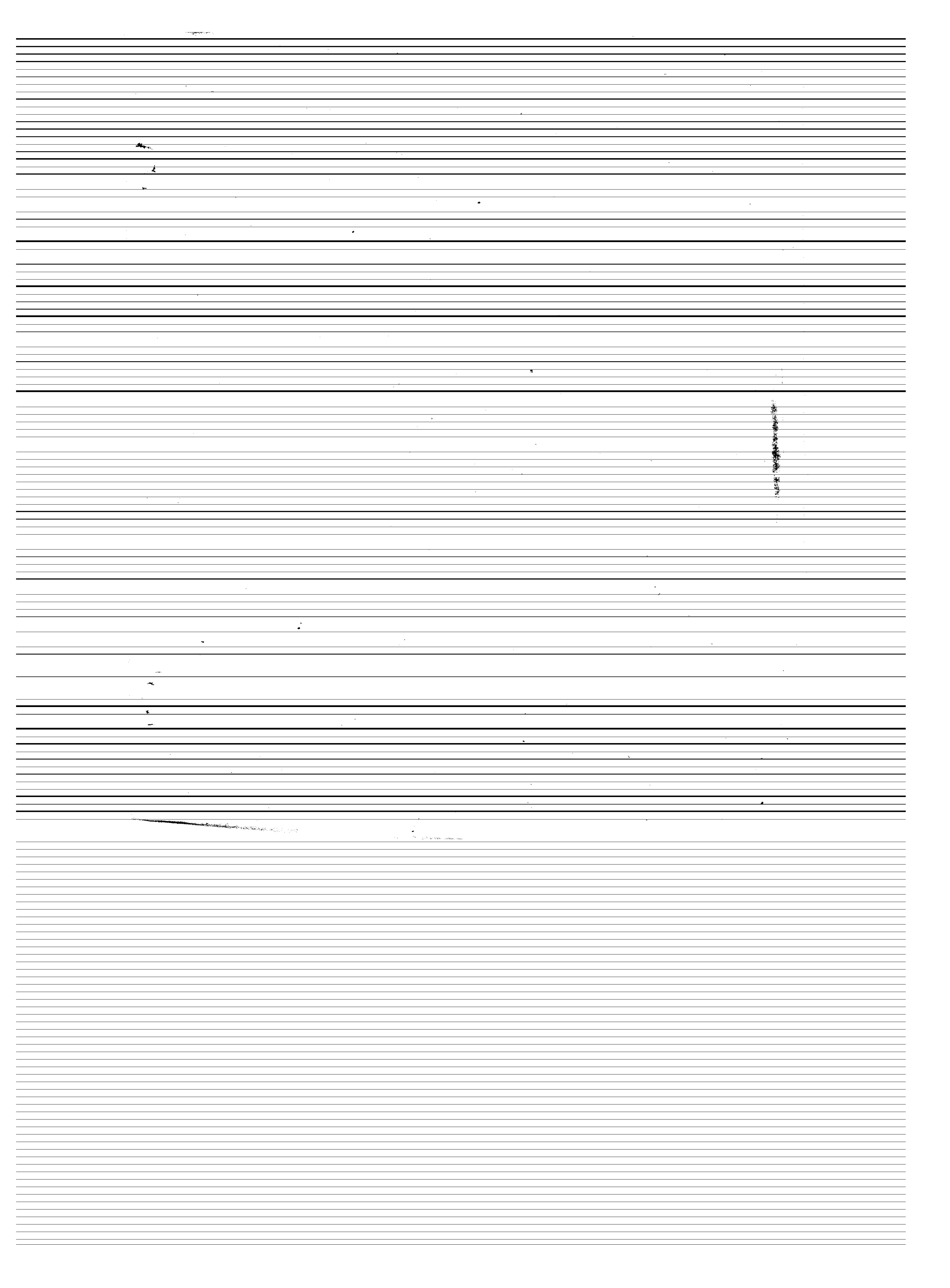
جامعة القاهرة
كليـــة دار العلـــوم
قسم النحو والصرف والعروض

دروس
من النحـــو العـــربى
(متعلقات الجملة الفعلية)

إعــداد
الدكتـــــور
عــلاء محمد رأفت السيد

توزيع
دار الثقافة العربية
٣ ش الميتديان – السيدة زينب – القاهرة
٢٠٠٢-٢٠٠٣



المقـــدمــــة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسولنا الهادى الأمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أفضل صلاة وأزكى سلام.

وبعد

فهذه دروس من النحو العربى ذلك العلم الذى يعد من أهم علوم العربية، حيث نشأ لخدمتها والحفاظ عليها، فهو دستورها وحصنها الحصين تعهده كوكبة من علمائنا الأفذاذ على مر العصور، بذلوا فى جمعه وترتيبه وتصنيفه وتيسيره جهدا رائعا، حتى صار علما مكتمل الأركان والبنيان، حيث وصل إلينا بناء شامخا وتراثا عظيما يحافظ على اللغة، ويمنع اللسان من التعثر فى الوقوع فى الخطأ.

وهذه الدروس التى نقدمها لطلابنا فى هذا الكتاب تتناول جانبا كبيرا مهما من أبواب الجملة الفعلية ومكملاتها وهى تشمل الحديث عن:

١- الاشتغال والتنازع: وهما بابان نحويان يرجع ارتباطهما بالجملة الفعلية إلى اعتمادهما على فكرة العامل.

٢- طائفة من مكملات الجملة الفعلية هى المفاعيل (المفعول به – المفعول المطلق – والمفعول فيه– والمفعول لأجله – والمفعول معه – والمفعول دونه (الاستثناء)). بالإضافة إلى ما يقتضيه المقام عن هذه المفاعيل من التمهيد بالحديث عن اللزوم والتعدى.

وقد راعينا فى عرض هذه الدروس التيسير فى عرض المادة العلمية بعبارة واضحة، بعيداً عن الفلسفات الجدلية بين النحاة إلا ما ندر وتفرضه الضرورة، حيث عرض كل باب تحت نقاط محددة تسهل على الطلاب السيطرة والإلمام بموضوعات كل درس، مع الحرص على الإكثار من الشواهد الخاصة بكل

درس، وختمت كل درس بنماذج إعرابية لبعض الشواهد المهمة لتكون للطلاب عوناً على الإعراب بصورة دقيقة، ودافعا لهم على التطبيق العملى لبقية الشواهد في كل درس.

وفى نهاية هذه الكلمة آمل من طلابى وطالباتى الإقبال على هذه الدروس بعقول متفتحة وعزيمة ماضية لمعرفة محتواها وأسرارها مع دعواتى لهم بوافر التوفيق والتفوق، هذا وبالله التوفيق.

الدرس الأول

الاشتغـــــال

أولاً : تعريف الاشتغال:

أ – لغة . ب– اصطلاحاً.

ثانيا : أركان الاشتغال :

أ– الاسم المتقدم " المشغول عنه أو اسم الاشتغال ".

ب– العامل فى الاشتغال " مشغول أو المشتغل ".

ج– معمول الاشتغال " مشغول به – الشاغل ".

ثالثا : شروط أركان الاشتغال .

رابعا : أحوال الاسم المتقدم من حيث الإعراب:

أ – وجوب نصبه. ب– وجوب رفعه.

ج– رجحان نصبه. د – استواء الرفع والنصب.

هـــ– رجحان الرفع.

خامسا: أمور متممة للباب.

سادسا : من شواهد الباب قرآنا وشعراً.

سابعا : نماذج إعرابية لشواهد الباب .

أولاً : تعريف الاشتغال :

أ – فى اللغة :

الاشتغال مصدر الفعل اشتغل من شغل ، ويقال اشتغل فلان بكذا ، أى عَمِل، وتلهى به عن غيره [1].

ب – فى الاصطلاح :

الاشتغال : أن يتقدم اسم ، ويتأخر عنه عامل – فعل أو وصف – قد عمل فى ضمير الاسم المتقدم مباشرة أو فى سببه.

مثال ذلك : – الخبير شاورته.

– القصر مررت به.

– عمراً ضربت أخاه.

لو نظرنا إلى التعريف السابق سنرى علامة نحوية بين ثلاثة أشياء وهى :

١- الاسم المتقدم ٢- العامل (فعل أو وصف) ٣- ضمير أو ملابسه

وفى الأمثلة نرى أن الاسم المتقدم فيها (الخبير – القصر – عمراً) تقدم على العامل (شاور – مرّ – ضرب) وهذه الأفعال قد عملت فى ضمير تلك الأسماء المتقدمة عملا مباشراً كما فى المثالين الأولين. والهاء فى شاورته والهاء المجرورة فى "به"

---

(١) انظر لسان العرب لابن منظور والمعجم الوسيط مادة (شغل).

وعمل الفعل " ضرب" فى الضمير العائد على الاسم المتقدم "عمراً "عملا غير مباشر "سببياً"[٢]، حيث إن كلمة (أخ) مضافة إلى الضمير الذى يعود على الاسم المتقدم، فالسببى فى هذا المثال مضاف.

وقد يأتى السببىّ على صور أخرى منها ما ذكره الأستاذ عباس حسن [٣]:

١- أن يكون متبوعاً بنعت ، ونعته هو المشتمل على الضمير المطلوب.

نحو : **التجارة عرفت رجلا يتقنها .**

فجملة "يتقنها " نعت وفيها الضمير العائد على الاسم المتقدم.

٢- أن يكون متبوعا بعطف بيان مشتمل على ذلك الضمير أيضا.

نحو : **الصديق أكرمت الوالد أباه.**

٣- وقد يعطف المتبوع بعطف نسق بالواو – دون غيرها – مشتملا على الضمير المذكور.

نحو : **الزميلة أكرمت الوالد أهلها.**

ولا يصلح من التوابع سببىّ غير أحد هذه الثلاثة

تنبيه :

من الممكن حذف ما حل محل المفعول به فى الأمثلة السابقة من ضميره العائد إليه مباشرة، أو سببيِّه المشتمل على ضمير يعود عليه كذلك، ومتى وقع هذا الحذف صار الاسم المتقدم مفعولا به للفعل المتأخر عنه كما كان ، وتفرغ هذا الفعل لنصبه، وهذا الأمر يخرج الأمثلة عن الاشتغال.

---

(٢) المقصود بسبب الاسم المتقدم كل ماله علاقة أو صلة بالاسم المتقدم ، فإذا انعدمت العلاقة أو الصلة فى الجملة خرج الأسلوب عن باب الاشتغال ومن هنا قال ابن مالك:

وعلقه حاصلة بتابع   كعلقة بنفس الاسم الواقع

(٣) النحو الوافى ٢/٢٤-١٢٥ .

ويتضح من الأمثلة السابقة ما يلى :

(أ) أنه ليس من اللازم أن يكون الفعل العامل متعديا بنفسه مباشرة إلى المفعول به الواحد، وإنما يجوز أن يكون هذا الفعل قاصراً لا يتعدى إلى المفعول به إلا بمساعدة حرف جر أصلى، نحو : فرحت بالنجاح ، فالفعل " فرح" لازم لم ينصب مفعوله وهو "النجاح" بنفسه مباشرة، وإنما نصبه بمساعدة حرف الجر (الباء) فكلمة " النجاح" فى ظاهرها مجرورة بالباء، ولكنها فى المعنى والحكم بمنزلة المفعول به ، ولهذا يصح أن تتقدم كلمة "النجاح" على الفعل وحدها دون حرف الجر فنقول:

النجاحُ فرحت به .   أو   النجاح فرحت بأصحابه.

(ب) أنه ليس من اللازم أن يكون العامل فعلا، فقد يكون اسماً بشروط ثلاثة .

١- أن يكون وصفاً.

٢- أن يكون عاملاً.

٣- أن يكون صالحاً للعمل فيما قبله.

ويكون هذا فى اسم الفاعل واسم المفعول بالشروط السابقة وذلك نحو:

- زيداً أنا ضاربه الآن أو غداً.

- الباطلُ الحقُّ منصور عليه.

- الباطلُ الحقُّ منصور على شياطينه.

ولا يجوز أن يكون العامل مصدراً أو اسم فعل على خلاف ، لأنهما غير صفة فلا نقول : **زيداً عليكه ولا : زيداً ضرباً إياه.**

ولأنهما لا يعملان فيما قبلهما أيضا.

ثانياً : أركان الاشتغال

يبدو من تعريف الاشتغال أنه لابد من اجتماع أمور ثلاثة تكون أركانه.

أ – " **مشغول عنه**" وهو الاسم المتقدم الذى كان فى الأصل متأخراً، ثم تقدم على عامله، وترك مكانه للضمير المباشر، أو للسببىّ، فانصرف العامل عن المفعول، واشتغل بما حل محله.

ولابد فى هذا الاسم المتقدم أن يتصل بعامله بغير فاصِل ممنوع بينهما ، إن كان العامل فعلا، أما إن كان وصفاً فيجوز الفصل كما تقدم.

ب– " **مشغول**" وهو العامل – الفعل المتأخر – ويسمى المشتغل ولا يكون إلا فعلا متصرفا أو اسم فاعل أو صيغة مبالغة ، أو اسم مفعول ، ولا يكون صفة مشبهة ولا اسم تفضيل ، ولا وصفا آخر، ذلك لأن ما بعد هذه الثلاثة من معمولاتها لا يكون مفعولا به . ولا يكون اسم فعل أو مصدراً، لأنهما لا يعملان فيما قبلهما فى أشهر الأقوال[1]، وكذلك لا يكون العامل فعلا جامدا.

جـ – " **مشغول به**" وهو الضمير الذى تعدى إليه الفعل بنفسه أو بالواسطة ، والعائد على الاسم السابق مباشرة.

---

(١) بعض الآراء تجوز الاشتغال فى المصدر واسم الفعل ، وفى ليس، حيث تجيز تقديم معمول المصدر واسم الفعل، وخبر ليس ، نحو : محموداً لست مثله، أى باينت محموداً لست مثله. انظر النحو الوافى ٢/ ١٢٦–١٢٧.

ثالثا: شروط الأركان السابقة:

أ – أما شروط المشغول عنه – الاسم المتقدم فى الكلام – فخمسة:

١- **ألا يكون متعدداً لفظاً ومعنى**، بأن يكون واحداً، نحو زيدا ضربته أو متعدداً فى اللفظ دون المعنى ، نحو: زيدا وعمرا ضربتهما ، لأن العطف جعل الاسمين كالاسم الواحد، فإن تعدد فى اللفظ والمعنى ، نحو : زيدا ثوبا كسيته لم يصح.

٢- **أن يكون متقدما**، فإن تأخر نحو : ضربته عمراً لم يكن من باب الاشتغال ، بل إن نصبت زيداً فى هذا المثال فهو بدل من الضمير، وإن رفعته فهو مبتدأ خبره الجملة قبله.

٣- قبوله الإضمار، فلا يصح الاشتغال عن الحال ، والتمييز، ولا عن المجرور بحرف يفيد الاختصاص بالظاهر كحتى .

٤- **كونه مفتقرا لما بعده**، فنحو " جاءك زيد فأكرمه، ليس من الاشتغال لكون الاسم مكتفيا بالعامل المتقدم عليه.

٥- **كونه صالحا للابتداء به**، لا يكون نكرة محضة، فنحو قوله تعالى : " ورهبانية ابتدعوها [1] " ليس من باب الاشتغال ، بل " رهبانية" معطوف على ما قبله بالواو فى قوله: " وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله ....." وجملة " ابتدعوها" نعت.

---

(١) الحديد / ٢٧ .

الأول : أن يكون الفعل متصلا بالمشغول عنه، فإن انفصل منه بفاصل لا يكون لما بعده عمل فيما قبله، مثل أدوات الشرط والاستفهام ونحوهما – لم يكن من باب الاشتغال كما سيأتى توضيحه عند شرح أحوال اسم الاشتغال وإعرابه.

الثانى: كونه صالحا للعمل فيما قبله، بأن يكون فعلا متصرفا، أو اسم فاعل أو اسم مفعول، أو صيغة مبالغة، فإن كان حرفا، أو اسم فعل أو صفة مشبهه أو فعلا جامدا كفعل التعجب – وكل هذه العوامل لا تعمل فيما تقدم عليها لضعفها – لم يصح.

جـ– وأما الشرط الوحيد الذى يجب تحققه فى المشغول به – الضمير – فهو ألا يكون أجنبيا من المشغول عنه ، بل لابد ان يكون هناك رابط بين الضمير والاسم المتقدم على الفعل . وقد شرحنا ذلك تفصيلا من قبل.

رابعا: أحوال اسم الاشتغال " المشغول عنه – الاسم المتقدم"

أ – وجوب نصبه

يجب نصب الاسم السابق إذا وقع بعد أداة لا يليها إلا الفعل ، كأدوات الشرط كإن وحيثما . وهنا لابد أن يعلم أن الاشتغال إنما يقع بعد أداة الشرط فى ضرورة الشعر، وأما فى النثر فلا يقع الاشتغال إلا بعد أداتين منها:

الأولى : "إن" بشرط أن يكون الفعل المشغول ماضيا نحو : **إن زيدا لقيته فأكرمته**.

الثانية : "إذا" مطلقا، نحو : **إذا زيدا لقيته فأكرمه**. وزاد ابن مالك "**حيثما**" نحو : **حيثما زيداً تلقاه فأكرمه**.

ففى الأمثلة السابقة يجب نصب زيد ولا يجوز الرفع على أنه مبتدأ إذ لا يقع الاسم بعد هذه الأدوات، وأجاز بعض النحاة وقوع الاسم بعد أدوات الشرط، فلا يمتنع عندهم الرفع على الابتداء. كقول الشاعر:

لا تجزعى إن منفسٌ أهلكتُه ** فإذا هلكتُ فعند ذلك فاجزعى

ب- وأما الشروط التى يجب تحققها فى المشغول (العامل) فهما اثنان قد ألمحنا إليهما من قبل:-

فى رواية " منفس" بالرفع والتقدير : إن هلك منفس أهلكته [١]. وفى رواية النصب يدخل البيت حيز الاشتغال.

وقول الشاعر:

فإن أنت لم ينفعك علمُك فانتسب ** لعلك تهديك القرون الأوائلُ

والتقدير : وإن لم تنفع بعلمك لم ينفعك علمك

ومثل أدوات الشرط التحضيض، والعرض وأدوات الاستفهام غير الهمزة، ذلك لأن الهمزة تدخل على الاسم ، وإن كان الفعل فى حيزها، لكن الغالب دخولها على الفعل وإنما لم تختص كأخواتها، لأنها أم الباب وهم يتوسعون فى الأمهات ما لا يتوسعون فى غيرها.

(ب) وجوب رفعه:

وذلك فى موضعين

١- **إذا** وقع بعد أداة لا يليها إلا الاسم كإذا الفجائية نحو : خرجت فإذا المطر نازل.

- **وليتما** : المتصلة "بما " الزائدة ، نحو ليتما الصديق أصادفه.

- **وواو الحال** مع المضارع المثبت، نحو : دخلت وعلى يعنفه أبوه.

---

(١) وعلى هذا التقدير يكون (منفس) فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور، ومن أمثلة ذلك فى القرآن قوله تعالى: " وإن أحد من المشركين استجارك فأجره" التوبة/٦

وقول الشاعر:

وليس بعامر بنيان قوم إذا أخلاقهم كانت خرابا

انظر النحو الوافى ٢/١٣٢.

ففى الأمثلة السابقة لا يجوز نصب الاسم المتقدم على الفعل؛ لأنه وقع بعد أدوات لا يليها فعل ولا معمول فعل.

٢- إذا وقع قبل أداة لها الصدارة حيث لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وذلك:

كأدوات الشرط نحو : الكريم إن أكرمته أكرمك.

وأدوات التحضيض نحو : الفقير هلا ساعدته.

وأدوات الاستفهام نحو : الكتاب هل ذاكرته.

وما التعجبية نحو : المروءة ما أجملها.

وما النافية نحو : محمد ما أهنته.

ولام الابتداء نحو : محمد لأنا مكرمه.

وكم الخبرية نحو : محمد كم أكرمته.

والحروف الناسخة نحو : محمد إنى أكرمته.

والحروف الموصولة نحو: على الذى أكرمته.

والموصوف نحو : على رجل أكرمته.

وأدوات الاستثناء فى مثل : ما السفر إلا يحبه الرحالون.

وفى الأمثلة السابقة لا يجوز نصب الاسم المتقدم على الأدوات والفعل، لأنه لو نصب لكان مفعولا لفعل محذوف يفسره الفعل الظاهر، والفعل هنا لا يعمل فيما قبله - لوجود الأدوات التى ذكرناها - وما لا يعمل فيما قبله لا يفسر عاملا فيه.

تنبيه :

تخرج مسألة وجوب رفع الاسم المتقدم من باب الاشتغال كما فى مسألة إذا الفجائية وغيرها ، ويرى بعض العلماء المحدثين إخراجها عن هذا الباب إلى باب المبتدأ والخبر وأرى أن ما جعله العلماء فى تقسيم أحوال اسم الاشتغال إلى خمسة

أقسام وجعلوا ما يجب فيه الرفع قسما من هذه الخمسة راجع إلى منطقية التقسيم البحتة حيث جعلوا ما يجب فيه الرفع فى مقابل ما يجب، فيه النصب.

وكذلك يجب إخراج هذا القسم من مسائل الباب لعدم صدق ضابط الباب عليها، إذ من جملة الضابط المذكور أن يكون الفعل بحيث لو فرغ من الضمير لنصب الاسم السابق، وذلك ممتنع مع إذا الفجائية وغيرها من أدوات الصدارة.

(جـ) رجحان نصبه

يترجح نصب الاسم المتقدم " المشغول عنه" فى مواضع ستة:

١- أن يقع الاسم المتقدم قبل فعل طلبى بالأمر أو النهى أو الدعاء نحو :

- **أخاك أكرمه .**
- **صديقك لتكرمه.**
- **ضيفك لا ترده.**
- **اللهم عبدك ارحمه.**
- **صديقى غفر الله له.**

تنبيه:

وإنما وجب الرفع فى نحو : خالدٌ أكرم به ، لأن الضمير هنا فى محل رفع فهو فاعل مجرورا لفظا مرفوع محلا لأفعل التفضيل وإنما ينتصب الاسم السابق إذا لم يكن ضميره فى محل رفع.

وقد خرج قوله تعالى :

" الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة[١]"

---

(١) النور / ٢.

بالرفع من باب الاشتغال، وتقديره عند سيبويه[٢] " مما يتلى عليكم حكم الزانية والزاني" فحذف المضاف "حكم" وأقيم المضاف إليه "الزانية" مقامه، وحذف الخبر"مما يتلى عليكم" ثم استؤنف الحكم بعد تمام الجملة وهو "فاجلدوا" وعلى هذا فالاسم المرفوع مبتدأ خبره محذوف، والفاء استئنافية وجملة اجلدوا مستأنفة والكلام جملتان وليس جملة واحدة.

ولم يصح عند سيبويه أن تكون جملة "اجلدوا" خبرا عن المبتدأ والفاء داخلة على الخبر، لأن الفاء عنده لا تدخل في الخبر إلا في مواضع بعينها منها:

- أن يكون المبتدأ موصولاً بفعل أو ظرف أو موصوفا بأحدهما نحو:

الذى يحل هذه المسألة فله مكافأة ، وليس المبتدأ فى الآية من هذا النوع.

وكذا خرج قول الشاعر:

وقائلةٍ خولانُ فانكحْ فتاتهم   وأكرومة الحيين خلوٌ كما هيا [٣]

من باب الاشتغال ، حيث قالوا: إن التقدير : هذه خولان وجملة فانكح فتاتهم مستأنفة

وقال بعضهم : يختار الرفع فى ذى العموم لشبهه الشروط كالآية السابقة والتقدير: مَنْ زنت، ومن زنى فاجلدوا، وكقوله تعالى " **السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما** [٤].

---

(٢) انظر الكتاب لسيبويه ١/١٤٣.

(٣) الشاهد عند سيبويه هنا أن جملة فانكح فتاتهم مستأنفة على تقدير أن خولان خبر لمبتدأ محذوف بتقدير: هذه خولان.

(٤) المائدة / ٣٨ .

ويختار فى الخصوص ، نحو : خالداً أكرمه.

٢- أن يقع الاسم المتقدم بعد ما يغلب عليه أن يليه فعل وذلك فيما يلى:

أ- همزة الاستفهام نحو قوله تعالى :" **أبشراً منا واحداً نتبعه** (٥) "

ونحو : **أخالداً أكرمته.** بالنصب والرفع والمختار النصب

فإن فصلت الهمزة فالمختار الرفع ، نحو : **أأنت خالد أكرمته؟**

إلا إذا كان الفصل بالظرف نحو أكل يوم خالداً تهينه.

لأن الفصل بالظرف كلا فصل، وقال بعضهم : إن كان الاستفهام عن الاسم واجب، نحو أخالد أكرمته أم عمرو؟

وحكم بشذوذ النصب فى قول الشاعر:

أثعلبة الفوارسَ أم رياحاً ** عَدَلْتَ بهمْ طُهَيَّة والخشابا

و"ثعلبة" هنا منصوب بفعل مقدر من معنى العامل المذكور بعده،

والتقدير: أساويت ثعلبة بطهية

ب- النفى "بما" أو" لا "أو "إنْ" نحو :

- **ما خالداً رأيته**
- **لا عمراً كلمته**
- **إنْ بكراً لقيته** بمعنى : ما بكراً لقيته..

وفى هذه الأمثلة يترجح النصب.

جـ- حيث المجردة من "ما" نحو:

- انزل حيث الخير وجدته.

---

(٥) القمر /٢٤.

٣- أن يقع الاسم المتقدم بعد عاطف تقدمته جملة فعلية ولم يفصل بين العاطف والاسم المتقدم. نحو: قوله تعالى : **"خلقه فقدره ثم السبيل يسره[١]"**

ونحو : **نبذت الباطل والحق اتبعته**

زهق الباطل والحق اتبعته

وإنما رجح النصب هنا للمناسبة بينَ الجملتين، لأن مَنْ نصب فقد عطف جملة فعلية على فعلية ، ومَنْ رفع عطف اسمية على فعلية ، وتناسب المتعاطفين أفضل من تخالفهما.

ومن هنا نقول : إنه إذا تقدم الاسم المشغول عنه جملة اسمية ترجح رفع الاسم المتقدم كما فى قوله تعالى : **" وأكثرهم فاسقون والشعراء يتبعهم الغاوون[٢]"**

فالشعراء : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وبهذا يتحقق الاتساق بعطف جملة اسمية على جملة مثلها.

- فإن كان هناك فاصل بين الاسم المشغول عنه والجملة التى تقدمته بالحرف "أما" فالرفع أجود، لأن الكلام بعد "أما" مستأنف مقطوع عما قبله.

نحو : **أثبت المحسن وأما المسيء فعاقبته.**

ولكن إذا قلنا: **قام خالد وأما عمراً فأكرمه.**

فيختار النصب هنا؛ لأنه وقع قبل فعل دال على الطلب.

---

(١) عبس / ٢٠ . (٢) الشعراء /٢٤٤.

٤- أن يقع الاسم المتقدم بعد شبيه بالعاطف على الجملة الفعلية نحو :

- أكرمت القوم حتى خالداً أكرمته.

- ما سبق محمد لكن بكراً سبقته.

- ما سبق على بل خالداً سبقته.

فالحروف "حتى، لكن ، بل" فى هذه الجمل حروف ابتداء وليست عاطفة لدخولها على الجمل ، والعاطفة إنما تدخل على المفردات، ووجه شبهها بالعاطف فى "حتى" أن ما بعدها بعض مما قبلها، وفى "لكن وبل " وقوعها بعد النفي.

فإن قلت : **- أكرمت محمداً حتى خالداً أكرمته.**

- سبق محمد لكن بكر سبقته.

- سبق على لكن خالد سبقته.

ترجح الرفع هنا لعدم المشابهة

٥- أن يكون الاسم المتقدم جوابا لمستفهم به منصوب

نحو: خالداً أكرمته.

جوابا لمن قال : أيهم أكرمت ؟ أو مَنْ أكرمت؟.

ومثل المنصوب المضاف إلى ما كان منصوبا نحو :

ولدَ خالدٍ أكرمته.

جوابا لمن قال : **ولد أيهم أكرمت.**

٦- أن يكون رفع الاسم المتقدم يوهم وصفاً مخلا بالمقصود، ويكون نصبه نصاً فى المقصود.

كما فى قوله تعالى:" **إنا كل شىء خلقناه بقدر**[١]"

فإذا نصب "كل" على الاشتغال كان نصاً فى عموم خلق الأشياء خيرها وشرها بقدر وهو المقصود ، وإذا رفع احتمل وجهين:

(أ) أن يكون "كل" مبتدأ وجملة "خلقناه" خبر، و"بقدر" حال.

(ب) أن يكون "كل" مبتدأ، وجملة "خلقناه" وصف مخصص، و"بقدر" خبر.

ومن ذلك ترى أن الرفع يوهم خلاف المقصود ، لأنه على الوجه الثانى يفهم من التخصص بالصفة أن هناك شيئا ليس بقدر، لكونه غير مخلوق لله تعالى، وهذا مذهب المعتزلة فى أفعال العباد الاختيارية والشر ،ومن هنا رجحنا النصب لندفع هذه الشبهة.

وإنما كان النصب فى الآية نصاً فى المقصود ، لأنه لا يمكن حينئذ جعل الفعل وصفا، لأن الوصف لا يعمل فيما قبله، فلا يفسر عاملا فيه، ومن هنا وجب الرفع فى قوله تعالى:

" **وكل شىء فعلوه فى الزبر**".

لأن جملة "فعلوه" صفة، ولو نصب "كل" لكان التقدير: أنهم فعلوا فى الزبر كل شىء ، مع أنهم لم يفعلوا فيها شيئا بل الملائكة الكرام الكاتبون هم الذين أوقعوا فيها الكتابة.

---

(١) القمر / ٤٩.

د – استواء الرفع و النصب

يجوز نصب الاسم المتقدم ورفعه على السواء، إن وقع بعد عاطف غير مفصول منه، وتقدمته جملة ذات وجهين " أى اسمية الصدر فعليه العجز" غير تعجبية بشرط أن تكون الثانية مشتملة على ضمير الاسم الأول.

نحو : **الكريم أجللته واللئيم أهنته أمامه.**

: **زيد نجح وعمرو كافأته ، أو عمراً كافأته.**

فيجوز فى المثالين السابقين رفع اللئيم، وعمرو مراعاه لصدر الجملة، وبهذا تكون قد عطفت جملة اسمية على جملة اسمية.

ويجوز نصبهما مراعاة للعجز، فيعربان على أنهما مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور بعده، وتكون بهذا قد عطفت جملة فعلية على الخبر الذى هو جملة فعلية ومن ذلك أيضا قوله تعالى:

" والنجم والشجر يسجدان والسماء رفعها [١] "

وقلنا فى شرط استواء الرفع والنصب أن يكون الجملة المتقدمة غير تعجبية نحو:

ما أنبل خالدا وعلى أكرمته لأجله .

فنصب اسم الاشتغال هنا يوهم العطف على الصغرى وهو لا يصح، لأنه يلزم عليه تسلط "ما" التعجبيه على الجملة المعطوفة وهى لا يقصد التعجب بها فالراجح عطفا على الجملة الاسمية، ويجوز النصب عطفا على الاسمية أيضا وإن لم يكن فيه تناسب المتعاطفين.

---

(١) الرحمن /٧

وكذلك إن فصل اسم الاشتغال من العاطف فالمختار الرفع نحو :

على حضر و أما خالد أكرمته

هـ - رجحان الرفع.

يترجح الرفع إذا لم يوجد معه ما يوجب نصبه ولا ما يوجب رفعه ولا ما يرجح نصبه ولا ما يجوز فيه الأمران على السواء.

نحو : زيد ضربته.

الفقير ساعدته.

فيجوز رفع زيد والفقير ونصبهما، والمختار الرفع على أن الجملة اسمية فالاسم المتقدم مبتدأ والجملة الفعلية خبر، والكلام تام لا إضمار فيه ولا تفسير.

ويجوز النصب على أن الناصب له فعل محذوف يفسره المذكور، والجملة بعده مفسرة لا محل لها من الإعراب وتكون حينئذ جملة فعلية.

وإنما رجح الرفع لسلامته من الإضمار الذى هو خلاف الأصل ، وعدم الإضمار وأرجح من الإضمار.

وجاء شاهداً على جواز النصب قول الشاعر:

فارساً ما غادروه مُلْحَماً ** غير زُمَّيْلٍ ولا نِكْسٍ وكَلْ

الشاهد فى "فارسا" حيث اختير فيه النصب على الرفع، والتقدير: غادروا فارساً ما غادروه، وإن كنت أرى أن الرفع أرجح، لأن عدم الإضمار أرجح من الإضمار، وهو حجة على من منع مثل هذا، "ما" فى البيت زائدة وليست نافية.

ومن هذا القبيل قراءة بعضهم " جنات عدن يدخلونها[1] " بنصب جنات

(١) الرعد /٢٣، النحل /٣١، فاطر/٣٣ .

خامسا: أمور متممة للباب

أ – يوجد بين النحاة خلاف فى الجملة المفسرة، هل لها محل من الإعراب أو لا؟

وأرى أن نأخذ بالرأى القائل :" إن الجملة المفسرة تساير الجملة المحذوفة المفسرة فى محلها الإعرابى وعدمه ، كما ماثلتها فى لفظها ومعناها، فإن كانت الجملة المحذوفة لها محل من الإعراب، فالمفسرة مثلها فى إعرابها، فتقع مثلا خبراً لإن فى قوله تعالى:"إنا كل شيء خلقناه بقدر".

وفى محل نصب مفعولاً فى قوله تعالى:

" وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة[١]"

لأن المحذوف المفسر مفعول، إذ التقدير: الجزاء، ولتفسير ذلك نوضح إعراب الآية الثانية ، (وعد الله) وعد يتعدى إلى مفعولين يجوز الاقتصار على أحدهما، والمفعول الأول هنا "الذين آمنوا" ، والمفعول الثانى محذوف استغنى عنه بالجملة التى هى قوله "لهم مغفرة" ولا موضع لها من الإعراب عند بعضهم [٢]، لأن وعد لا يعلق عن العمل كما تعلق ظننت وأخواتها. إذن فجملة "لهم مغفرة" هى المفسرة للمفعول به المحذوف.

ب- إذا رفع فعل ضمير اسم سابق ، نحو : **أمحمد خرج أو غضب عليه؟** أو ملابسا لضميره، نحو : **أمحمد حضر أبوه.**

---

(١) المائدة /٩ . (٢) انظر التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ٤٢/١.

فقد يكون ذلك الاسم السابق على خمسة أوجه:

١- واجب الرفع بالابتداء، نحو : خرجت فإذا محمد حضر.

وليتمـــا عمـــرو قعـــد.

على أن "ما" كافة .

أما إذا قدرت "ما" زائدة غير كافة فالرفع جائز لا واجب لجواز الإعمال والإلغاء حينئذ.

٢- واجب الرفع بالفاعلية، نحو :" وإن أحد من المشركين استجارك فأجره"

وهـــلا على سافـــر.

٣- راجح الابتدائية على الفاعلية، نحو : عليٌ سافر. عند المبرد والكوفيين، وجمهور البصريين يوجب ابتدائيته لعدم تقدم طالب الفعل.

٤- راجح الفاعلية (أى لفعل محذوف) على الابتدائية نحو:

عليٌ ليسافـــر.

فرارا من الإخبار بالجملة الطلبية المختلف فيها .

ونحو ذلك أيضا قولك : **قام زيد وعمرو قعد.**

وهنا ترجحت الفاعلية طلبا للتناسب بين المتعاطفين.

ونحو ذلك قوله تعالى :" **أبشر يهدوننا**[1]".

وقوله تعالى:"أأنتم تخلقونه[2]".

---

(١) التغابن /٦.   (٢) الواقعة/٥٩.

وهنا فى الآيتين ترجحت الفاعلية ، لأن الغالب أن يلى الهمزة التى للاستفهام الفعل.

٥- يستوى فيه الأمران (الرفع أو النصب) فى نحو:

على حضر وخالد نزل عنده.

فالرفع على الابتدائية مراعاة للجملة الكبرى، وعلى الفاعلية مراعاة للصغرى، وفى كلِ مشاكله المعطوف عليه.

جـ- يقول الصبان فى تفسير مجىء باب الاشتغال بين المرفوعات والمنصوبات ما يلى: " ووسطوا ذكره بين المرفوعات والمنصوبات، لأن بعضه من المرفوعات وبعضه من المنصوبات[1]"

د- اختلف النحويون فى ناصب الاسم المتقدم، فذهب البصريون إلى أن ناصبه فعل مضمر وجوبا، لأنه لا يجمع المفسَّر والمفسِّر، ويكون الفعل المضمر موافقا فى المعنى لذلك المظهر، وهذا يشمل ما وافق لفظا، نحو قولك فى :

زيـــــداً ضربتـــــه.

والتقدير: ضربت زيداً ضربته، وما وافق لفظا، نحو :" زيدا مررت به"، والتقدير: جاوزت زيدا مررت به . ومذهب الكوفيين أنه منصوب بالفعل المذكور بعده، فقال قوم منهم: إنه عمل فى الضمير وفى الاسم معا، وردّ هذا المذهب بأنه لا يعمل عامل واحد فى ضمير اسم ومظهره، وقال قوم منهم: هو عامل فى الظاهر والضمير ملغى، وردّ بأن الأسماء لا تلغى بعد اتصالها بالعوامل.

سادسا: من شواهد الباب من القرآن والشعر:

قوله تعالى : " **وإياى فارهبون**" . (البقرة /٤٠)

" **وإياى فاتقون** " . (البقرة/٤١)

قيل فى هذا : هو من الاشتغال، لأن الفعل اشتغل بعمله فى الياء المحذوفة بعد نون الوقاية، والتقدير: وإيايى ارهبوا فارهبون.

وقيل : إنه ليس من الاشتغال لمكان الفاء، بل إياى منصوب بفعل مضمر يدل عليه فارهبون، فهو من باب مطلق التفسير الذى هو أعم من الاشتغال وقيل: الاحتجاج بوجود الفاء ضعيف، فإن التقدير إن كنتم ترهبون أحدا فإياى ارهبوا ارهبون، فالفاء الشرطية مزحلقة عن الصدر ، فسقط ما قيل من أن ما بعد الفاء الشرطية لا يعمل فيما قبلها، وما لا يعمل لا يفسر عاملا، لأن الفاء تمنع إذا كانت فى محلها[٢].

قال تعالى : " والسماء رفعها ووضع الميزان". (الرحمن/٧)

قال تعالى: " ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون". (الأنعام/١٥٣)

"وكل شيء فصلناه تفصيلا" . (الإسراء /١٢)

"وكلّ إنسان ألزمناه طائره فى عنقه". (الإسراء /١٣)

"والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون، والأرض فرشناها فنعم الماهدون" .

(الذاريات/ ٤٧-٤٨)

---

(١) انظر حاشية الصبان على الاشمونى ٧١/٢.

(٢) انظر الكامل فى قواعد العربية فى نحوها وصرفها لأحمد زكى صفوت ٢٧٧/١.

"والأرض بعد ذلك دحاها". (النازعات /٣٠)

"والجبال أرساها". (النازعات /٣٢)

قال الشاعر:

- مــلأنا البــر حتى ضــاق عنا	**	ونحـــن البحــر نملـــؤه سفينـــا
- إذا ابن أبى موسى بلالا بلغتــه	**	فقـــام بفـــاس بيــن وصليــك جازر
- فلئن أمير المؤمنين أصابـــة	**	ريب المنون فمـــن يصبـــه يغلـــق
- متى الود تصفيــة اذا كنت كلما	**	بـــدت زلـــة مـــن صاحـــب تتعتب
- فنفسك أكرمها وإن ضاق مسكن	**	عليـك بهـــا فـــاطلب لنفســك مسكنا
- حيثما المال نلته فدع البخـــ	**	ـــل وجـــانب طرائق الإسراف
- قرابتكـــم لا تظلمـــوها فتبعثوا	**	عليكـــم صـــدوراً ما تمـــوت حقودها
- زيادتنـــا نعمـــان لا تنسينهـــا	**	تـــق الله فينـــا والكتـــاب الذى تتلو
- وكل مصيبات الزمان وجدتهـــا	**	ســـوى فـــرقة الأحباب هينة الخطب
- حمامة الأيك من بالشجو صارحها	**	ومـــن وراء الـــدجى بالشوق ناجاها
- ولو قلما ألقيت فى شق رأســـه	**	من السقـــم مـــا غيرت من خط كاتب
- وطرفك إمـــا جئتنـــا فاحبسنـــه	**	كما يحسبـــوا أن الهـــوى حيث تنظر
- وأماتنا أكرم بهـــن عجائـــــزا	**	....
- والذنب أخشاه إن مـــررت بـــه	**	وحـــدى وأخشـــى الريـــاح والمطرا

سابعا: نماذج إعرابية لبعض شواهد الباب .

قال تعالى :

" **والسماء رفعها ووضع الميزان** " الرحمن / ٧

السماء : اسم متقدم يعرب مفعولا به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة بفعل محذوف وجوبا يفسره الفعل المذكور " رفع " والتقدير: رفع السماء رفعها .

رفعها : رفع فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب والفاعل ضمير مستتر جواز تقديره هو . والهاء ضمير مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به وهى الضمير الذى شغل الفعل عن نصب الاسم المتقدم والجملة من الفعل والفاعل والمفعول جملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب على أحد الأراء .

ووضع : الواو حرف عطف وضع فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب والفاعل ضمير مستتر جواز تقديره هو .

الميزان : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

قال تعالى : " وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه " الاسراء / ١٣

كل : مفعول به لفعل محذوف وجوبا منصوب وعلامة نصبة الفتحة الظاهرة وهى مضاف والتقدير : ألزمنا كل إنسان ألزمناه .

إنسان : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

ألزمناه : ألزم فعل ماض مبنى على السكون لا محل له من الإعراب " النا " ضمير مبنى على السكون فى محل رفع فاعل ، والهاء ضمير مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به أول الجملة لا محل لها من الإعراب جملة تفسيرية .

طائره : مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والهاء ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه .

فى عنقه : جار ومجرور متعلق بالفعل ألزم .

قال الشاعر :

والذئب أخشاه إن مررت به ** وحدى وأخشى الرياح والمطرا

الذئب : مفعول به لفعل محذوف وجوبا منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والتقدير أخشى الذئب .

أخشاه : أخشى فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا والهاء ضمير مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به وجملة أخشاه تفسيرية لا محل لها من الإعراب .

إن مررت: أداة شرط جازمة مررت، مر : فعل ماض مبنى على السكون والتاء ضمير مبنى فى محل رفع فاعل والجملة فى محل جزم فعل الشرط.

به : جار ومجرور متعلق بالفعل مر وجملة جواز الشرط محذوفة دل عليها الفعل المتقدم.

وحدى : حال منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الكسر للإضافة لياء المتكلم التى هى ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه

وأخشى : الواو استئنائية أخشى فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا .

الرياح : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

والمطرا : الواو حرف عطف والمطر معطوف على الرياح منصوب وعلامة نصبه الفتحة والألف هنا لإطلاق القافية .

قال الشاعر :

- وأماتنا أكرم بهن عجائزا

أماتنا: أمات مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة " ونا " ضمير مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه .

أكرم : فعل ماض جاء على صورة الأمر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

الدرس الثانى

التنـــــازع

أولا – تعريف التنازع

أ – لغة. ب – اصطلاحا .

ثانيا – جملة التنازع وشروط تحققها .

ثالثا – حكم التنازع عند النحاة .

رابعا – من شواهد الباب قرآنا وشعرا .

خامسا – نماذج إعرابية لبعض شواهد الباب .

أولاً – تعريف التنازع .

أ – **فى اللغة**: التنازع: التخاصم، وتنازع القوم اختصموا ، والتنازع التجاذب[١].

ب – **فى الاصطلاح** : هو أن يتقدم عاملان – فعلان متصرفان ، أو اسمان يشبهانهما فى العمل[٢]– ويتأخر عنهما معمول كل منهما طالب له من جهة المعنى.

أمثلة ذلك : قوله تعالى : " **آتونى أفرغ عليه قطراً** [٣]"

ومثال الاسمين قول الشاعر :

عهدت مغيثا مغنيا من أجرته ** فلم أتخذ الا فناءك موئلا

ومثال المختلفين قوله تعالى : " **هاؤم اقرءوا كتابيه**[٤] " .

وقول الشاعر:

لقد علمت أولى المغيرة أننى ** لقيتُ فلم أنْكُلْ عن الضرب مسمعاً

ومثال الاسمين أيضا قول الشاعر :

قضى كلّ ذى دين فوفّى غريمه ** وعزّةُ ممطولٌ مُعَنًّى غريمُها

نلاحظ من الأمثلة السابقة الصورة المرسومة لعلاقة التنازع بين العاملين المتقدمين وبين المعمول المتأخر وهى واضحة كما فى المثال الأول:

---

(١) انظر لسان العرب والمعجم الوسيط مادة (نزع).

(٢) المراد بذلك اسم الفاعل واسم المفعول واسم الفعل والمصدر .

(٣) الكهف / ٩٦.   (٤) الحاقة / ١٩ .

فالفعل " آتونى " والفعل "أفرغ" يطلبان المفعول به " قطرا" الأول يطلبه مفعولا ثانياً ، والثانى يطلبه مفعولا به.

وفى المثال الثانى نجد العاملين اسمى فاعلين وهما:

- مغيثاً .

- مغنياً يطلبان " مَنْ" مفعولا به.

وفى المثال الثالث تنازع العاملان وهما اسم الفعل المتمثل فى قوله هاؤم والفعل "اقرأ" على المفعول به كتابيه فحدث التنازع بينهما.

وفى المثال الرابع : نجد الفعل لقى ، والمصدر الضرب قد تنازعا فى قوله "مسمعا" مفعولا به.

وفى المثال الخامس : تنازع اسما المفعولين غريمهما على أنه نائب فاعل.

ثانيا : جملة التنازع وشروط تحققها

أوضحنا سابقاً أن جملة التنازع تحتوى على العناصر الآتية:

تقدم عامل + عامل ←—— تأخر معمول

ومن صور ذلك :

أن يجىء عاملان أو أكثر يتنازعان أو يتنازعون على معمول متأخر أو أكثر. ومن ذلك

أ – أن يكون العاملان فعلين متصرفين كما فى :

- سارع ونصرنا محمد.

- قابلت وأكرمت خالداً

- "آتونى أفرغ عليه قطراً "

ب- أن يكون العاملان وصفين مشتقين.

مثل : " وإن أدرى أقريب أم بعيد ما توعدون [١]"

فقريب وبعيد يطلبان المعمول "ما" فاعلا. وهما صفتان مشبهتان .

ويقول الشاعر :

عُهِدتَ مغيثا مغنياً مَنْ أجرته ** ....

ويقول الشاعر :

.... ** وعزةُ ممطول معنى غريمهما

جـ- أن يكون العاملان مصدرين .

مثل : عجبت من حبك وتقديرك زيدا.

فالعاملان هنا مصدران يطلبان معمولاً

وقوله تعالى :

" ولكن تصديق الذى بين يديــه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين[٢]".

د - أن يكون العاملان اسمى تفضيل.

مثل : زيد أضبط الناس وأجمعهم للعلم .

---

(١) الأنبياء / ١٠٩ (٢) يونس/٣٧. والشاهد فى الآية فى كون "تصديق" ، و "تفصيل" مصدرين كل منهما يطلب التعلق بالجار والمجرور " من رب العالمين "

هـ- أن يكون العاملان فعلا ووصفا نحو قوله تعالى :

" واخشوا يوما لا يجزى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً [١]"

حيث يتنازع الفعل "يجزى" واسم الفاعل " جاز" المفعول به "شيئا" معمولاً لهما.

و- أن يكون العاملان فعلا ومصدراً نحو قول الشاعر :

.... ** لقيت فلم أنكُلْ عن الضرب مسمعاً

فقوله : " مسمعا" اسم رجل وقد تنازعه من حيث العمل كل من الفعل "لقيت" والمصدر "الضرب".

ز- أن يكون العاملان اسم فعل وفعلاً نحو قوله تعالى :

" هـــاؤم اقـــرءوا كتابيــــه".

- وقد يكون التنازع بين أكثر من عاملين ، وقد يتعدد المتنازع فيه ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم :

" تسبحون وتحمدون وتكبرون دُبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ".

فقد تنازعت الأفعال الثلاثة "تسبحون" و "تحمدون " و "تكبرون" على طلب المعمولين "دبر" ظرفاً و" ثلاثا وثلاثين" نائباً عن المفعول المطلق.

وكذلك قول الشاعر :

طلبت فلمْ أدركْ بوجهى فليتنى ** قعدتُ ولم أبغِ الندى عند سائبِ

- وقد يكون المتنازع فعل ومصدران ، كما فى قوله تعالى :

" فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة [٢] ".

---

(١) .لقمان / ٣٣. (٢) المائدة / ١٤.

حيث طلب الفعل "أغرى" ، والمصدران "العداوة والبغضاء" الجار والمجرور "إلى يوم القيامة " متعلقاً.

- وقد يكون المتنازع ثلاثة مصادر كما فى قوله تعالى :

" ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شىء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين "(١)

تنازعت المصادر "هدى، رحمة، بشرى" الجار والمجرور "للمسلمين" متعلقا لها

ومما تقدم نعلم أنه لا تنازع بين حرفين، ولا بين حرف وغيره، ولا بين جامدين، ولا بين جامد وغيره.

وأجاز بعضهم فى فعل التعجب نحو:

- ما أحسن وأجمل الورد !

- وأحسن به وأجمل بالورد!

- ولا تنازع فى المعمول المتقدم نحو:

أيهـــم قـــدمت وكافـــأت.

لأن الثانى "كافأت" لم يأت إلا بعد أن أخذ الأول معموله المتقدم عليه.

- ولا تنازع فى المعمول المتوسط نحو :

قابلت خالداً وأكرمت.

لأن الأول استقل بمعموله قبل مجىء الثانى.

- ولا تنازع فى مثل : **خالد خرج وسافر.**

---

(٢) النحل/ ٨٩.

لأن العاملين لم يقتضيا عملا فى الاسم المذكور، إذ أخذ كل منهما مطلوبه وهو ضمير الاسم السابق.

- ولا تنازع أيضا إذا كان المعمول غير مطلوب للعامل الثانى نحو قول الشاعر:

فأين إلى أين النجاة ببغلتى ** أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس

لأن الطالب للمعمول إنما هو الأول ، وأما الثانى فقد أتى به لمجرد التأكد فلا فاعل له، فليس تنازعاً وإلا فسد اللفظ إذا لو كان من التنازع لاقتضى الأمر أن يقول الشاعر: أتاك أتوك على إعمال الأول ، أو أتوك أتاك على إعمال الثانى.

- ولا تنازع أيضا فى قول الشاعر :

فهيهات هيهات العقيق ومن به ** وهيهات خل بالعقيق نواصله[1]

ذلك لأن هيهات الثانية توكيد لفظى لهيهات الأولى .

- ولا تنازع فى قول امرىء القيس:

ولو أنّ ما أسعى لأدنى معيشة ** كفانى ولم أطلب قليل من المال

"قليل" فاعل للعامل الأول (كفانى) ولم يتوجه إليه العامل الثانى (أطلب)، وإنما مفعوله محذوف، وإلا فسد المعنى، إذ المراد ولو سعيت للأدنى كفانى القليل ولم أطلب بدليل قوله:

ولكنما أسعى لمجد مؤثل ** وقد يدركُ المجد المؤثل أمثالى

---

(١) وأجاز بعضهم فيه التنازع قال : ارتفع العقيق بهيهات الثانية، وأضمرت فى الأولى ، أو ارتفع بالأولى وأضمرت فى الثانية.

شروط تحقق جملة التنازع:

١- الترتيب فى تركيب التنازع حيث يكون العاملان متقدمين ويكون المعمول الخاص بهما متأخراً عليهما.

وقد فصلنا من قبل المواضع التى لا تنازع فيها.

٢- الترابط المعنوى بين العوامل المتقدمة والمعمول المتأخر.

فلا يجوز أن تقول: قام قعد أخوك إذ لا ارتباط بين الفعلين

والارتباط يحصل بواحد من ثلاثة أمور:

أ - أن يعطف ثانيهما على أولهما بحرف من حروف العطف كما فى الأمثلة السابقة التى عرضناها.

ب- أن يكون أولهما عاملا فى ثانيهما، نحو قوله تعالى :

" وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله [١]".

العاملان هما " ظنوا وظننتم" والمعمول المتنازع فيه هو " أن لن يبعث الله" وكما ظننتم معمول لظنوا، لأنه صفة لمصدر يقع مفعولا مطلقا ناصبه ظنوا.

جـ- أن يكون جوابا للأول نحو قوله تعالى :

" يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة [٢]"

---

(١) الجن /٧ .   (٢) النساء/١٧٦.

٢- ويشترط فى العاملين أيضا: أن يكون كل واحد منهما موجهاً إلى المعمول من غير فساد فى اللفظ أو المعنى، وقد شرحنا ذلك عندما قلنا أنه لا تنازع فى قول الشاعر:

.... ** أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس

وأيضا فى قول امرىء القيس:

.... ** كفانى ولم أطلب قليل من المال

٣- ويشترط فى المعمول أن يكون قابلا لأن يحل محله ضمير، لذلك لا يجوز التنازع فى الحال ، ولا فى التمييز من هنا يخرج قوله تعالى :" أرسله معنا غداً يرتع ويلعب وإنا له لحافظون[1]" من حيز التنازع ذلك لأن جملة "وإنا لحافظون" جملة حالية.

ثالثا: حكم المتنازع وتوجيهه عند النحاة.

هناك خلاف بين نحاة البصرة وبين نحاة الكوفة حول أى العاملين المتقدمين أولى بالعمل؟ أو أى العوامل أولى؟.

هناك اتفاق بين النحاة أنه لا يعمل عاملان فى معمول واحد ولكن الاختلاف فى أحقهما بالعمل، العامل الأول أم العامل الثانى.

---

(٣) يوسف /١٢.

وهنا نجد البصريين يختارون إعمال العامل الأخير بحجة قربه من المعمول ، وقد جاءت أساليب التنازع فى القرآن الكريم مؤيدة [1] لما ذهب إليه البصريون، وأيضا كثير من كلام العرب.

ويتضح ذلك فى قوله تعالى : " **آتونى أفرغ عليه قطراً**".

فقد عمل الثانى فى المفعول به قطرا، ولو أعمال الأول لاقتضى الكلام أن يقول آتونى أفرغه عليه، ويكون التقدير هنا: آتونى قطراً أفرغه عليه ودلّ ذلك على أن الإعمال للثانى بدليل خلوه من الضمير.

وفى الدعاء " **نخلع ونترك من يفجرك**".

العمل للثانى أيضا على رأى البصريين ولو أعمل الأول لظهر فى الثانى ضمير فيكون "نخلع ونتركه".

وكذلك أعمل الثانى فى قول الشاعر:

خالفانى ولم أخالف خليلىّ ولا ** خير فى خلاف الخليل

ولو أعمل الأول لاقتضى الأمر أن يقول خالفانى ولم أخالفه.

وفى قول الشاعر:

هو ينبى وهويتُ الخردَ العُرُبا

الفعل الثانى هو الذى عمل فى المفعول به.

وحجة البصريين فى إعمال ثانى العاملين أولى من إعمال الأول منهما راجحة لثلاثة أمور:

---

(١) يقول الرضى :" وكل ما جاء من أساليب التنازع فى القرآن كان على إعمال الثانى.

١- أنه أقرب إلى المعمول.

٢- أنه يلزم على إعمال الأول منهما الفصل بين العامل ومعموله بأجنبى من العامل، وهو ذلك العامل الثانى، ومع أن الفصل بين العامل والمعمول مغتفر فى هذا الباب للضرورة التى ألجأت إليه فهو خلاف الأصل على الأقل.

٣- أنه يلزم إعمال الأول فى لفظ المعمول أن تعطف على الجملة الأولى - وهى جملة العامل الأول مع معموله - قبل تمامها، والعطف قبل تمام المعطوف عليه خلاف الأصل.

وذهب الكوفيون إلى أن الأول أولى بالعمل لتقدمه ونصوصهم فى ذلك قليلة من الشعر فقط ومن ذلك.

قول الشاعر:

فردّ علي الفؤاد هوى عميداً ** وسوئل لـــو يُبينُ لنا السؤالا

وقد تَغَنّى بها ونرى عصوراً ** بهـــا يقتدننا الخـرِدَ الخذالا

وهنا أعمل الأول ولذلك نصب الخرد الخذالا ولو أعمل الثانى لقال " تقتادنا الخردُ الخذال" بالرفع.

وعلة الكوفيين فى أن إعمال الأولى أولى راجعة لعلتين ..

١- أنه أسبق وأقدم ذكراً

٢- أنه يترتب على إعمال الثانى فى لفظ المعمول المذكور أن تضمر ضميراً فى العامل الأول منهما فيكون فى الكلام إضمار قبل الذكر، وهو غير جائز عندهم وخلاف الأصل عند البصريين.

شروط المتنازع عليه :

هذا عن إعمال العامل المتقدم أما عن المعمول المتنازع عليه فله شروط منها:

١- ألا يتقدم على العوامل أو يتوسط بينهما كما أشرنا من قبل ، ولكن أجاز بعض النحاة ذلك استشهادا بقوله تعالى :

" حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم [١]"

حيث يحتمل "بالمؤمنين" أن يتعلق بـــ"رءوف" ويحتمل أن يتعلق "برحيم" فيكون من باب التنازع . حيث إن الصفتين رءوف رحيم متعلقتان بجميع المؤمنين.

٢- أن يكون المتعلق قابلا لأن يحل محله ضمير كما أشرنا من قبل .

ونشير هنا إلى المواضع التى يجيء عليها المتنازع فيه، سواء كان المتنازع فيه واحداً أو أكثر.

١- يجيء المتنازع عليه فاعلا. كما فى قوله تعالى:

" لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون [٢]"

المتنازع فيه هنا " ما" وهى فى محل رفع فاعل.

٢- مجيئه مفعولا به، كما فى قوله تعالى:

" يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم [٣]"

المتنازع فيه " سنن " مفعول به

٣- مجيئه ظرفا . كما فى قوله تعالى :

" اذكروا الله ذكراً كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا [٤]"

وهنا المتنازع فيه " بكرة" ظرف زمان.

---

(١) التوبة / ١٢٨. (١) الأنعام / ٩٤ . (٢) النساء / ٢٦. (٣) الأحزاب/٤٢.

٤- مجيئه جاراً ومجروراً.

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : " **كلوا واشربوا من رزق الله** [١]"

- مجيء المتنازع فيه معمولين:

كما فى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم :

"**تسبحون وتحمدون وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين مرة**".

المتنازع فيه هنا معمولان : " دبر " ظرف زمان و "ثلاثا وثلاثين" نائب عن المفعول المطلق.

تفصيل القول فى إعمال أحد العاملين المتقدمين.

- إذا أعمل أحد المتنازعين أهمل الثانى وأعمل فى ضمير المتنازع فيه - مع مراعاة مطابقة الضمير للظاهر- ونفصل القول فى ذلك فنقول:

إعمال الأول :

إذا أعملا الأول فى المتنازع فيه أعمل الثانى فى ضميره مطلقاً مرفوعا أو منصوبا أو مجروراً، فنقول: **زار وشكرا أخواك .**

وحضر وأكرمته أخوك .

وقدم ورحبت بهم أصدقاؤك.

ويجوز حذف الضمير إذا كان غير مرفوع، لأنه حينئذ فضله كما فى قول عاتكة بنت عبد المطلب:

بعكاظ يعشى الناظريـــ ** ـــــن إذا هُمُ لمحوا شعاعه

---

(١) البقرة / ٦٠.

حيث تنازع الفعلان " يعشى – لمحوا" المعمول "شعاعه" فأعمل الأول على أنه فاعله وأضمر فى الثانى ثم حذفه والأصل لمحوه، وخص بعضهم حذفه بالضرورة كما فى البيت.

ويجب ذكر الضمير المنصوب إذا كان عمدة فى الأصل ، وأضمر متصلا أو منفصلا، فنقول:

ظننـــت وظننتــه عليا صادقا.

أو: ظننت وظننى إياه عليا صادقا.

: وكـــان وكنتـــه علـــى مخلصا.

أو: كان وكنت إيـــاه على مخلصاً.

إعمال الثانى:

وإذا أعمل الثانى فى المتنازع فيه ، فإن احتاج الأول إلى مرفوعه وجب إضماره عند البصريين نحو : **يفوزان وينجح المجدان.**

وإنما وجب ذكره، لأنه يمتنع حذف العمدة.

فإن قيل : إنه يلزم عليه عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة ، فالجواب أن ذلك قد جاء فى غير هذا الباب – راجع باب الفاعل فى كتب النحو – وفى هذا الباب أيضا، حيث حكى سيبويه قول بعض العرب:

ضربونى وضربت قومك.

وقال الشاعر:

جفونى ولم أجف الأخلاء إننى ** لغير جميل من خليلىّ مهملّ

وقال آخر :

هويننى وهويتُ الغاثيات إلى ** إن شِبْتُ فانصرفتْ عنهنَّ آمالى

وذهب الكسائى – شيخ المدرسة الكوفية – ومن وافقه إلى وجوب حذف الضمير المرفوع من الأول هربا من الإضمار قبل الذكر وتمسكا بظاهر قول الشاعر:

تعفَّقَ بالأرْطَى لها وأرادها ** رجالٌ فبذّتْ نبلَهُمْ وكلَيبُ

إذ لم يقل : تعفقوا على إعمال الثانى ، ولا أرادوها على إعمال الأول وقال الفراء – من الكوفيين – إن اتفق العاملان فى طلب المرفوع فالعمل لهما ولا إضمار فتقول :

يفوز وينجح المجتهدان.

وإن اختلف العاملان أضمرت الضمير مؤخراً نحو :

أكرمنى وأكرمت عليا هو.

والمعتمد عندنا ما عليه البصريون لما سبق ذكره .

وأما قول الشاعر :

إذا كنتَ تُرضيه ويُرضيك صاحبُ ** جهاراً فكنْ للغيب أحفظ للودّ

بإظهار الضمير المنصوب فى "ترضيه" فضرورة لا يحسن ارتكابها عند الجمهور وكان حقه أن يقول :" إذا كنت تُرضى ويرضيك صاحب" ذلك لأنهم قالوا : إذا احتاج الأولى إلى ضمير منصوب أو مجرور وجب حذفه ، لأنه حينئذ فضلة فلا حاجة إلى إضمارها قبل الذكر.

ويستثنى مما سبق مسألتان فلا يحذف فيها بل يضمر مؤخراً وهما :

١- إن خيف اللبس، نحو : **استعنت واستعان علىّ محمد به.**

لأنه مع الحذف لا يعلم هل المحذوف مستعان به أو عليه.

٢- إن كان عمدة بأن كان خبر كان أو أحد مفعولى ظن كما أشرنا سابقا، حيث تقول:

- كنت وكان على مخلصا إياه.

- وظننى وظننت عليا صادقا إياه.

وذلك لأنه منصوب فلا يضمر قبل الذكر ، وعمدة فى الأصل فلا يحذف

بقيت نقطة أخيرة قبل الفراغ من هذا الدرس وهى إذا تقدمت عوامل ثلاثة فلأى العوامل العمل ؟

نقول : إنه إذا تنازع عاملان جاز إعمال أيهما شئت باتفاق، غير أنهم اختلفوا فى الأولى منهما، فقال البصريون بإعمال الثانى لقربه من المعمول ويؤيد هذا شواهد القرآن وكثير من شواهد الشعر كما أشرنا قبل وهذا ما نقول به ونراه أقرب للاستعمال، وقال الكوفيون: الأولى أولى لسبقه، ولكنهم سكتوا عن الأوسط عند تنازع الثلاثة، وحكى بعضهم الإجماع على جواز إعمال كل منهما ومن إعمال الأول قوله.

كساك ولم تستكسه فاشكرن له ** أخٌ لك يعطيك الجزيل وناصر

ومن إعمال الثالث قوله :

جىء ثمَّ حَالفْ وقفْ بالقوم إنهم ** لمن أجاروا ذَوُو عزٍّ بلا هُونِ

ولم يحفظ إعمال الثانى - الأوسط - فى كلام العرب.

رابعا: من شواهد الباب .

قال الشاعر:

فلما رأى واستيقن البين صاحبى	**	دعا دعـــوةً يــا حبتــر بن سلولِ
ولكـــن نصفـــا لو سببت وسبّنى	**	بنو عبد شمس مـــن مناف وهاشم
أتانى فلـــم أســـر به حين جاءنى	**	كتــاب بأعلـــى القنتيـــن عجيبُ
ولقـــد شفـــى نفسى وأبـــر سقمها	**	قيـــلُ الفـــوارس ويـــكَ عنتر أقدم
قـــد جرّبـــوه فمـــا زادت تجاربهمْ	**	أبـــا قـــدامـــة إلا المجـــد والفنعـــا
أرجو وآمـــل أن تدنـــو مودتهـــا	**	وما إخـــال لدينـــا منـــك تنويل
إذا المـــرء لـــم يحتل وقد جد جدهُ	**	أضـــاع وقـــاسى أمـــره وهـــو مدبر
أقـــول والأرض قـــد غشّى وجلّلها	**	ثوبٌ الدجى فهو فوق الأرض ممدود
لعمرى لقـــد دارت وضمت قبورهم	**	أكفاً شداد القبض بالأسل السمـــــــر
خالفانى ولـــم أخـــالـــفْ خليلـــىَّ	**	ولا خيـــر فـــى خـــلاف الخليـــل

قال تعالى :

" آتونى أفرغ عليه قطرا" (الكهف /٩٦)

" يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم " (النساء/٢٦)

" لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون " (الأنعام /٩٤)

"اذكروا الله ذكراً كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا" (الأحزاب/٤٢)

" وإن أدرى أقريب أم بعيد ما توعدون" (الأنبياء /١٠٩)

"وأخشوا يوما لا يجزئ والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا" (لقمان/٣٣)

"ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين" (يونس/٣٧)

" هاؤم اقرءوا كتابيه " (الحاقة/١٩)

خامساً : نماذج إعرابية لبعض شواهد الباب.

قال تعالى : " وإن أدرى أقريب أم بعيد ما توعدون"

إن : نافية بمعنى ما حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

أدرى : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع ظهورها الثقل والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا.

أقريب : الهمزة للاستفهام. قريب مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وبعضهم يعربها خبر مقدم وجملة "ما توعدون" " ما" خبر وجملة توعدون صلة الموصول.

أم : أداة عطف.

بعيد :معطوف على قريب مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ما : فاعل للوصف بعيد على قول البصريين لأنه أقرب إليه.

توعدون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع نائب فاعل لأن الفعل مبنى للمجهول والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

وقوله أقريب أم بعيد ما توعدون علق عنها العمل بأدرى بالاستفهام.

قال تعالى : " آتونى أفرغ عليه قطراً "

آتونى : فعل أمر مبنى على حذف النون والواو ضمير مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والنون للوقاية والباء ضمير مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به أول.

أفرغ : فعل مضارع مجزوم فى جواب الطلب وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا.

عليه : جار ومجرور متعلق بالفعل أفرغ.

قطراً :مفعول به للفعل أفرغ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على رأى البصريين لقربه

ويطلبه الفعل آتونى مفعولا به ثانياً.

قال الشاعر :

جفونى ولم أجف الأخلاء إننى ** لغير جميل من خليلى مهملُ

جفونى : فعل ماض مبنى لا محل له من الإعراب والواو ضمير مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والنون للوقاية والياء ضمير مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

ولم أجف: لم أداة جزم أجف فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا.

الأخلاء : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على إعمال الثانى.

إننى : إن حرف ناسخ ينصب المبتدأ ويرفع الخبر والنون للوقاية والياء ضمير مبنى على السكون فى محل نصب اسم إن.

لغير جميل: جار ومجرور ومضاف إليه.

من خليلى : جار ومجرور ومضاف إليه متعلق بالخبر مهمل.

مهمل : خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الشاهد فيه : جواز الإضمار قبل الذكر فى باب التنازع حيث أعمل الثانى وأضمر الفاعل فى الأول على مذهب البصريين.

قال الشاعر:

إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب ** جهاراً فكن فى الغيب أحفظ للعهد

إذا : ظرف زمان خافض لشرطه منصوب بجوابه تضمن مضى الشرط مبنى على السكون فى محل نصب.

كنت : فعل ناقص ماض مبنى على السكون، والتاء ضمير مبنى فى محل رفع اسمها.

ترضيه : فعل مضارع وفاعله مستتر وجوبا ومفعوله الهاء فى محل نصب والجملة فى محل نصب خبر كان. وجملة "كنت ترضيه" فى محل جر مضاف إلى إذا.

ويرضيك: فعل مضارع ومفعول به.

صاحب : فاعل يرضيك وجملة "يرضيك صاحب" فى محل نصب معطوفه على جملة ترضيه.

جهارا : منصوب على الظرفية تنازعه الفعلان السابقان.

فكن : الفاء واقعة فى جواب الشرط، كن فعل ناقص واسمها ضمير مستتر وجوبا.

فى الغيب: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال.

أحفظ : خبر كن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

للعهد : جار ومجرور متعلق بأحفظ.

- **الشاهد فيه** : قوله " ترضيه ويرضيك صاحب" فقد تقدم فى البيت عاملان وهى ترضى ويرضى وتأخر عنهما معمول واحد وهو "صاحب" وقد تنازع كل من ترضى ويرضى ذلك الاسم الذى بعدهما "صاحب" والأول يطلبه مفعولا به ، والثانى يطلبه فاعلا، وقد أعمال الثانى وأعمل فى الأول ضميره.

الدرس الثالث

الأفعال من حيث التعــدى واللزوم

أولاً : تقسيم الفعل من حيث اللزوم والتعدى وغير ذلك.

ثانيا : تقديم بعض المفاعيل على بعض .

ثالثا : حذف المفعول به وناصبه.

رابعا: أسباب لزوم الفعل المتعدى.

خامسا: أسباب تعدى الفعل اللازم.

سادسا: نماذج إعرابية لبعض شواهد الدرس.

أولاً: تقسيم الأفعال من حيث اللزوم والتعدى وغير ذلك.

ينقسم الفعل من حيث التعدى واللزوم إلى ثلاثة أنواع:

١- ما لا يوصف بتعد ولا لزوم، وهو كان وأخواتها فى حال نقصها، وتسمى واسطة.

٢- المتعدى: وهو ما يصل إلى مفعوله بنفسه، ويسمى أيضا واقعا لوقوعه على المفعول به، ويسمى المجاوز لمجاوزته الفاعل إلى المفعول به.

مثل قوله تعالى :" **وإذا ابتلى إبراهيم ربّه بكلمات فأتمهن** [١]".

وقوله تعالى:" **الذى جعل لكم الأرض فراشا** [٢]".

وللمتعدى علامتان :

١- أن تتصل به هاء ضمير غير المصدر على وجه لا يكون خبراً.

مثال ذلك الأفعال:

شرب – علم – أكل – فهم .

فهى متعدية حيث يصح أن تتصل بها هاء فنقول :

شربه – علمه – أكله – فهمه.

وهذه الهاء مفعول به وغير راجعه إلى مصدر

لكن لو قلنا:

قعد – جلس – خرج .

واتصل بها ضمير قلنا:

قعده – جلسه – خرجه.

---

(١) البقرة /١٢٤ .   (٢) البقرة /٢٢.

هذا الضمير راجع إلى مصدر والتقدير: القعود ، الجلوس ، والخروج.

- وكذلك الهاء الواقعة خبراً لفعل ناقص لا تصلح علامة للفعل المتعدى لاتصالها بالأفعال الناقصة.

كما فى قولنا : **الصديق المخلص كنته.**

وكما فى حديث سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال :" ذرنى يا رسول الله أضرب عنقه فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إن يكنه فلن تسلط عليه، وإن لم يكنه فلا خير لك فى قتله".

فالضمير فى قوله "يكنه" فى محل نصب خبر يكون، ومن هنا لا يكون الفعل "يكون" متعديا بل هو فعل ناقص لا يوصف بتعد أو لزوم.

وقد تتصل الهاء بفعل مستقل ما هو يلازم دائما ولا هو متعدٍ دائما مثل :

شكرته وشكرت له.

نصحته ونصحت له.

يقول تعالى :" ولقد أتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله [١]".

ومنه قوله تعالى:" أبلغكم رسالات ربى وأنصح لكم [٢]".

وهذا القسم من الأفعال قائم بذاته تقتصر معرفته على السماع.

٢- أن يصاغ من الفعل المتعدى اسم مفعول تام.

وذلك نحو : عمل فإنك تقول منه : الخير عمله محمد فهو معمول، أى أنه أدى معناه بغير حاجة إلى جار ومجرور بخلاف قوله : خرج فإنه لا يقال منه : زيد

---

(١) لقمان/١٢ . (٢) الأعراف/٦٢.

خرجه عمرو ولا هو مخروج، بل هو مخروج به أو إليه، فاسم المفعول هنا لم يستغن فى أداء معناه عن الجار مع مجروره.

فالوسيلة إلى معرفة التعدية واللزوم تكون باستخدام أحد الضابطين السالفين أو باستخدامهما كما يقول النحاة.

وحكم المتعدى أن ينصب مفعوله إن لم ينب عن الفاعل، فإن ناب عنه رفع به كما مرّ عليكم فى باب نائب الفاعل.

٣- الفعل اللازم : وهو ما لا يصل إلى مفعوله إلا بحرف جر، نحو

قام على. - فرح محمد بالهدية .

ويسمى قاصرا لقصوره على الفاعل وغير واقع وغير مجاوز .

وقد فهمت علامته مما تقدم ويتحتم اللزوم للأفعال الآتية :-

١- أفعال السجايا (الطبائع) وهى الصفة الملازمة لصاحبها ولا تكاد تفارقه إلا لسبب قاهر نحو :

شَرُف - شجُع - طرف - وجبن - وحسن - قبح - طال - قصر - نبُل - سَمِن - نَحُف - نَهِم - جَشِع.

والغالب فى هذه الأفعال أن تكون على وزن "فَعُل" بفتح الفاء وضم العين. وهذه صيغة تكاد تقتصر على الفعل اللازم.

٢- الأفعال الدالة على أمر عَرَضى طارىء، يزول بزوال سببه المؤقت كالأفعال:

مرض - كسل - نشط - فرح - حزن - فزع - رَجِف.

٣- ما دل على نظافة أو دنس نحو : نظف - وضوء - طهر ونحو: دنس - نجس - قذر - وسخ.

٤– ما طاوع المتعدى لواحد ، نحو كسرته فانكسر ودحرجته فتدحرج، ومددته فامتد.

٥– الأفعال الدالة على لون أو حلية أو عيب، مثل حَمِر – احمرّ – احمارّ – سَوِد، اسودّ – ابيض، كَحِل – دَعِج – عَوِد – عَمِيَ.

٦– ما كان على وزن (افعللّ)، نحو : اقشعر واطمأن واشمأز وما ألحق بهذا الوزن من مثل: (افوَعلّ) (بسكون الفاء وفتح الواو والعين وتشديد اللام) نحو : اكْوَهَدَّ ، اكوألّ.

مثل : اكواهد الفرخ . أى ارتعش ليشعر أمه بالجوع.

ونحو: **أكوأل الرجل. بمعنى قَصُرَ.**

٧– الأفعال على وزن (افعنلل)، نحو احرنجمت الإبل، أى اجتمعت وافرنقعت، أى تفرقت وما ألحق بهذا الوزن (كافعنلل) بزيادة إحدى اللامين نحو : اقعنسس البعير إذ امتنع عن القياد و(افعنلى) ، نحو : احرنبى الديك : إذ انتفش للقتال واسلنقى الرجل إذا نام على ظهره.

وقد جاء من هذا الوزن الأخير "افعنلى" المتعدى، نحو: اسرندى واغرندى وكلاهما بمعنى علا وركب قال الراجز :

قد جعل النعاسُ يسرنديني ** أدفعه عنِّى ويعرنديني

٨– الأفعال التى على وزن : (انفعل) نحو : انطلق ، انبعث، والتى على وزن (افعلّ) ومعناها: صار صاحب شيء معين مثل : أغدَّ البعيرُ أى صار ذا غدة أو التى على وزن "استفعل" ويفيد الصيرورة نحو :

– **استنوق الجمل ،** أى صار كالناقة .

– **استأسد القط ،** أى صار كالأسد.

٩- الأفعال الرباعية الأصول التى يزاد عليها حرف أو حرفان، نحو تدجرج - تزلزل - احرنجم وهكذا .

وسائل تعدية الفعل اللازم:

- يصل اللازم إلى مفعوله بحرف الجر كما تقدم فنقول:

ذهبت به - وغضبت عليه .

وفى القرآن قوله تعالى : " **ذهب الله بنورهم** [١]".

وقوله تعالى : " **غضب الله عليه** [٢]".

قول الشاعر :

تمرون الديار ولم تعوجوا ** كلامكم علىّ إذن حرام

الشاهد فى " تمرون الديار" حيث وصل الفعل اللازم إلى المفعول بنفسه بعد حذف الجار، ويسمى ذلك الحذف والإيصال وهو مقصور على السماع ولا يجوز ارتكابه فى سعة الكلام إلا إذا كان المجرور مصدراً مؤولا من "أنّ" المؤكدة مع اسمها وخبرها، أو من "أن" المصدرية مع منصوبها كما سيأتى.

ومثل الشاهد السابق قوله عمر بن ابى ربيعة:

غَضِبَتْ أن نظرتُ نحو نساءٍ ** ليس يعرفننى مَرَرْنَ الطريقا

والشاهد هنا فى قوله " مررن الطريقا" حيث حذف حرف الجر ثم أوصل الفعل اللازم إلى الاسم الذى كان مجروراً فنصبه وأصل الكلام: مررن بالطريق وهو سماعى، وفيه شاهد آخر للقياسي من هذا الباب، وذلك فى قوله : " غضبت أن نظرت" وأصله: غضب من أن نظرت.

---

(١) البقرة /١٧ . (٢) النساء/٩٣.

- وقد شذ إبقاء الجر بعد حذف الجار كما فى قول الشاعر:

إذا قيل أىّ الناس شرٌّ قبيلةٍ ** أشارت كليبٍ بالأكفِّ الأصابعُ

الشاهد هنا فى "أشارت كليب" أى أشارت إلى كليب. حيث اسقط حرف الجر وأبقى عمله توسعاً.

حذف الجار مع الفعل .

أ - يحذف الجار سماعياً وذلك فى نوعين:

الأول : وارد فى السعة ، أى جائز فى النثر والشعر نحو : شكرته ونصحته وذهبت الشام، وكلته، ووزنته والأكثر ذكر اللام فى الأولين " شكر - ونصح" نحو قوله تعالى :" **ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين**[1] ".

وقوله : " **أن اشكر لى ولوالديك إلى المصير**[2]".

وقوله : " **وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون**[3]".

الثانى : مخصوص بضرورة الشعر كقول الشاعر :

آليتَ حَبَّ العراقِ الدهر أطعمُهُ ** والحَبُّ يأكلُهُ فى القرية السوسُ

الشاهد فى " آليت حبّ" وأصله : آليت على حب العراق فلما حذف الجر نصب الاسم الذى كان مجروراً.

ومثله قول الشاعر يصف رمحا بالليونة :

لَدْنٌ بهزِّ الكفِّ يَعسِلُ متنه ** فيه كما عسل الطريقَ الثعلبُ

والشاهد فيه : فى قوله " عسل الطريق الثعلب" وفيه حذف حرف الجر "فى" ونصب الاسم الذى كان مجرورا "الطريق" والتقدير كما عسل فى الطريق.

---

(١) الأعراف/ ٧٩ . (٢) لقمان/١٤ . (٣) المطففين /٣.

ب- يحذف الجار قياسياً مطرداً مع "أنَّ و أنْ وكى " فى حالة أمن اللبس، وذلك لطولها بالصلة.

وذلك فى نحو قوله تعالى :" **أوعجبتم أنْ جاءكم ذكر من ربكم** [١]".

والتقدير : أوعجبتم من أنْ.

وقوله : " **شهد الله أنّه لا إله إلا هو** [٢] ".

والتقدير : بأنه لا إله إلا هو.

وقوله :" **كى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم** [٣]".

والتقدير: لكيلا يكون.

فإن خيف اللبس امتنع الحذف كما فى : رغبت فى أن تفعل أو عن أن تفعل، لإشكال المراد بعد الحذف.

وأما قوله تعالى :" **وترغبون أن تنكحوهن** [٤] " جاز الحذف لدلالة السياق على الحذف، وقيل: إن الحذف فيه لقرينة كانت وقت النزول يفهم منها المراد، لأن الآية نزلت فى فرقة ترغب فيهن لجمالهن، وقيل: فى فرقة ترغب عنهن لفقرهن وقيل فى الفريقين، فالقرينة فى كل فرقة حالها، وقيل إن الإجمال مقصود فى الآية ليرتد من يرغب فيهن لجمالهن ومالهن، ومن يرغب عنهن لدمامتهن وفقرهن إشارة إلى طلب تعلق الرغبة بالدين وعدمه. والإجمال من مقاصد البلغاء وقد أجاز بعض المفسرين التقديرين.

---

(١) الأعراف/ ٦٣، ٦٩ .	(٢) آل عمران/١٨.	(٣) الحشر/٧ .	(٤) النساء/١٢٧.

حكم محل "أنّ وأنْ وكى" بعد حذف الجر :

اختلف النحاة فى محل أنّ وأنْ وكى بعد حذف حرف الجر، فقيل: إنها فى محل جر تمسكا بقول الشاعر:

وما زرتُ ليلى أن تكون حبيبةً ** إلىَّ ولا دينٍ بها أنا طالبه

بجر "دين" عطفا على محل أن تكون، حيث حذف حرف الجر منه ، وأصله لأن تكون .

– وقيل: إنها فى موضع نصب، وهو الأقيس كما يرى النحاة.

– وقيل: بتجواز الوجهين .

ثانيا: تقديم بعض المفاعيل على بعض:

وهذه النقطة خاصة بالفعل المتعدى، وهو كما علمنا ثلاثة أقسام:

أ – ما يتعدى إلى مفعول واحد كضرب وشرب ونحوهما.

ب– ما يتعدى إلى مفعولين، وهو قسمان ،

الأول: أصل المفعولين فيه المبتدأ والخبر لظن وأخواتها.

والثانى: ما ليس أصلهما ذلك كأفعال المنح أعطى وكسا وألبس ونحوه.

جـ– ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، كأعلم وأرى.

ومن هنا نقول : إذا تعددت المفاعيل فلترتيبها الحالات التالية :

١ – مراعاة الأصل :

ومعناه حرية الترتيب بين المفعولين، لكن الأصل تقدم "الأول" وتأخر "الثانى" ومراعاة الأصل أحسن ومن مواضعه.

– أن يكون المفعول الأول مبتدأ فى الأصل نحو : علمت الوقت ثميناً .

- أن يكون المفعول الأول فاعلاً في المعنى نحو :

ألبست الولد ثوبا.

فالولد هو اللابس فهو الفاعل فى المعنى.

والثوب هو الملبوس فهو المفعول فى المعنى.

ويجوز أن يعدل عن هذا الأصل ، فيتقدم ما هو مفعول فى المعنى فتقول :

ألبستُ ثوباً الولد.

٢- وجوب الأصل .

ومعناه أن يتقدم الأول وجوبا ويتأخر الثانى عنه ومن مواضعه:

- خوف اللبس نحو : **أعطيت محمداً خالداً. فيجب تقديم الآخذ منهما**

ونحو: منحت صديقى سرّى.

- أن يكون المفعول الثانى محصوراً فيه نحو :

إنما علمت العلم نافعاً.

ما منحت السائل إلا درهما .

- أن يكون المفعول الثانى ظاهراً والأول ضمير متصل بالفعل نحو قوله تعالى :

" إنا أعطيناك الكوثر[1]".

٣- وجوب ترك الأصل .

وذلك بأن يتقدم المفعول الثانى وجوبا على الأول، ومن مواضعه:

- أن يكون الذى هو فاعل فى المعنى (المفعول الأول) محصوراً.

نحو :" **ما منحت الجائزة إلا محمداً.**

---

(١) الكوثر / الآية الأولى.

ونحو: " **ما علمت منجياً إلا الصدقَ**.

- أن يكون المفعول الأول ظاهر والثانى ضميرا متصلا، نحو: **الجائزة منحتها خالداً**.

- أن يكون المفعول الأول مشتملا على ضمير يعود على الثانى نحو : **أعطيت الجائزة مستحقها**.

ثالثا : حذف المفعول به وناصبه.

أولا: يجوز حذف المفعول به من غير باب ظن لغرضين:

أ – غرض لفظى مثل :

– تناسب الفواصل نحو قوله تعالى:

" **والضحى والليل إذا سجى ما ودّعك ربك وما قلى**[1]"؛ أى: وما قلاك

ونحو قوله تعالى : " **إلا تذكرة لمن يخشى**[2] "،

أى يخشاه، أى القرآن، ويحتمل ألاّ حذف وأن المفعول " تنزيلا".

– الإيجاز كما فى قوله تعالى : "**فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا** [3]"، أى الإتيان بسورة من مثله ودعاء شهدائكم.

ب– غرض معنوى:

– كاحتقاره فى نحو قوله تعالى : " **كتب الله لأغلبن** [4]"، أى الكافرين .

– الاستهجان من ذكره، كقول السيدة عائشة – رضى الله عنها – ما رأيت منه ولا رأى منى" ؛ أى العورة.

---

(١) الضحى/١-٣ .   (٢) طه /٣.   (٣) البقرة/٢٤ .   (٤) المجادلة/٢١.

ثانيا : امتناع حذف المفعول به وذلك فى المواضع الآتية:

أ – كأن يكون جوابا لسؤال سائل كقولك: قابلت عليا جوابا لمن قال : من قابلت؟

ب– أو يكون محصوراً فيه نحو: ما قابلت إلا عليا.

إنما قابلت عليـــا.

جـــ– أن يكون محذوف العامل، نحو : إياك والشر.

د – أو مفعولا فى الاشتغال ، نحو : الشر نبذته.

هـــ– أو مفعولا فى التنازع ، نحو: أكرمنى وأكرمته خالد.

هذا ويجوز حذف ناصب المفعول به حذفا جائزا، وذلك إن علم بالقرينة نحو قوله تعالى: " **ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً** [(١)]" ، أى أنزل خيراً.

وقولك لمن سدد سهما : الشجرة ، أى تصيب الشجرة.

وقولك لمن تأهب لسفر: مكة ، أى تريد مكة.

وقد يجب حذف ناصب المفعول به، كما فى باب الاشتغال، نحو:

هـــل الحـــق اتبعتـــه

لأنه لا يجمع بين المفسِّر والمفسَّر

وكما يحذف فى باب النداء فى نحو : يا محمد ، لأن(يا) عوض عن الناصب وهو "أدعو" ولا يجمع بين العوض والمعوض.

وأيضا يحذف ناصب المفعول به فى بابى التحذير والإغراء وغيرهما.

---

(١) النحل/٣٠ .

رابعا: أسباب لزوم الفعل المتعدى:

يصير الفعل المتعدى لازما أو فى حكم اللازم بخمسة أشياء:

١- التضمين لمعنى فعل لازم - وهو أن يؤدى فعل - أو ما فى معناه - مؤدى فعل آخر أو ما فى معناه ، فيعطى حكمه فى التعدية واللزوم.

نحو قوله تعالى : " **فليحذر الذين يخالفون عن أمره**(٢)" ، أى يخرجون .

ونحو قوله تعالى :" **ولا تعدُ عيناك عنهم** (٣)" ، أى ولا تنب وتبعد .

ونحو قوله تعالى:" **وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به** (٤)، أى تحدثوا.

ونحو قوله تعالى:" **وأصلح لى من ذريتى**(٥)" ، أى بارك لى .

ومنه قول الفرزدق:

كيف ترانى قالياً مِجَنّى ** قد قتل الله زياداً عنّى

أى : صرفه بالقتل.

ومنه قول الشاعر :

ضَمِنَتْ برزق عيالنا أرمَاحُنا

أى تكفلت وهو كثير جداً.

٢- التحويل إلى صيغة (فعُل) بضم العين لقصد المبالغة والتعجب

نحو : **فَهُم إبراهيم**، أى ما أفهمه.

ضَرُب علىّ، أى ما أضربه.

٣- مطاوعته المتعدى لواحد فى نحو: كسرته فانكسر

(١) النور / ٦٣. (٢) الكهف /٢٨. (٣) النساء/ ٨٣. (٤) الأحقاف/١٥.

٤- ضعفه عن العمل، إما بتأخيره عن معموله نحو قوله تعالى:

" **إن كنتم للرؤيا تعبرون** [١] ".

ونحو قوله : " **الذين هم لربهم يرهبون**[٢]".

أو بكونه فرعاً في العمل في نحو قوله تعالى : " **مصدقا لما بين يديه** [٣]".

وقوله تعالى :" **فعال لما يريد** [٤]".

والضعف هنا ناتج من أن العامل وصف وقد اعتوره الضعف بسبب أنه من المشتقات.

والضعف على الوجه السابق يجعل المتعدى فى حكم اللازم وليس لازماً حقيقة.

٥- الضرورة الشعرية كقول الشاعر :

تَبَلَتْ فؤادَك فى المنام خريدةٌ ** تسقِى الضجيعَ ببارد بسَّام

الفعل "تسقى" ينصب مفعولين بنفسه، ولكنه تعدى إلى الثانى هنا بالباء فجعله لازما نزولا على حكم الضرورة الشعرية، وهذه الوسيلة أيضا مما يجعل الفعل فى حكم اللازم وليس باللازم حقيقة.

---

(١) يوسف/٤٣ . (٢) الأعراف/ ١٥٤. (٣) البقرة/٩٧ . (٤) هود/١٠٧، البروج/١٦.

سادساً: أسباب تعدى الفعل اللازم.

يصير الفعل اللازم متعديا بسبعة أشياء:

١- همزة التعدية نحو : أفرحتُ المسكين .

أخرجت العدو من أرضى.

٢- تضعيف عين الفعل اللازم نحـــو: فرّحت الفقير.

وقد اجتمع التعدى بالهمزة والتضعيف فى قوله تعالى :

"نزّل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل[١]"

٣- التعدية بأن يأتى على صيغة (المفاعلة) نحو:

جالست محمداً وماشيته وسايرته.

٤- **التعدية بأن يأتى على وزن "استفعل" الدال على الطلب أو النسبة للشىء** نحو:

استخرجت المعدن واستحسنت الرأى، واستقبحت الظلم.

وقد تنقل هذه الصيغة الفعل المتعدى لمفعول واحد إلى متعدٍ إلى اثنين ، نحو:

استكتبته الكتاب واستغفرت الله الذنب، ومنه قول الشاعر:

أستغفر الله ذنبا لستُ محصيه ** ربُّ العباد إليه القولُ والفعلُ

وإنما جاز استغفرت الله من الذنب لتضمنه معنى أستتب، أى طلبت التوبة.

٥- تحويل الفعل اللازم إلى باب نصر لإفادة الغلبة، (فَعَل يَفْعُل)

نحو : **كرمته زيداً أكرمه .** أى غلبته فى الكرم.

التضمين نحو قوله تعالى: " **وولا تعزموا عقدة النكاح[٢]**" ، أى : لا تنووا، لأن عزم لا يتعدى إلا بعلى، تقول: عزمت على كذا لا عزمت كذا.

---

(١) آل عمران /٣ .　　(٢) البقرة/ ٢٣٥.

ومنه : رحبتكم الطاعة ،أى وسعتكم.

ومنه : طلع بشر اليمن ، أى بلغ اليمن.

٦-إسقاط الجار توسعاً نحو قوله تعالى :" **أعجلتم أمر ربكم**[١]" ، أى عن أمره.

ونحو : " **واقعدوا لهم كل مرصد**[٢]"، أى عليه.

وقوله:" **واختار موسى قومه سبعين رجلا** [٣]"، أى من قومه .

وقول الشاعر: **كما عسل الطريق الثعلب،** أى فى الطريق.

(١) الأعراف/ ١٥٠ . (٢) التوبة/٥. (٣) الأعراف/١٥٥.

سادساً: نماذج إعرابية لبعض شواهد الدرس:

قال الشاعر:

وما زرت ليلى أن تكون حبيبة ** إلىّ ولا دينٍ بها أنا طالبه

ما : نافية حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب

زرت : فعل ماض مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والتاء ضمير مبنى على الضم فى محل رفع فاعل.

ليلى : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

أن تكون: أن أداة نصب للفعل المضارع "تكون" فعل مضارع ناقص منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة واسمها ضمير مستتر محذوف جوازاً تقديره: هى

حبيبة : خبر تكون منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

إلى : جار ومجرور متعلق بحبيبة.

ولا دينٍ: الواو حرف عطف، لا أداة نفى، دين معطوف على محل أن تكون مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

بها : جار ومجرور متعلق بطالبه.

أنا : ضمير مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

طالبه : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف والهاء ضمير مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه وجملة (أنا طالبه) فى محل جر نعت لدين.

- **الشاهد فى البيت:** فى قوله " أن تكون حبيبة" حيث حذف حرف الجر منه، إذ أصله: لأن تكون.

قال الشاعر :

إذا قيل : أىّ الناس شرٌ قبيلة ** أشارت كليب بالأكف الأصابع

إذا : ظرف زمان خافض لشرطه منصوب بجوابه.

قيل : فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.
وجملة قيل أى الناس شرُ فى محل جر مضافة إلى إذا.

أىّ الناس: أىّ مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، الناس: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

شرّ قبيلة: شرّ خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة قبيلة لها إعرابان:
إذا نونت كلمة (شرٌ) كانت قبيلة تمييزاً منصوبا بالفتحة الظاهرة.
وإذا لم تنوين كانت قبيلة مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الكسرة وجملة أى الناس شر قبيلة فى محل رفع نائب فاعل مقول القول.

أشارت: فعل ماض مبنى على الفتح والتاء للتأنيث حرف لا محل له من الإعراب.

كليب : اسم مجرور بحرف الجر المحذوف وأصله: إلى كليب والأفضل نصبه توسعا.

بالأكف : جار ومجرور متعلق بالأصابع

الأصابع: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

قال الشاعر:

لدنٌ بهز الكف يعسل متنه ** فيه كما عسل الطريق الثعلب

لدنٌ : خبر لمبتدأ محذوف والتقدير (هو لدن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

بهز الكف: جار ومجرور ومضاف إليه متعلق بيعسل والهز مصدر مضاف إلى فاعله ومفعوله محذوف. تقديره: بهز الكف إياه، يعنى الرمح.

يعسل : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

متنه : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والهاء ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه.

فيه : جار ومجرور فى محل نصب حال.

كما عسل: الكاف للتشبيه و "ما" مصدرية "عسل" فعل مبنى على الفتح.

الطريق : منصوب على نزع الخافض والتقدير فى الطريق.

الثعلب : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الدرس الرابع

المفعـــــول بـــــه

أولا : تعريفه .

ثانيا: أقسامه.

ثالثا: أحكامه.

رابعا: تقديمه على الفاعل وتأخيره.

خامسا: تقديمه على الفعل والفاعل معا.

سادسا: مجيء المفعول به جملة.

سابعا: من شواهد الباب.

ثامنا : نماذج إعرابية.

قبل الاتجاه إلى شرح هذا الدرس والوقوف عند النقاط التى قدمتها واحدة واحدة نشير إلى أن المفعول به يتعلق بالدرس الثالث تعلقا مباشرة، وقد وضح ذلك بصورة جليلة عند شرحنا لدرس التعدى واللزوم، وقد بحثنا فى هذا الدرس بعض النقاط الخاصة بالمفعول به والتى دعت إليه الدراسة فى هذا الباب ومن هذه النقاط التى سوف نتجنب الحديث عنها فى باب المفعول به هى: تقديم بعض المفاعيل على بعض، حذف المفعول به وناصبه، امتناع حذف المفعول به. وكان لابد من هذا التنويه حتى يعلم الدارس لهذا الكتاب أننا لم نترك شيئا من مباحث المفعول به.

أولا : تعريف المفعول به :

هو اسم دلّ على شىء وقع عليه فعل الفاعل، إثباتاً أو نفيا، ولا تغير لأجله صورة الفعل.

فالأول نحو : **ضربت علياً.**

والثانى نحو: **ما ضربت علياً.**

واختلف النحاة فى ناصب المفعول به على ثلاثة أنحاء، فالفراء يزعم أن الناصب له الفعل والفاعل جميعاً، وهشام الضرير من الكوفيين يزعم أن الناصب له الفاعل وحده وقد ردّ النحاة هذين القولين، ويرى البصريون وعلى رأسهم سيبويه أن الناصب للمفعول هو الفعل وحده وهذا القول الأخير ما نعتقده فى عامل النصب للمفعول به.

وقد يتعدد المفعول به فى الكلام ، إن كان الفعل متعديا إلى أكثر من مفعول به واحد، نحو : **كسيت المسكين ثوبا، ورأيت الحديقة مثمرة ، وأعلمت محمداً الأمر جلياً.**

وينوب عن الفعل فى الفعل فى عمل النصب فى المفعول به ما يلى:

١- وصف الفعل المتعدى "اسم الفاعل" كقوله تعالى " **إن الله بالغ أمره**[١]".

٢- مصدر الفعل المتعدى: كقوله تعالى :

" **ولولا رفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض**[٢] ".

٣- اسم فعل الفعل المتعدى كقوله تعالى :" **عليكم أنفسكم**[٣]"

ثانيا : أقسام المفعول به.

المفعول به قسمان : **صريح وغير صريح.**

والصريح قسمان : أ - ظاهر : نحو : **فتح عمرو بن العاص مصر.**

ب- وضمير متصل : نحو : **أفهمتك المسألة**

أو منفصل: نحو: "**إياك نعبد وإياك نستعين**[٤]"

وغير الصريح ثلاثة أقسام :

أ - مؤول بمصدر بعد حرف مصدرى، نحو: علمت أنك شاعر.

ب- وجملة مؤولة بمفرد : نحو : ظننتك تجتهد.

جـ- جار ومجرور، نحو: " أمسكت بيدك" .وقد يسقط حرف الجر فينصب المجرور على أنه مفعول به، ويسمى حينئذ: المنصوب على نزع الخافض كقول الشاعر:

تمرون الديار ولم تعوجوا ** كلامكم علىّ إذا حرام

---

(١) الطلاق/٣ وهى قراءة عاصم وحفص وغيرهم انظر البحر المحيط ٢٨٣/٨ . (٢) البقرة/٢٥١.

(٣) المائدة /١٠٥. (٤) الفاتحة/٥ .

ثالثا: أحكام المفعول به:

للمفعول به أربعة أحكام:

١ - **أنه يجب نصبه،** وهذا النصب يتحتم لأن المفعول به مسبوق بفعل متعد، وهذا الفعل المتعدى: هو الذى يصل إلى مفعول بغير حرف جر كما أشرنا قبل ذلك فى باب التعدى واللزوم، ويقول ابن الدهان: إن كل فعل يلاقى شيئا أو يتعلق بشىء فهو متعد، ويقول أيضا: إن كل فعل يفتقر وجوده إلى شىء غير فاعله والزمان والمكان فهو متعدٍ مؤثرا كان أو غير مؤثر.

والفعل المتعدى ثلاثة أضرب

أ - متعدٍ إلى واحد كقولك: شاهدت المباراة، وأفعال الحواس الخمس كلها متعدية، وذلك نحو : شممت الطيب، وأكلت الطعام، وسمعت الصوت، وحسست الثوب، ووطئت الأرض. فإن قلت : سمعت زيدا. احتجت إلى مفعول ثان ، لأن زيدا ليس مما يسمع فأما قوله تعالى :" **هل يسمعونكم إذ تدعون**[١]" فالتقدير: هل يسمعون دعاءكم.

ب- متعد إلى اثنين وهو على ضربين :

١- ضرب يتعدى إلى اثنين ويجوز الاقتصار على أحدهما.

٢- ضرب يتعدى إلى اثنين ولا يجوز الاقتصار على أحدهما.

والأول منهما ما كان المفعول فيه غير الثانى، وهو الذى إذا حذفت الفعل والفاعل منه لم يبق كلاما وهو ما نسميه الآن ما يتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ

---

(١) الشعراء/٧٢.

والخبر ومن أفعال هذا القسم : كسى – أعطى – ألبس – منح – منع. نحو قولك : أعطيت زيداً درهماً.

لو أسقطت "أعطيت" بقى "زيداً" بدون فائدة ومعنى، فيجوز أن تقول : أعطيت زيدا ويقتصر عليه ويفهم المعنى، ويجوز أن تقول: أعطيت درهما فتقتصر عليه.

والقسم الثانى: هو الذى يتعدى إلى مفعولين ولا يجوز الاقتصار على أحدهما هو ما كان الأول فيه هو الثانى لفظا وتقديرا، وهو ما نسمية الآن أفعال تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر مثل: ظن وأخواتها ظن – رأى – علم – خال – حسب – جعل.

نحو قولنا : **ظننت زيدا قائما.**

فإذا حذفت الفعل والفاعل "ظننت" بقى كلاما مفيداً فتقول: زيد قائم.

جـ- متعد إلى ثلاثة مفعولين. وهى سبعة أفعال ذكرها النحاة وهم : أعلمت – وأريت – أنبأت – ونبأت – وحدثت- وأخبرت – وخبرت.

تقول : أعلم الله زيداً عمراً خير الناس.

والمفعول الثالث يكون مفرداً كما ذكرنا، وجملة كالمفعول الثانى فى باب ظننت: تقول: أعلم الله زيداً عمراً أبوه جالس. فلابد فى الجملة من عائد إلى المفعول الثانى.

٢- أنه يجوز حذفه لدليل، وقد أشرنا إلى ذلك سابقا، وذلك نحو:

يقال : " **هل رأيت خليلا؟**" فتقول : رأيت ، أى رأيته.

٣- أنه يجوز أن يحذف فعله لدليل، كقوله تعالى:" ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا"، أى أنزل خيرا. ويقال لك: مَنْ أكرم؟ فتقول: زيداً، أى أكرم زيداً.

ويجب حذفه فى الأمثال ونحوها مما اشتهر بحذف الفعل ، نحو: " الكلاب على البقر"، أى: أرسل الكلاب، ونحو: " أمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك" ، أى الزم واقبل، ونحو: " كلَّ شئ ولا شتيمة حُر" أى: ائت كلَّ شيء ولا تأت شتيمة حر. ونحو :" أهلا وسهلاً، أى: جئت أهلا ونزلت سهلاً. وقد فصلنا سابقاً مواضع وجوب حذف عامل المفعول به.

٤- أن الأصل فيه أن يتأخر عن الفعل والفاعل، وقد يتقدم على الفاعل، أو على الفعل والفاعل معاً كما سيأتى.

رابعا : تقديمه على الفاعل وتأخيره.

الأصل فى الفاعل أن يتصل بفعله ، لأنه كالجزء منه، ثم يأتى المفعول بعده، وقد يعكس الأمر، وقد يتقدم المفعول على الفعل والفاعل معا، وكل ذلك إما جائز، وإما واجب وإما ممتنع.

أما عن تقديم الفاعل والمفعول أحدهما على الآخر فيجوز تقديم المفعول به على الفاعل وتأخيره عنه فى نحو : **كتب محمد الدرس**

وكتب الدرس محمد

ويجب تقديم أحدهما على الآخر فى خمسة مواضع:

أ - إذا خشى الالتباس والوقوع فى الشك، بسبب خفاء الإعراب مع عدم القرينة ، فلا يعلم الفاعل من المفعول، فيجب تقديم الفاعل، نحو:

- علم موسى عيسى.

- وأكرم أخى ابنى.

- وساعد هذا ذاك.

فإن أمن اللبس لقرينة دالة جاز تقديم المفعول، نحو : أكرمت عيسى هدى، وأعيت سعدى الحمىّ.

ب- أن يتصل بالفاعل ضمير يعود إلى المفعول، فيجب تأخير الفاعل وتقدم المفعول نحو قوله تعالى :" **وإذا ابتلى إبراهيم ربّه بكلمات فأتمهن[١]**".

وقوله تعالى:" **يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم [٢]**".

ولا يجوز أن يقال : **أكرم غلامه سعيداً** ، لئلا يلزم عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة. وذلك محظور فى النثر وأما قول الشاعر:

ولو أن مجدا أخلد الدهر واحداً ** من الناس أبقى مجدُهُ الدهرَ مطعماً

وقول الآخر:

كسا حلمُهُ ذا الحلم أثواب سؤدد ** ورَقَّى نداه ذا الندى فى ذرى المجد

وقوله :

جزى ربُّه عنى عديَّ بن حاتم ** جزاءَ الكلاب العاويات وقد فعل

وقول الآخر:

جزى بنوه أبا الغيلان عن كبرٍ ** وحسنِ فعلٍ كما يُجزىَ سنمار

فضرورة شعرية ، إن جازت فى الشعر على قبحها لم تجز فى النثر.

---

(١) البقرة/١٢٤ . (٢) غافر/٥٢.

فإن اتصل بالمفعول ضمير يعود على الفاعل، جاز تقديمه وتأخيره، فتقول: أكرم الصديق صديقه ، أكرم صديقه الصديق ، لأن الفاعل رتبته التقديم ، سواء أتقدم أم تأخر

جـ- أن يكون أحدهما ضميرا متصلا، والآخر اسما ظاهرا، فيجب تقديم الضمير منهما فيقدم الفاعل فى نحو: أكرمت محمداً، ويقدم المفعول به وجوبا فى نحو قوله تعالى:

" قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم[1]".

ونحو : **أكرمنى محمد.**

د- أن يكون الفاعل والمفعول ضميرين ولا حصر فى أحدهما، فيجب تقديم الفاعل وتأخير المفعول به. نحو : **أكرمته.**

هـ- أن يكون أحدهما محصوراً فيه الفعل بإلا، أو إنما، فيجب تأخير ما حصر فيه الفعل، مفعولا أو فاعلا.

فالمفعول به المحصور نحو : **ما أكرم محمد إلا سعيداً.**

والفاعل المحصور نحو : **ما أكرم سعيداً إلا محمد.**

و : **إنما أكرم سعيداً محمد.**

وقوله تعالى :" **إنما يخشى الله من عباده العلماء[2]".**

---

(١) يونس /١٠٨. (٢) فاطر/ ٢٨.

وقد أجاز بعض النحاة تقديم أحدهما وتأخير الآخر، أيا كان المحصور فيه الفعل، إذا كان الحصر بإلا، تمسكا بما ورد من ذلك فمن تقديم المفعول المحصور بإلا قول الشاعر:

ولما أبى إلا جماحا فؤاده ** ولم يسلُ عن ليلى بمالٍ ولا أهلِ

وقول الآخر:

تزودت من ليلى بتكليم ساعةٍ ** فما زاد إلا ضعفَ مابى كلامُها

ومن تقديم الفاعل المحصور بها قول الشاعر:

ما عاب إلا لئيم فعلَ ذى كرم ** ولا جفا قطُّ إلا جُبَّأُ بطلا

وقول الآخرِ:

نبئتهم عذبوا بالنار جارهم ** وهل يعذِّبُ إلا اللهُ بالنار

وقول غيره:

فلم يدر إلا اللهُ ما هيجت لنا ** عشية آناء الديار وشامها

عشية: منصوب على الظرفية، وفاعل هيجت هو وشامها، والوشام جمع وشيم وهو العداوة وكلام الشر.

والحق أن ذلك كله ضرورة سوغها ظهور المعنى المراد ووضوحه وسهلها عدم اللبس.

خامساً: تقديم المفعول على الفعل والفاعل معاً.

يجوز تقدم المفعول به على الفعل والفاعل معا فى نحو: محمداً أكرمت، ونحو قوله تعالى :" **ففريقا كذبتم وفريقاً تقتلون**(١)".

ويجب تقديمه عليهما فى أربعة مواضع.

١- أن يكون المفعول به اسم شرط، كقوله تعالى:" **ومن يضلل الله فماله من هاد**(٢)" .

ونحو: **أيهم نكرمْ أكرم**".

أو مضافا لاسم شرط نحو :" **هدْىَ مَنْ تتبعْ يتبع بنوك**".

٢- أن يكون اسم استفهام نحو قوله تعالى :" **فأىَّ آيات الله تنكرون**(٣)" .

ونحو: مَنْ أكرمت؟ ، وما فعلت ؟ ، وكمْ كتاباً اشتريت؟.

أو مضافاً لاسم استفهام ، نحو : كتاب مَنْ أخذت؟.

٣- **أن يكون المفعول به "كم" أو "كأين" الخبريتين، نحو : كم كتابٍ ملكتُ ! ونحو : كأين من علم حويتُ !**

أو مضافا إلى "كم" الخبرية نحو : **ذنبَ كم مذنبٍ غفرتُ !**

أما "كأين" فلا تضاف ولا يضاف إليها، وإنما وجب تقديم المفعول به إن كان واحداً مما تقدم، لأن هذه الأدوات لها صدر الكلام وجوبا ، فلا يجوز تأخيرها.

٤- **أن يقع المفعول به بعد فاء الجزاء فى جواب " أما" وليس لجوابها منصوب مقدم غيره، نحو قوله تعالى :**

" فأما اليتيم فلا تقهرن وأما السائل فلا تنهر (٤)".

---

(١) البقرة /٨٧ . (٢) الرعد/٣٣. (٣) غافر/ ٨١ . (٤) الضحى/ ٩-١٠.

و" أما " أداة يحصل بها التعليق وليست من أدوات الشرط، وقال عنها أبو حيان في ارتشاف الضرب ٥٦٨/٢ :" حرف بسيط مؤول من حيث التقدير باسم شرط قدرها الجمهور بمهما يكن من شيء، وقال أصحابنا حرف إخبار يتضمن معنى الشرط ، فإذا قلت : أما زيد فمنطلق فالأصل: إن أردت معرفة حال زيد فزيد منطلق، حذفت أداة واعلم أنه متى وجب تقديم أحدهما، وجب تأخير الآخر بالضرورة.

الشرط وفعل الشرط وأنبت مناب ذلك أما، وذهب ثعلب إلى أن (أما) جزاء وهي (إن ما) حذف فعل الشرط بعدها ففتحت همزتها مع حذف الفعل وكسرت مع ذكره.."

سادساً : مجيء المفعول به جملة .

تقع الجملة مفعولا به في محل نصب ، ذلك إذا كان يراد بالجملة لفظها حيث تنزل منزلة الأسماء المفردة ويحدث ذلك في نحو قوله تعالى:

" قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً [1]".

- فجملة "إني عبد الله" في محل نصب مفعول به لقال " مقول القول" فإن لم تكن الجملة بعد القول تفيد مقول القول لا تعرب مفعولا به كما في قوله تعالى :

" ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعا[2]".

فجملة " إن العزة لله جميعاً" ليست مقول القول.

- ويأتي المفعول به جملة في باب التعليق وهو جائز في كل فعل قلبي.

---

(١) مريم / ٣٠ . (٢) يونس/ ٦٥ .

كما فى قوله تعالى :" لنعلم أى الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا[١]".

فجملة أى الحزبين أحصى فى محل نصب سدت مسد مفعولى نعلم .

وكذلك قوله تعالى :" فلينظر أيها أزكى طعاما[٢]"

فجملة (أيها أزكى طعاما) فى محل نصب مفعول به للفعل ينظر الذى علق عن الوصول إلى المفعول مباشرة.

– وتقع الجملة مفعولا به ، وذلك إذا كان فعل القول محذوفا فيكون نصبها بفعل مقدر كما فى قوله تعالى:

" ونادى نوح ابنه وكان فى معزل يا بنى اركب معنا[٣]"

فجملة "يا بنى أركب معنا " فى محل نصب بفعل محذوف، تقديره: قال .

(٣) الكهف/١٢ .   (٤) الكهف/ ١٩.   (٥) هود/٤٢.

سابعا : بعض شواهد الباب:

قال تعالى : **" وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن"** (البقرة /١٢٤)

" وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون" (آل عمران/١١٧)

" الذى جعل لكم الأرض فراشا" (البقرة /٢٢)

" إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت" (هود/٨٨)

" أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا" (الأعراف/٩٧)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **"من الكبائر شتمُ الرجل والديه".**

قال الشاعر :

كلانا مظهر للناس بغضاً ** وكل عند حاجة مكين

قال الشاعر:

فرب غلامٍ علم المجدَ نفسه ** كتعليم سيف الدولة الدولة الضربا

قال الشاعر :

كفى بالمرء عيبا أن تراه ** له وجه وليس له لسان

قال الشاعر :

إن التفرق فى الممالك هادم ** بنيانها مهما علا البنيان

قال الشاعر:

إذا صحَ عونُ الخالق المرءَ لم يجد ** عسيراً من الآمال إلا ميسراً

وقال الشاعر:

شكوتُ فقالت: كلَّ هذا تبرماً ** بحبى أراح الله قلبك من حبى

كلّ: مفعول به لفعل محذوف والتقدير: أتفعل كل هذا من أجل التبرم بحبى.

تبرما: مفعول لأجله

وجملة كلّ هذا تبرما مقوله القول فى محل نصب.

قال الشاعر :

أظلوم أن مصابكم رجلا ** أهدى السلام تحيةً ظُلْمُ

ثامنا : نماذج إعرابية:

١- قال تعالى " **أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاً** " الأعراف/٩٧

أفأمن : الهمزة للاستفهام، أمن فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

أهل القرى: اهل: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف والقرى مضاف إليه مجرور وعلامة جرة الكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

أن يأتيهم : أن أداة مصدرية ناصبة يأتيهم ، يأتى فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهم ضمير مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به والمصدر المؤول من أن الفعل فى محل نصب مفعول به مقدر وتقديره "إتيان"

بأسنا : بأس فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف والضمير فى محل جر مضاف إليه.

بياتا : حال من بأسنا منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

٢- قال الشاعر :

كفى بالمرء عيباً أن تراه ** له وجه وليس له لسان

كفى : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب

بالمرء : الباء حرف جر زائد، والمرء مفعول به منصوب بفتحة مقدره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد

عيبا : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

أن تراه: أن حرف نصب ومصدرى، وترى: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت والهاء ضمير مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به.

والمصدر المؤول من أن والفعل فى محل رفع فاعل كفى وتأويله رؤيته.

له وجه : له : جار ومجرور متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

وجه: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وليس : فعل ناسخ يرفع المبتدأ وينصب الخبر.

له : جار ومجرور متعلق بمحذوف فى محل نصب خبر ليس مقدم.

لسان : اسم ليس مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

٣- قال الشاعر :

أظلوم إن مصابكم رجلا ** أهدى السلام تحيةً ظُلْمُ

أظلوم : الهمزة للنداء، ظلوم منادى مبنى على الضم فى محل نصب .

إن مصابكم: إن حرف توكيد ونصب، ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، مصابكم : مصاب "مصدر ميمى" وهو اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة و "كم" ضمير مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

رجلا : مفعول به للمصدر الميمى "مصاب" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

أهدى : فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود على رجل.

- السلام : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .
تحية : مفعول مطلق عامله أهدى ، ويجوز أن يكون مفعولا لأجله
ظلم : خبر إن، وجملة أهدى مع فاعله ومفعوله فى محل نصب صفة لرجل.

والشاهد هنا : فى قوله "مصابكم رجلا" حيث أعمل المصدر الميمى الذى هو مصاب عمل الفعل فرفع به الفاعل الذى هو ضمير المخاطب ونصب به المفعول وهو قوله : رجلاً.

الدرس الخامس

المفعـــول المطلق

أولا : تعريفه.

ثانيا : أنواعه.

رابعا : عامل المفعول المطلق.

خامسا : حذف عامله.

سادسا : المصدر النائب عن فعله.

سابعا : من شواهد الدرس.

ثامنا : نماذج إعرابية لبعض شواهد الدرس.

أولا : تعريفه :

هـــو المصـــدر الفضلة المنصوب يفيد توكيد عامله أو بيان نوعه أو عدده ، وليس خبرا ولا حال.

وســـمى مفعـــولا مطلقا ، لصدق المفعول عليه ، غير مقيد بحرف جر ونحوه ، بخـــلاف غـــيره مـــن المفعولات ، فإنه لا يقع عليه اسم المفعول إلا مقيدا ، كبقية المفاعيل . ولهذه العلة قدم الزمخشرى وابن الحاجب وغيرهما من النحاة فى الذكر المفعول المطلق على غيره ، لأنه المفعول حقيقة ، فإذا ذكرت كلمة المفعول وحدها دون قيد يتبادر إلى الذهن المفعول المطلق.

وقد جاء فى التعريف قولنا (الفضلة) احترازا من نحو قولك :

ركـــوع زيـــد ركـــوع حســـن .

فإنه يفيد بيان النوع ، ولكنه ليس فضلة .

وقولنا " المؤكد لعامله " مخرج لنحو قولك:

كرهت الفجـــور الفجـــور.

فإن الثانى مصدر فضلة مفيد للتوكيد، ولكن المؤكد ليس العامل فى المؤكد.

ومن أمثلة ما تقدم :

قوله تعالى : " ورتل القرآن ترتيلا [١]".

قوله تعالى :" فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر[٢]".

وقوله تعالى :"وجاهدوا فى الله حق جهاده" [٣].

وقوله تعالى " صلوا عليه وسلموا تسليما [٤]" .

وقوله تعالى " وكلم الله موسى تكليما[٥]".

(١) المزمل ٤. ٢- القمر ٤٢ . ٣- الحج ٧٨ . (٤) الأحزاب ٥٦. ٥- النساء ١٦٤.

ثانيا : أنواع المفعول المطلق :

تتعدد أنواع المفعول المطلق بحسب بدلالته على الحدث كما يلى :

أ- يفيد تأكيد عامله (المبهم) وهو نوع من أنواع المصدر الذى يقسمه الى قسمين :
مصدر مبهم ، مصدر مختص .
فالمبهم : ما يساوى معنى فعله من غير زيادة ولا نقصان ، وإنما يذكر لمجرد التأكيد . ومن ثم لا يجوز تثنيته ولا جمعه ، لأن المؤكد بمنزلة تكرير الفعل.
والتأكيد نوعان :
١- تأكيد وقوع الفعل ، كقوله تعالى:

" وكلــم الله موســى تكليمــا " .

٢- تأكيد مضمون الجملة ، نحو قوله تعالى :

" أولئك هــم المؤمنون حقا [(١)]"

والعامل النصب فى حقا محذوف وجوبا ، لأنه واقع فى أسلوب الخبر "وحقا" مفعول مطلق لمضمون الجملة " أولئك هم المؤمنون " .

ب- بيان نوع العامل " المختص " .

---

(١) الأنفال ٤

وبيان النوع يندرج تحت مفهوم المصدر المختص ، والمقصود بالمختص : هو ما زاد على فعله بإفادته نوعا أو عددا .

نحو : **سرت سير العقلاء .**

وضربت اللص ضربتين أو ضربات .

والمفيد عددا يثنى ويجمع بلا خلاف ، وأما المفيد نوعا ، فالحق أنه يثنى ويجمع قياسا على ما سمع منه.

ويختص المصدر بال العهدية ، نحو قمت القيام ، أى : القيام الذى تعهد ، وبأل الجنسية نحو : جلس الجلوس ، تريد الجنس والتنكير وبوصفه ، نحو : سعيت فى حاجتك سعيا عظيما ، وبإضافته ، نحو :**سرت سَير الصالحين .**

والأصل : سرت سيرا مثل سير الصالحين ، حذف المصدر - الذى هو المفعول المطلق - ثم صفته ، فقام مقام المصدر المضاف إلى " مثل " فأعرب مفعولا مطلقا.

ومن صور المفعول المطلق المبين للنوع ما يلى :

١- الوصف : مثل قوله تعالى :

" وجاهدهم به جهادا كبيرا[١]"

حيث وصف المفعول المطلق جهادا بكلمة كبيرا فخرج من كونه تأكيدا إلى كونه مبينا للنوع.

---

(١)الفرقان ٥٢ .

٢- الإضافة كما فى قول الشاعر :

بليت بلى الأطلال إن لم أقف بها ** وقوف شحيح ضاع فى الترب خاتمه

إذا أضيف المفعول المطلق انتقل من كونه تأكيد العامل إلى كونه مبينا للنوع.

٣- بالجمع : نحو قوله تعالى :

" إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا[١]".

الظنونا هنا مفعول مطلق مبين للنوع حيث يشير الى تعدد الظنون باختلاف المخاطبين ، وقد أشرنا سابقا أن المفعول المبين للنوع يجوز تثنيته وجمعه إذا دل على التنوع .

جـ- المبين للعـــدد :

حيث يدل المفعول المطلق فى هذه الحالة على عدد مرات الحدوث، ومن صوره.

١- أن يكون المفعول المطلق عددا صريحا مميزا بالمصدر المشتق من نفس لفظ الفعل كما فى قوله تعالى :

" فاجلـــدوهـــم ثمانيـــن جلــــــدة [٢] "

---

(١) النور/٤ .   (٢) الحاقة/١٣-١٤.

٢- أن يكون المفعول المطلق موضوعاً للعامل كما فى قوله تعالى :

" فإذا نفخ فى الصور نفخة واحدة ، وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة [١]"

فـ(دكه) مفعول مطلق مبين للعدد و (واحدة) توكيد لأنها لا تكون إلا واحدة كما أشار فى تبيانه.

٣- أن يكون المصدر موضوعا بما يدل على العدد ، نحو قوله تعالى :

" يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا[٢]"

" ذكرا كثيرا" جاء المفعول المطلق (ذكراً) موصوفا بكلمة (كثيراً) وهى تدل على العدد فأصبح مبينا للعدد .

ثالثا : ما ينوب عن المصدر فى النصب على المفعول المطلق .

قبل الحديث عن ما ينوب عن المصدر نود أن نتعرف على المصدر المتصرف وغير المتصرف .

---

(١) انظر التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ١٢٣٧/٢.   (٢) الأحزاب/٤١

١- **المصدر المتصرف :** ما يجوز أن يكون منصوبا على المصدرية ، وأن ينصرف عنها الى وقوعه فاعلا ، أو نائب فاعل ،أو مبتدأ ، أو خبرا ، أو مفعولا به ، أو غير ذلك، وهو جميع المصادر ، إلا قليلا جدا منها ، وهو ما سيذكر.

٢- **المصدر غير المتصرف :** ما يلزم النصب على المصدرية أى المفعولية المطلقة لا ينصرف عنها إلى غيرها من مواقع الإعراب ، وذلك نحو :
سبحان ، معاذ، لبيك - وسعديك ، وحنانيك ، ودواليك ، وحذاريك وهكذا

النائب عن المصدر .

ينوب عن المصدر ويعطى حكمه فى كونه منصوبا على أنه مفعول مطلق أربعة عشر شيئا :

١- اسم المصدر " غير علم ، نحو : أعطيتك عطاء ، اغتسلت غسلا، وكلمتك كلاما ، وسلمت سلاما.

ونحو قوله تعالى : والله أنبتكم من الأرض نباتا [١]"

واسم المصدر هو ما ساوى المصدر فى الدلالة على الحدث ، ولم يساوه فى اشتماله على جميع أحرف فعله ، بل خلت هيئته من بعض أحرف فعله لفظا وتقديرا من غير عوض ، ونحو ذلك " **:وضوءا ويسرا .**

---

(٢) نوح/ ١٧.

فالوضوء واليسر أسماء مصادر لا مصادر لخلوها من بعض أحرف فعلها.

فى اللفظ والتقدير ، فقد نقص من الوضوء تاء التفعل ونقص من اليسر همزة

الإفعال ، وليس ما نقص فى تقدير الثبوت ولا عوض عنه بغيره.

وحق المصدر أن يتضمن أحرف فعله بمساواة كتوضأ توضؤا واستخرج استخراجا.

هذا عن اسم المصدر .

أما تعريف المصدر : فهو اللفظ الدال على الحدث مجردا عن الزمان متضمنا أحرف فعله لفظا مثل : علم علما أو معوضا مما حذف بغيره مثل : **وعد عدة** .

٢- صفة المصدر نحو قوله تعالى:

" اذكـــــروا الله كثيــــرا [(١)]"

أى ذكراً كثيرا، وقوله تعالى:

"وصاحبهما فى الدنيا معروفا [(٢)]"

أى صحابا معروفا .

ونحو : **سرت أحسن سير** ، أى سرت السير أحسن سير

وفى الأمثلة السابقة حذف المصدر وقامت صفته مقامه .

---

(١) الأنفال/٤٥.   (٢) لقمان/١٥

٣- ضمير المصدر العائد اليه نحو قوله تعالى:

" فإنى أعـــذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين[١]".

وهنا أعذبه الثانية تشتمل على ضمير يعود على المفعول المطلق عذابا ، ويعرب الضمير هنا ضمير مبنى على الضم فى محل منصب نائب عن المفعول المطلق " ضميره " .

٤- مرادف المصدر ، بأن يكون من غير لفظه مع تقارب المعنى ، نحو : **فرحت جذلا، وشنئت الكسلان بغضا ، وقمت وقوفا ، واعجبنى الشئ حباً.**

وقال الشاعر :

يعجبه السخون والبرود ** والتمر حبا ماله مزيد

والشاهد فى كلمة " حبا " نائب عن المفعول المطلق مرادفه.

ومنه قول الشاعر:

تألى ابن أوس حلفة ليردنى ** إلى نسوة كأنهن مفائد

فخلفة نائب عن المفعول المطلق مرادفه.

---

(١) المائدة/١١٥.

٥- مصدر يلاقيه فى أصول مادة الاستقاق . نحو قوله تعالى :

" وتبتـــل اليـــه تبتيـــلا[١] ".

والأصل تبتلا .

وبعضهم استشهد بقوله تعالى :

" والله أنبتكم من الأرض نباتا[٢]".

٦- ما يدل على نوعه : نحو قولنا رجع القهقرى وقعد القرفصاء وقوله تعالى :

"ثـــم إنـــى دعوتهـــم جهـــارا[٣]".

فجهارا يدل على نوع الدعوة أى بصوت مرتفع .

٧- ما يدل على عدده ، نحو : **أنذرتك ثلاثا** ، ومنه قوله تعالى:

" فاجلدوهـــم ثمانين جلـــدة[٤] "

٨- مايدل على آلته التى يكون بها . نحو:

"ضربت اللص سوطا ، أو عصا ، ورشقت العدو سهما " .

---

(١) المزمل/٤. (٢) نوح/١٧. (٣) نوح/٨. (٤) النور/٤

وهذا يطرد فى آلة الفعل المعهودة له دون غيرها فلا يجوز ضربته خشبة ، أو رميته كرسيا ، لأنهما لم يعهدا للضرب والرمى .

٩- (ما وأى)الاستفهاميتان ، نحو :

ما تكرم محمدا ؟ أى :أىّ إكرام تكرمه ؟

وأىّ عيش تعيش؟ أى: أى إعاشة تعيش؟

ونحو قوله تعالى :

" وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون [١]".

الشاهد هنا فى " أى " فى محل نصب نائب عن المفعول المطلق والتقدير ينقلبون أى منقلب.

١٠- " ما ومهما وأى " الشرطيات . نحو :

- **ما تجلس أجلس .**
- **مهما تقف أقف .**
- **أى سير تسر أسر .**

١١- لفظ (كل ، وبعض وأى) الكمالية مضافات إلى المصدر، نحو قوله تعالى:

" فــلا تميلـــوا كل الميـــل [٢]"

وقول الشاعر :

وقد يجمع الله الشتيتين بعد ما ** يظنان كل الظن ألا تلاقيا

---

(١) الشعراء/٢٧٧ (٢) النساء/١٢٩.

وقوله تعالى :

" ولو تقول علينا بعض الأقاويل[١]"

ونحو : **اجتهدت أى اجتهاد.**

وهذه النقطة فى الحقيقة من صفة المصدر النائبة عنه ، لأن التقدير.

فلا تميلوا ميلا كل الميل ، وسعيت سعيا بعض السعى ، واجتهدت اجتهادا أى اجتهاد وسميت (أى) هذه بالكمالية ، لأنها تدل على معنى الكمال ، وهى إذا وقعت بعد النكرة كانت صفة لها .

نحو : **خالد رجل أى رجل** ، أى هو كامل فى صفات الرجال.

وإذا وقعت بعد المعرفة كانت حالا ، نحو مررت بعبد الله أى رجل .

١٢- الإشارة إليه نحو : **قلت ذلك القول .**

١٣- وقت المصدر، نحو قول الشاعر :

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا ** وعاد كما عاد السليم مسهدا

أى اغتماض ليلة أرمد ، وتعرب (ليلة) هنا نائب عن المفعول المطلق وليست ظرفا ، وإنابة الظرف عن المفعول المطلق قليلة.

---

(١) الحاقة/٤٤.

١٤- ما يدل على هيئة المصدر، نحو قوله صلى الله عليه وسلم :

" من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية ".

ونحو : يموت الكافر ميتة سوء .

ومما سبق يتبين لنا أن ما ينوب عن المصدر المؤكد ثلاثة أشياء فقط وهى :

١- مرادف المصدر .

٢- اسم المصدر - غير علم .

٣- ما يلاقى المصدر فى مادة الاشتقاق .

وباقى المواضع خاص بالمصدر المبين سواء للنوع أو العدد .

رابعا : عامل المفعول المطلق.

يعمل فى المفعول المطلق أحد ثلاثة عوامل :

١- **الفعل التام المتصرف** ، نحو: أتقن عملك إتقانا .

٢- **الصفة المشتقة كاسم الفاعل**، نحو قوله تعالى:

" والصافات صفا[١]"

ونحو : رأيته مسرعا إسراعا عظيما .

٣- **المصدر**، نحو قولنا : فرحت باجتهادك اجتهادا حسنا. ومنه قوله تعالى :

"إن جهنم جزاؤكم جزاءا موفورا[٢]".

---

(١) الصافات/١.   (٢) الإسراء/٦٣.

خامسا : حذف عامل المفعول المطلق.

اتفق النحاة على أنه يجوز حذف عامل المصدر غير المؤكد إن كان نوعيا أو عدديا ، لقرينة دالة عليه سواء كانت القرينة مقالية أو حالية.

فالمقالية مثل قولك : سير محمد. جوابا لمن قال : أى سير سرت ؟ وضربتين لمن قال : كم ضربت خالدا؟ والتقدير: سرت سير محمد ، وضربت خالدا ضربتين .

والقرينة الحالية : نحو قولك لم قدم من سفر : قدوما مباركا .
ولمن أراد الحج أو فرغ منه حجا مبرورا وسعيا مشكورا ولمن تكرر منه إصابة العرض إصابتين .

والتقدير فى كل ما تقدم : قدمت قدوما مباركا ، وتحج أو حججت حجا مبرورا ، وتسعى أو سعيت سعيا مشكورا ، وأصبت إصابتين .

ونحو قولك لمن يعد ولا يفى : " مواعيد عرقوب"
فى قول الشاعر :

وعدت وكان الخلف منك سجية ** مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

وفيما تقدم يجوز الحذف لعامل المفعول المطلق.

ويمتنع الحذف

وذلك إذا كان المصدر مؤكدا ، حيث قال بعض النحاة : يمتنع حذف عامله ، لأنه إنما جئ به لتقوية عامله ، وتقريره معناه والحذف ينافى ذلك .

وما جئ به من المصادر نائبا عن فعله ، أى بدلا من ذكر فعله ، لم يجز ذكر عامله، بل يحذف وجوبا نحو : سقيا لك ورعيا ، صبراً على الشدائد ، أتوانيا وقد جد قرناؤك ، حمدا وشكرا لا كفرا ، عجبا لك ، تبا للخائنين.

سادسا : المصدر النائب عن فعله.

المصدر النائب عن فعله : ما يذكر بدلا من التلفظ بفعله وهو على سبعة أنواع :
أربعة منها تقع الإنشاء " فى الطلب".
وثلاثة منها تقع فى الخبر .

أولا : ما يقع فى الإنشاء " الطلب " :

أ- مصدر يقع موقع الأمر ، نحو

فصبرا فى مجال الموت صبرا ** فما نيل الخلود بمستطاع

الشاهد فى (فصبراً) حذف منه فعله وهو الطلب ، اى : اصبرى يا نفس صبراء،
(وصبراً) الثانية توكيد للأولى .
ومنه قول الشاعر :

على حين ألهى الناس جل أمورهم ** فندلا زريق المال ندل الثعالب

"ندلا" مفعول مطلق لفعل محذوف وجوبا تقديره : اندل يا زريق المال ، اى اختطفه
ومنه قوله تعالى :

" فضرب الرقاب (١)"

(١) محمد /٤.

ومنه بلهاً الشر ، وبله الشر

وبله هنا : مصدر متروك الفعل ، وهو منصوب على المصدرية بفعله المهمل أو بفعل من معناه تقديره : اترك ، وهو إما أن يستعمل مضافا أو منونا كما رأيت ، وأكثر ما يستعمل اسم فعل أمر بمعنى اترك ومنه قول الشاعر:

تذر الجماجم ضاحياً هاماتها ** بله الأكف كأنها لم تخلف.

ب- مصدر يقع موقع النهي، نحو: اجتهادا لا كسلا، وهو لا يقع إلا تابعا لمصدر يراد به الأمر كما في قول الشاعر:

قد زاد حزنك لما قيل لا حزنا ** حتى كأن الذى ينهاك يغريكا.

والتقدير : لا تحزن حزنا .

جـ- مصدر يقع موقع الدعاء : نحو : سقيا لك ورعيا ، بعدا للظالم ، رحمة للبائس ، تبا للواشي ، جدعا للخبيث ، عذابا للكاذب .

تنبيـــــــه :

لا تستعمل هذه المصادر مضافة إلا في قبيح الكلام ، فإن أضفتها فالنصب حتم واجب، نحو : **بعد الظالم وسحقه.**

ولا يجوز الرفع ، لأن المرفوع حينئذ يكون مبتدأ ولا خبر له ، وإن لم تضفهما فلك أن تنصبها ولك أن ترفعها على الابتداء ، نحو : عذابا له ، وعذاب له والنصب أولى ، وما عرف منها بأل فالأفضل فيه الرفع على الابتداء ، نحو : الخيبة للمفسد.

- ومما يستعمل للدعاء مصادر قد أهملت أفعالها فى الاستعمال أشرت سابقا لواحد منها وهو " بله " ومن ذلك أيضا: (ويله – وويبه – وويحه – وويسه).

" ويل دويب " كلمتا تهديد تقالان عند التوبيخ ، ويح وويس " كلمتا رحمة تقالان عند الإنكار الذى لا يراد به توبيخ ولا شتم ، وإنما يراد به التنبيه على الخطأ ، ثم كثرت هذه الألفاظ فى الاستعمال حتى صارت كالتعجب ، يقولها الإنسان لمن يحب ولمن يبغض ، ومتى أضفتها لزمت ، ولا يجوز فيها الرفع ، لأن المرفوع يكون حينئذ مبتدأ ولا خبر له، وإن لم تضفها فلك أن ترفعها ، ولك أن تنصبها ، نحو : ويل له وويح له ، وويلا له وويحا له والرفع أولى.

د- مصدر يقع بعد الاستفهام موقع التوبيخ ، أو التعجب أو التوجع ، فالأول :

نحو: **أجرة على المعاصى.**

ونحو قول الشاعر :

أعبدا حل فى شعبى غريبا ** ألؤما لا أبا لك واغترابا

هو استفهام على نية التوبيخ والتقدير أتلوم لوماً وتغترب اغترابا.

ومن الثانى (الاستفهام والتعجب) كقول الشاعر :

أشوقا ولما يمض لى غير ليلة ** فكيف إذا خب المطى بنا عشرا

ومن الثالث (الاستفهام للتوجع) كقول الشاعر :

أسجنا وقتلا واشتيقا وغربة ** ونأى حبيب ؟ إن ذا لعظيم

وقد يكون الاستفهام مقدرا كقول الشاعر :

خمولا وإهمالا ؟ وغيرك مولع ** بتثبيت اركان السيادة والمجد

أى : خمولا ؟ وهو هنا للتوبيخ .

ثانيا : ما يقع فى أسلوب الخبر .

أ – مصادر مسموعة كثر استعمالها ودلت القرائن على عاملها حتى صارت كالأمثال ، نحو: **سمعا وطاعة.**

- **حمدا وشكرا لا كفرا .**
- **عجبا .**
- **عجبا لك .**
- **صبرا لا جزعا .**

ومن هذه المصادر أيضا **"سبحان الله ، معاذ الله " .**

ومعنى "سبحان الله " تنزيها لله وبراءة له مما لا يليق به.

ومعنى " معاذ الله " عياذا بالله ، أى أعوذ به ولا يستعملان إلا مضافين ومنها "حجرا" بكسر الحاء وسكون الجيم ، يقال للرجل : أتفعل هذا؟ فيقول : حجرا : أى منعا وهو فى معنى التعوذ ومنه قوله تعالى :

" ويقولون حجرا محجورا [١]"

أى : منعا ممنوعا والوصف للتأكيد .

ومنها أيضا مصادر سمعت مثناة نحو : " لبيك - سعديك - حنانيك - دواليك ، وحذاريك"

وهى مصادر مثناة تثنية يراد بها التكثير والتكرار فى المعنى لا حقيقة التثنية .

ولبيك وسعديك يستعملان إجابة للداعى ، أى بمعنى إجابة بعد الإجابة وإسعادا بعد إسعاد، أى كلما دعوتنى أجبتك وأسعدتك ولا يستعمل سعديك إلا تبعا للبيك ، ويجوز أن يستعمل لبيك وحده .

و " حنانيك " معناه تحننا بعد تحنن .

ومعنى قولهم : سبحان الله وحنانيه : أسبحه واسترحمه .

ودواليك معناها : مداولة بعد مداولة .

وحذاريك : معناه : حذرا بعد حذر .

(١) الفرقان/٢٢.

إعراب هذه الأسماء المثناه.

قال النحاة : هذه الاسماء تعرب مفعولا مطلقا لفعل محذوف يقدر من لفظ هذه الأسماء غير لبيك، والكاف فى لبيك وسعديك وحنانيك الواقع موقع الفعل الذى هو خبر فى موضع المفعول، وفى دواليك وحنانيك إذا وقعت موقع الطلب فى موضع الفاعل ، وذهب الشنتمرى إلى أن الكاف حرف خطاب فلا موضع لها من الإعراب.

ب- المصدر الواقع تفصيلا لمجمل قبله ، وتبينا لعاقبته ونتيجته كقوله تعالى :

"فشدوا الوثاق ، فإما منا بعد وإما فداء[1]" .

فـ (منا) و (فداء) ذكرا تفصيلا وتوضيحا لعاقبة الأمر لشد الوثاق .

وكقول الشاعر :

لأجهدن فإما درء مفسدة ** تخشى وإما بلوغ السؤل والأمل

جـ- المصدر المؤكد لمضمون الجملة قبله :

- سواء أجئ به لمجرد التأكيد أى مؤكدة لنفسه نحو :

- **لك على الوفاء بالعهد حقا .**
- **الله أكبر دعوة الحق.**

أم للتأكيد الدافع إرادة المجاز " المؤكد لغيره " .

---

(١) محمد /٤.

وذلك حين يجئ بعد جملة تحتمل معناه وغيره فيزيل الشك ويثبت الحقيقة كما فى قولك :

هـــو أخـــى حقـــا .

فإن قولك: هو أخى يحتمل أنك أردت الأخوة المجازية ، وقولك (حقا) رفع هذا الاحتمال. ومنه قوله تعالى:

" أولئك هم المؤمنون حقا [١]"

– ومنه أن يكون المفعول المطلق نكرة أو معرفة مثل:–

حقا – قطعا – يقينا – جدا

مثل : هذا أخى حقا – هذا أخى الحق.

وأن يكون معرفة فقط مثل " البتة " مثل:

لا أفعله البتة.

ويجوز فى همزة (البتة) القطع والوصل ، والثانى هو القياسى ، لأنها همزة وصل ، واشتقاق ذلك من البت ، وهو القطع المستأصل ، ويستعمل من كل أمر يمضى لا رجعة فيه ولا التواء.

- وأن يكون مضافا نحو : صنع الله – وعد الله – صبغة الله – كتاب الله .

---

(٢) الأنفال/٤.

ومنه قوله تعالى :

"كتـــاب الله عليكـــــم [١] ".

كتاب الله عليكم مصدر مؤكد والتقدير : كتب الله ذلك عليكم كتابا .

وعند الكوفيين تعرب (مفعول به) متقدم لاسم الفعل " عليكم" .

ومنه قوله تعالى :

" صنع الله الذى أتقن كل شئ إنه خبير بما تفعلون [٢]".

فصنع الله : مصدر عمل فيه فعل قبله .

ومنه قوله تعالى:

" صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة [٣]".

ومنه قوله تعالى :

" وعد الله لا يخلف الله وعده [٤]".

كل هذه المصادر منصوبة على أنها مصادر مؤكدة لمضمون الجمل قبلها .

وبعد فكل ما تقدم من هذه المصادر ، النائبة عن أفعالها ، يجب فيه حذف العامل كما رأيت ، ولا يجوز ذكره ، لأنها إنما جئ بها لتكون بدلا من أفعالها.

---

(١) النساء/٤. (٢) النحل/٨٨. (٣) البقرة / ١٣٨. (٤) الروم/٥.

سابعا : من شواهد الباب

من شواهد القرآن الكريم

قال تعالى :

" وبالوالديـــن إحسانـــــا" (البقرة/ ٨٣)

قال تعالى :

"فاعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير " (الملك/ ١١)

قال تعالى :

"صنع الله الذى أتقن كل شئ إنه خبير بما تعملون" (النمل/ ٨٨)

قال تعالى :

"قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده " (يوسف/ ٧٩)

قال تعالى :

"وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال"

(إبراهيم/ ٤٦)

قال تعالى :

"وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير " (البقرة/ ٢٨٥)

قال الشاعر :

وكان بنو عمى يقولون مرحبا ** فلما رأونى معدما مات مرحب

قال الشاعر :

يقولون لى أهلا وسهلا ومرحبا	**	ولو ظفــروا بــى ساعـــة قتلونى
قالوا غدا يــوم الرحيل ومن لهم	**	خوف التفرق أن أعيش إلى الغــد
أفاطم مهــلا بعـــد هذا التدلل	**	وإن كنت قد أزمعت صــرمى فأجملى
مهلا فداء لك الأقـــوام كلهـم	**	ومــا أثمــر مــن مال ومــن ولــد
معـــاذ الإله أن تكون كظبيــــة	**	ولا دميــــة ولا عقيلــة ربــــرب
معاذ الإلــه أن تنــوح نساؤنـــا	**	على هالك أو أن تضـــج من القتــل
شكرا لهــم أنا لا أريــد طعامهم	**	فليــرفعــوه فلســت بالجـــوعان
سقيا لهــذ كأكناف الربـــا رقـــة	**	أنــى ذهبنـــا وأعطــاف الصبا لينـــا
إنى لا أمنحــك الصدود وإننـــى	**	قسما عليك مــع الصــدود لأميــــل

ثامنا : نماذج إعرابية لعض شواهد الباب :

١- قال تعالى : " **وبالوالدين إحسانا** " .

وبالوالدين: جار ومجرور متعلق بإصدار إحسانا ، الباء حرف جر والوالدين اسم مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى .

إحسانا : مفعول مطلق لفعل محذوف وجوبا ، والتقدير : أحسنوا بالوالدين إحسانا ويجوز أن يكون مفعولا به : والتقدير وقلنا ، استوصوا بالوالدين إحسانا.

ويجوز أن يكون مفعولا له : أى ووصيناهم بالوالدين لأجل الإحسان إليهم.

٢- قال الشاعر :

وكان بنو عمى يقولون مرحبا ** فلما رأونى معدما مات مرحب

- **كان** : فعل ناقص ناسخ مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب .

- **بنو عمى** : بنو اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

وعمى: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وعم: مض..
والياء ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه.

- **مرحبا** : مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره : أرحب بك ، فجعلوا المرحب موضع الترحيب

وبعضهم يقول إن مرحبا مفعول به لفعل محذوف والتقدير : صادفت مرحبا ، أى: وجدت ولقيت.
وجملة يقولون مرحبا فى محل نصب خبر كان .

- **فلما** : الفاء استئنافية لما أداة جزم .

- **رأونى** : رأى فعل ماض مبنى على الضم فى محل جزم بلما ، والواو ضمير مبنى على السكون فى محل رفع فاعل ، والنون للوقاية والياء ضمير مبنى فى محل نصب به أول لرأى .

- **معدما** : مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة لرأى .

- **مات** : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب .

- **مرحب** : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

٣- قال الشاعر:

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا ** حنانيك بعض الشر أهون من بعضهم

أبا منذر : أبا منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة لأنه مضاف منذر مضافا إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

أفنيت : أفنى فعل ماض مبنى على السكون والتاء ضمير مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل.

فاستبق : الفاعل استئنافية استبق فعل أمر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.
والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا .

بعضنا : بعض مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والنا ضمير مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

حنانيك : مفعول مطلق لفعل محذوف وجوبا لكونه بديلا من فعله ومعناه تحننا بعد تحنن ، والكاف حرف خطاب لا محل له من الإعراب .

بعض الشر : بعض مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف والشر مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

أهون : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

من بعض : جار ومجرور فى محل رفع نعت لأهون.

الدرس السادس

المفعول فيه " الظرف "

أولا : تعريفه وشروطه وأنواعه .

ثانيا : حكمه وناصبه.

ثالثا : الظرف المبهم والظرف المختص .

رابعا : الظرف المتصرف والغير المتصرف.

خامسا : ما ينوب عن الظرف .

سادسا : الظرف المعرب والظرف المبنى .

سابعا : الظروف المبنية وبيان أحكامها .

أولا : تعريفه وشروطه وأنواعه.

أ- تعريفه : المفعول فيه (ويسمى ظرفا) ، هو اسم ينتصب على تقدير(فى) باطراد يذكر لبيان زمان الفعل أومكانه .

وقد احترز النحاة فى هذا التعريف بقولهم : على تقدير فى باطراد من نحو قوله تعالى:

"ويخافون يوما كان شره مستطيرا[(١)]"

وقوله :

" والله أعلم حيث يجعل رسالته[(٢)]" .

فإنهما ليس على معنى " فى " إذ المراد أنهم يخافون نفس اليوم لا أن الخوف واقع فيه فانتصاب (يوما) على المفعول به ، وفى الآية الثانية وقعت حيث فى محل نصب مفعولا به ذلك ، لأن الله يعلم المكان المستحق لوضع رسالته فيه لا أن العلم واقع فيه، وناصب (حيث) هنا فعل محذف تقديره يعلم ، لأن اسم التفضيل لا ينصب المفعول به إجماعا.

ومعنى (فى) يحترز أيضا من نحو: **خرجت فى يوم الجمعة، وجلست مكانه** فلا يسمى ظرفا فى الاصطلاح على الأرجح بلفظ فى.

وقولهم " باطراد " للاحتراز من نحو : **دخلت البيت وسكنت الدار** مما هو اسم مكان مختص منصوب بالعامل الواقع فيه ، إذ لا يطرد نصبه مع سائر الأفعال ،

---

(١) الإنسان/٧. (٢) الأنعام/١٢٤.

فلا يقال: **نمت البيت ولا قرأت الدار** ، فانتصابه على المفعول به بعد التوسع بإسقاط الجار .

أما إذا كان الاسم ليس على تقدير " فى " فلا يكون ظرفا ، بل يكون كسائر الأسماء على حسب ما يطلبه العامل ، فيكون مبتدأ و خبرا .

نحو : **يومنا يوم عيد .**

وفاعلا ، نحو : " **جاء يوم العيد .**

ومفعولا به نحو : خفت يوم الامتحان ، ونحو:

"وأنذرهم يوم الحسرة (١)"

ومما تقدم يتبين أن الظرف فى الأصل ، ما كان وعاء لشئ وتسمى الأوانى ظروفا ، لأنها أوعية لما يجعل فيها ، وسميت الأزمنة والأمكنة ظروفا ، لأن الأفعال تحصل فيها ، فصارت كالأوعية لها .

وذلك نحو : **قمت اليوم ، وجلست الليلة .**

فاليوم والليلة ظرفا زمان ، لأن فى يحسن فيه .

أ – شرط الظرف .

١– تقدير حرف " فى " وقد تقدم شرحه .

٢– مجيئ العامل مذكورا أو مقدراً .

---

(٣) مريم/٣٩.

لابد أن يقع فى الظرف فعل مذكور نحو:

صمت شهر رمضان أو مقدرا كجوابك لم سألك

متى صمت ؟ فتقول : يوم الاثنين

فى حديث رسول الله (ص) لأبى بكر - رضى الله عنه - أى حين توتر ؟

قال : أول الليل .

فقد وقعت كلمة أول ظرفا حذف عامله ، والتقدير أوتر أول.

فإن لم يقع فعل مذكور ولا مقدرا امتنع النصب على الظرفية كما فى نحو قوله تعالى:

"شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن[١]"

جـ- أنواعـــــه.

الظرف نوعان : ظرف زمان وظرف مكان .

ظرف الزمان : ما يدل على وقت وقع فيه الحدث نحو : سافرت ليلا .

ظرف المكان : ما يدل على مكان وقع فيه الحدث نحو : وقفت أمام معلمى إجلالا .

والظرف : سواء أكان زمانيا أم مكانيا ، إما مبهم أو محدود (مختص) وإما متصرف أو غير متصرف وسوف نشرح ذلك تفصيلا لا حقا إن شاء الله.

---

(١) البقرة/١٨٥.

ثانيا : حكمه وناصبه .

أ- حكمه " نصبه " .

الظرف أو المفعول فيه منصوب مطلقا سواء أكان مبهما أو مختصا على شرط أن يتضمن معنى " فى نحو :

سرت حيناً.

وسافرت ليلة.

ب - ناصبه : وناصب الظرف هو اللفظ الدال على المعنى الواقع فيه من فعل وشبهه. نحو لعبت بالكرة يوم الجمعة أمام المنزل .

ولهذا الناصب كما ذكرنا سالفا - ثلاث حالات:

أ - أن يكون مذكورا، نحو: صمت شهر رمضان .

ب- أن يكون محذوفا جواز لدليل ، نحو قولك : فرسخين لمن قال لك : كم سرت.

ج- أن يكون محذوفا وجوبا، وذلك فى ست مسائل .

١- **أن يقع الظرف خبرا** نحو : محمد عندك .

٢- **أن يقع الظرف صلة** نحو : رأيت الذى معك .

٣- **أن يقع حالا** نحو : رأيت الهدهد بين الأشجار.

٤- **أن يقع صفة** نحو : رأيت طائرا فوق غصن .

٥- **أن يقع مشتغلا عنه** نحو : يوم الجمعة سرت فيه .

٦- **أن يقع مسموعا بالحذف لا غير** نحو : حينئذ الآن. أى كان حينئذ واسمع الآن.

ثالثا : الظرف المبهم والظرف المختص:

المبهم من ظروف الزمان : مادل على قدر من الزمان غير ، نحو:

أبد ، وامد، حين ، وقت ، زمان ، مدة .

المختص " المحدود - المؤقت " : مادل على وقت مقدر معين محدود ، نحو:

" ساعة، يوم ، ليلة ، أسبوع ، شهر، سنة ، عام .

ومنه أسماء الشهور والفصول وأيام الأسبوع وما أضيف من الظرف المبهمة إلى ما يزيل إبهامه وشيوعه نحو : زمن الربيع ، ووقت الصيف .

والمبهم من ظرف المكان : مادل على مكان غير معين : مثل أسماء الجهات.

أمام - وراء - شمال - يمين - فوق - تحت - قدام - خلف - يسار.

نحو أسماء المقادير المكانية نحو :

غلوة - ميل - فرسخ - بريد - قصبة كيلومتر ، ونحوها كجانب ومكان - وناحية - حيث لدى - بين - حيال - دونك .

ومن أمثلة ذلك

قال تعالى :

" إذ يبايعونك تحت الشجرة [1]".

قال تعالى :

"وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا[2]".

قال تعالى :

"اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا[3]".

---

(١) الفتح/١٨. (٢) الكهف/٧٩. (٣) يوسف/٩.

والمختص منها : هو ماله صورة وحدود محصورة من جهة نفسه نحو الدار - المسجد - مدرسة ، مكتب - بلد - وكذلك أسماء البلاد والقرى والجبال والأنهار والبحار .

تنبيه:

ظروف الزمان كلها صالحة للنصب على الظرفية سواء فى ذلك المبهم منها أو المختص.

أما ظروف المكان فلا يصلح للنصب على الظرفية منها إلا نوعان:

١- الظرف المبهم وقد شرحناه سالفاً.

٢- اسم المكان المصوغ من مادة الفعل العامل فيه على وزن (مَفْعَل أو مفعل).

نحو : مذهب ، مرمى ، معقد فى نحو قولك:

- **رميت مرمى قائدى .**
- **وذهبت مذهبه.**
- **وقعدت مقعده.**

ومنه قال تعالى :

"وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع [1]".

ومنه حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم):

" من جلس مجلسا ينتظر فيه الصلاة فهو فى صلاة حتى يصلى "

---

(١) الجن/٩.

فكل الكلمات التى فوق الخط فى الأمثلة السابقة منصوبة على الظرفية وشرط كونه هذه الكلمات مقيسة أن تقع ظرفا لما اجتمعت معه فى أصل مادة فعلها.

أما قولهم " مزجر الكلب ، ومقعد القابلة ، ومعقد الإزار ومقدم الحاج

وكما فى قول الشاعر:

وإن بنى حرب كما قد علمتم ** مناط الثريا قد تعلت نجومها

كل هده الكلمات ونحوها شاذة ومقصورة على السماع فلا يقاس عليها.

إذ التقدير فى هذه الكلمات :

هو منى مستقر فى مزجر الكلب ، فعامله الاستقرار وليس مما اجتمع معه فى أصل، ولو عمل فى المزجر زجر (بالبناء للمجهول) وفى المناط ناط ، وفى المقعد قعد لم يكن شاذا أى هو منى أى بالنسبة إلىّ قعد مقعد القابلة.

أما المختص فلا ينصب على الظرفية بل يجر بقى فتقول : جلست فى البيت ، وصليت فى الجامع.

ملحوظة :

إذا تقرر أن ظرف المكان المختص لا ينتصب ظرفا فاعلم أنه سمع نصب كل مكان مختص مع (دخل – سكن – نزل) ونصب (الشام) مع ذهب ونصب " مكة "

مع توجه نحو : دخلت البيت ، وسكنت الدار ونزلت المسجد ، وذهبت الشام ، وتوجهت مكة.

واختلف الناس فى ذلك ، فقيل هى منصوبة على الظرفية شذوذا ، وقيل منصوبة على إسقاط حرف الجر، والأصل : دخلت فى الدار فحذف حر الجر فانتصبت الدار ، نحو: مررت زيدا ، وقيل منصوبة على التشبيه بالمفعولية وهناك قول رابع يقول : إنها مفعول به حقيقة ، لأن (دخل) ونحو يتعدى بنفسه تارة وبالحرف أخرى وكثرة الأمرين فيه تدل على أن كل واحد منهما أصل.

وللنحاة فى مثل هذه النصوص أقوالها منها :

١- مذهـــب سيبويه ومن اتبعه أنه منصوب على الظرف تشبيها للمختص بالمبهم وهـــو أولـــى الآراء لـــورود نصـــوص كثيرة عليه ولعدم إلجائه إلى التأويل والتقدير.

٢- ذهب الفارسى ومن وافقه على أنه مما يحذف منه " فى " اتساعا للإيجار فانتصب على أنه مفعول به.

٣- ذهب الأخفش إلى أنه مما يتعدى بنفسه فلا يحتاج إلى أداة أصلا فهو مفعول به على الأصل.

٤- مذهب السهيلي ويرى أنه إن كان الظرف المختص واسعا كالبلد وجب النصب على الظرفية ، كما في قوله تعالى :

" ادخلوا مصر إن شاء آمنين [١]"

وإن كان ضيقا كان ظهور " في " أولى كما في قوله تعالى:

" وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء[٢]"

أو المتوسط منهما فيجوز فيه الوجهان التعدى بنفسه تارة وبواسطة "في" تارة أخرى.

ومما سمع نصبه أيضا كلمة الطريق في قول الشاعر:

لدن بهز الكف يعسل متنه ** فيه كما عسل الطريق الثعلب

الشاهد فيه نصب (الطريق) على الظرفية قياسا أو اتساعا بإجراء اللازم مجرى المتعدى والتقدير ، في الطريق.

ونحو قول الشاعر :

تمرون الديار ولم تعوجوا ** كلامكم على إذن حرام

الديار : يجوز أن تعرب على أنها مفعول به منصوب على نزع الخافض وهو حرف الجر الباء ، تمرون بالديار.

ويجوز أن تنصب على الظرفية تشبيها له بالقياسي لكثرة ما سمع منه .

---

(١) يوسف/٩٥.　　(٢) النمل/ ١٢.

رابعا : الظرف المتصرف وغير المتصرف .

ينقسم الظرف إلى متصرف وغير متصرف.

فالمتصرف من ظرف الزمان أو المكان : ما يستعمل ظرفا تارة ، وغير ظرف أخرى ، فهو يفارق الظرفية إلى حالة لا تشبيها .

كأن يستعمل مبتدأ أو خبرا أو فاعلا أو مفعولا به ، أو نحو ذلك ، نحو : " شهر ، يوم ، سنة ، ليل ، مكان ونحوها فمثالها ظرفا: سرت يوما أو شهرا أو سنة أو ليلا وجلست مكانك.

ومثالها غير ظرف :

الشهر ثلاثون يوما ، والسنة اثنا عشر شهرا، واليوم أربع وعشرون ساعة ، والليل طويل، والمكان مزدحم.

- وسرني مكان إقامتك. - وسعدت بيوم مولدك.
- وهالني يوم رحيلك. - وانتظرت ساعة قدومك .
- ويوم الاثنين يوم مبارك.

والظرف غير المتصرف نوعان:

١- مالا يخرج عن النصب على الظرفية أصلا مثل " قط ، عوض وبينا ، وبينما ، وإذا وأيان ، وذا الصباح وذات ليلة".

ومنه ما ركب من الظروف: كصباح مساء وليل ليل.

ومن شواهد هذا النوع قول الشاعر:

من ذا الذى ما ساء قط ** ومن له الحسنى فقط

قط : ظرف زمان لاستغراق ما مضى ، بعكس " عوض " التى هى لاستغراق المستقبل. ويشترط فيهما أن تسبقا بنفى ، وهى (قط) اسم مبنى على الضم فى محل نصب ظرف زمان متعلق بساء وقد وردت (قط) بعدة لغات هى (قَطُّ – قُطُّ – قَطُ – قَطْ) .

فقط : اسم فعل مضارع بمعنى يكفى وفاعله ضمير مستتر تقديره هو وفيه أيضا قول الشاعر :

رضيعى لبان ثدى أم تحالفا ** بأسحم داج عوض لا نتفرق

عـوض : ظـرف للزمان مختص بالنفى لاستغراق المستقبل وهو اسم مبنى على الفتح (ويجوز بناؤه على الضم أو على الكسر) فى محل نصب ظرف زمان متعلق بلا نتفرق أى لا نفترق أبدا.

النوع الثانى للظرف غير المتصرف:

مـا يلزم النصب على الظرفية أو الجر بمن أو الى أو حتى أو مذ أو منذ ، نحو " قـبل – بعـد – فوق – تحت – لدى – لدن – عند – متى – أين – هنا – ثم – حيث – الآن .

حيـــث تجر (قبل وبعد) بمن حروف الجر ، وتجر (فوق وتحت) بمن وإلى،
وتجـــر (لدى - لدن — عند) بمن ، وتجر متى بـــ الى وحتى وتجر (أين هنا ثم
حيـــث) بمن والى، وقد تجر (حيث) بفى أيضا وتجر (الآن) بمن والى ومذ ومنذ
وسيأتى شرح ذلك إن شاء الله تعالى.

خامسا : ما ينوب عن الظرف.

أولا : قـــد ينوب المصدر عن ظرف المكان فينتصب انتصابه ، نحو جلست قرب محمد ، أى مكان قربه ، ولا يقاس على ذلك لقلته.

فلا يقال آتيك جلوس محمد ، تريد مكان جلوسه .

ثانيا : أما ظرف الزمان فيكثر أن ينوب عنه المصدر فينصب على أنه مفعول فيه وشرطه إفهام تعيين وقت أو مقدار من الزمن وأن لم يكن معينا.

وممـــا ينوب عن الظرف : المضاف إلى الظرف : مما دل على كلية أو بعضية ، نحو: مشيت كل النهار أو جميعه أو عامته أو بعضه أو نصفه أو ربعه.

وكذلـــك يكـــون ظرف المكان تقول : مشيت كل الفرسخ أو جميعه أو عامته أو بعضه أو نصفه أو ربعه.

٢- صـــفة الظـــرف. نحو : وقفت طويلا من الوقت أى : وقفت زمانا طويلا منه.

وجلست شرقى الدار؛ أى جلست مكان شرقيا منها.

ونحو قول الخنساء :

ألا قالت الخنساء يوم لقيتها ** أراك حديثا ناعم البال أفرعا

فحديثا صفة أقيمت مقام ظرف الزمان والتقدير : أراك وقتا حديثا .

٣- اسم الإشارة للزمان والمكان.

نحو: مشيت هذا اليوم مشيا متعبا .

وانتبذت تلك الناحية .

٤-العدد المميز بالظرف أو المضاف إلى الظرف.

نحو : سافرت ثلاثين يوما.

وسرت أربعين فرسخا.

ولزمت الدار ست أيام .

وسرت ثلاثة فراسخ .

٥- المصدر المتضمن معنى الظرف ، وذلك بأن يكون الظرف مضافا إلى مصدر ، فيحذف الظرف المضاف ، ويقوم المصدر "وهو المضاف إليه" مقامه نحو :

سافرت وقت طلوع الشمس.

وأكـــثر ما يفعل ذلك بظروف الزمان بشرط أن تعين وقتا أو مقدارا فما يعين وقتا مثل :

قدمت قدوم الركب

وجئت صلاة العصر.

وكان ذلك خفوق النجم. والتقدير : وقت خفوق النجم.

وانتظرته نحر جزور وحلب ناقة. والتقدير : وقت نحر جزور.

فحذف المضاف فى كل الأمثلة السابقة وأقيم المضاف إليه مكانه وقد يكون ذلك فى ظروف المكان كما أشرت سابقا نحو :

- جلست قربك. أى جلست مكان قربك.

- وذهبت نحو المسجد ، أى ذهبت تجاه نحو المسجد.

٥- ألفاظ مسموعة توسعوا فيها فنصبوها على تضمين معنى (فى).

نحو قولهم : أحقا أنك ذاهب. " حقا " منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف خبر مقدم والمصدر المؤول مبتدأ مؤخر.

والتقدير : أفى حق ذهابك .

وقد نطقوا (بفى) فى قول الشاعر:

أفى الحق أنى مغرم بك هائم ** وأنك لا خل هواك ولا خمر

ونحو : غير شك أنى على حق ، وجهد رأيى أنك معيب.

وظنك منى أنك قادم .

والتقدير : فى غير شك ، وفى جهد رأى ، وفى ظنك.

تنبيه :

اعلــم أن ضمير الظرف لا ينصب على الظرفية بل ، يجب جره بفى نحو : يوم الخميس صمت فيه ، ولا يقال : صمته.

إلا إذا لــم تضــمنه معنى " فى " فلك أن تنصبه بإسقاط الجار على أنه مفعول به توسعا . نحو: إذا جاء يوم الخميس صمته.

ومنه قول الشاعر :

ويوم شهدناه سليماً وعامراً

فقــد جعل الضمير (شهدناه) مفعولا به على التوسع بإسقاط حرف الجر ، والأصل ويوم شهدنا فيه سليماً وعامراً.

سادسا: الظروف المعربة والظروف المبينة:

الظروف كلها معربة متغيرة الآخر، إلا ألفاظاً محصورة، منها ما هو للزمان ومنها ما هو للمكان ومنها ما يستعمل لهما.

فالظروف المبنية المختصة بالزمان: إذا – متى – أيان – إذ – أمسى – الآن – مذ – قط – عوض – بينا – بينما – ريث – ريثما – كيف – كيفما.

والظروف المبينة المختصة بالمكان هى : حيث – هنا – ثمّ – أين.

ومنها ما قطع عن الإضافة لفظاً من أسماء الجهات الست .

والظـــروف المبنـــية المشتركة بين الزمان والمكان هى :" أنى – لَدَى – لَدُن" ومنها " قبل وبعد" فى بعض الأحوال.

وسيأتى بيان ذلك إن شاء الله.

سابعا : تفصيل الظرف المبنية وبيان أحكامها.

١- الآن: ظـرف زمان للوقت الذى أنت فيه ، مبنى على الفتح فى محل نصب ، ويجـوز أن يدخله من حروف الجر " من - إلى - حتى - مذ - منذ مبنيا معهن على الفتح ويكون فى محل جر.

٢- إذ : ظرف للزمان الماضى ، ولها فى هذا المعنى أربعة استعلامات

أ- تكون ظرفا للزمن بمعنى (حين).

نحو قوله تعالى :

" فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا [١]"

فقد : الفاء حسب ما قبلها قد حرف تحقيق.

نصره : فعل ماض مبنى على الفتح والهاء في محل نصب مفعول به.

الله : لفظ الجلالة مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة لأنه فاعل.

إذ : ظرف للزمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بنصر.

أخرجه : فعل ماض مبنى على الفتح ، الهاء ضمير مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به.

---

(١) التوبة/ ٤٠.

الذين : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل.

كفروا : فعل ماض مبنى على الفتح لاتصاله بواو الجماعة وهى ضمير مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

جملة " نصره الله " ابتدائية لا محل لها من الإعراب.
جملة أخرجه الذين فى محل جر مضاف إليه لوقوعها بعد الظرف (إذ) .
جملة كفروا صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

ب- وتكون مفعولا به .

نحو قوله تعالى:

" واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم [١]"

الإعراب :

واذكروا : فعل أمر مبنى على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير مبنى فى محل رفع فاعل.

إذ : اسم مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به وهو مضاف.

كنتم : كان فعل ماض ناقص مبنى على السكون والتاء ضمير مبنى على الضم فى محل رفع اسم كان ، والميم علامة جمع الذكور.

---
(٢) الأعراف/٨٦ .

قليلا : خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

فكـثركم : الفاء عاطفة (كثر) فعل ماض مبنى على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو ، والكاف ضمير متصل فى محل نصب مفعول به ، والميم علامة جمع الذكور.

جملة (اذكروا) ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

كنتم قليلا : فى محل نصب مضاف إليه.

فكثركم : معطوفة على الجملة المضاف إليها فهى فى محل جر.

ومن ورودها مفعولا به قوله تعالى :

" وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة [١]"

وقوله:

" وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه [٢]"

وكـل ما جاء فى مطالع الآيات من هذا القبيل يعرب مفعولا به والفعل فى كل ذلك محذوف تقديره : اذكر.

جـ- وتكون بدلا من المفعول به.

نحو قوله تعالى :

"واذكر فى الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها [٣]"

مريم : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

إذ : اسم مبنى على السكون فى محل نصب بدلا من مريم وهو مضاف والجملة بعدها فعلية فى محل جر مضاف إليه.

د- وتـأتى مضـافا اليها ، ويكثر أن يكون الاسم المضاف إليها كلمة من الكلمات الآتية : (بعد - حين - يوم - قبل - ساعة).

نحو قوله تعالى :

" ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا [٤]"

بعد : ظرف للزمان منصوب متعلق بما قبله وهو مضاف.

إذ : اسم مبنى على السكون فى محل نصب مضاف إليه ، وهو مضاف أيضا .

هديتنا : فعل وفاعل ومفعول به والجملة فى محل جر مضافا اليه لوقوعها بعد إذ.

---

(١) البقرة/٣٠. (٢) لقمان/١٣. (٣) مريم/١٦. (٤) آل عمران/٨.

- وتأتى إذ اسما للزمن المستقبل وهى فى هذا المعنى ظرف زمان ليس غير .

نحو قوله تعالى:

" فسوف يعلمون إذ الأغلال فى أعناقهم [١]"

إذ : اسم مبنى على السكون فى محل نصب ظرف للزمان ، متعلق بيعلمون وحرك بالكسر للتخلص من التقاء ساكنين وهو مضاف.

الأغلال : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

فـــى أعـــناقهم : جـــار ومجرور متعلق بمحذوف خبر والهاء مضاف إليه وجملة الأغلال فى أعناقهم فى محل جر بالإضافة لوقوعها بعد إذ وهذا يدلنا على أن (إذ) تضاف للجمل الاسمية كما أضيفت للجمل الفعلية فيما ذكرنا من أمثلة سابقة.

- وتـــأتى إذ للتعليل وهى فى هذا المعنى حرف لا محل له من الإعراب خارجة عن كونها ظرفا.

- **نحو قوله تعالى :**

"ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم فى العذاب مشتركون[٢]"

إذ : حرف للتعليل لا محل له من الإعراب.

وتأتى للمفاجأة وهى فى ذلك حرف لا محل له من الإعراب ليس له علاقة بالظرف

---

(١) غافر/٧٠-٧١ (٢) الزخرف/٣٩.

وذلك نحو قول الشاعر :

استقدر الله خيرا وارضين به ** فبينما العسر إذ دارت مياسير

استقدر : فعل أمر مبنى على السكون ، والفاعل مستتر وجوبا تقديره أنت .

الله : لفظ الجلالة مفعول به منصوب .

خيرا : مفعول ثان منصوب .

وارضين : الواو عاطفى ، ارضين فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة والفاعل المستتر وجوبا تقديره أنت ، ونون التوكيد لا محل لها من الإعراب.

فبينما : الفاء استئنافية بينما : ظرف زمان منصوب متعلق بفعل بعده دارت وما زائدة.

إذا : حرف للفجاءة، لا محل له من الإعراب مبنى على السكون .

دارت مياسير : فعل وفاعل .

تنبيه :

ومما سبق نرى أن (إذ) تكون حرفا عندما تعنى المفاجأة أو التعليل وتكون أسما عندما تعنى الزمان ، وهى فى حرفيتها لا محل لها من الإعراب ولا عمل لها، وهى فى اسميتها ظرف للزمان أو مفعول به أو بدل ، وقد رأيت أنها فى اسميتها مضافة دائما إلى الجمل فانتبه إلى ذلك.

واعلم أنه قد يحذف أحد طرفى الجملة التى تضاف إليها (إذ) فلا تظن أنها مضافة إلى المفرد ، وقد تحذف الجملة المضافة إليها كلها ، وعند ذلك يعوض عن الجملة بنون ساكنة تلفظ ولا تكتب ويسمى تنوين العوض نحو :

جاء استاذى إلى الكلية وحينئذ سلمت عليه .

والتقدير : وحين إذ جاء سلمت عليه.

ولما كانت (إذ) مبنية على السكون وكان التنوين الذى عوض به عن الجملة المحذوفة ساكنا حركت (إذ) بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين.

ومن شواهد إضافتها نلخص فيه ما ذكرنا

قوله تعالى :

" واذكروا إذ أنتم قليل "

أضيفت للجملة الاسمية.

قوله تعالى :

"وإذ قـــال ربـــك للملائكــــــة "

أضيفت للجملة الفعلية.

قوله تعالى :

"وإذ يرفع إبراهيم القواعد [١]"

أضيفت للجملة الفعلية فعلها ماض معنى لا لفظا.

قال الشاعر :

هل ترجعن ليال قد مضين لنا ** والعيش منقلب إذ ذاك أفنانا

أضيفت إلى جملة اسمية ذكر مبتدؤها وحذف خبرها.

قوله تعالى :

"غلبت الروم فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله [٢]"

٣- إذا : وتأتى على وجهين :

أ- ظرفيـــة شرطية غير جازمة ، وهى فى هذا الوجه ظرف للزمان المستقبل ، ومضافة إلى الجملة الفعلية التى بعدها ، أى جملة الشرط وتتعلق بجواب الشرط ، وهذا هو معنى قول بعض المعربين (ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه).

نحو قوله تعالى:

" إذا جاء نصر الله والفتح [٣] "

(١) البقرة/ ١٢٧.   (٢) الروم/٢-٤.   (٣) النصر/١

وقول الشاعر:

والنفس راغبة إذا رغبتها ** وإذا ترد الى قليل تقنع

ب- فجائيـــــة ، وهى هنا حرف علة لا عمل له ولا يأتى بعدها إلا جملة اسمية .
نحو : **خرجت فإذا المطر هاطل.**

وهناك شاهد يجمع بين حالتى إذا فى قوله تعالى :

" فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون[١]".

إذا الأولى ظرفية شرطية غير جازمة متعلقة بالجواب جملة (إذا هم يستبشرون).
إذا الثانية : حرف فجاءة لا عمل له .

تنبيه :

أ- إذا وقعت (ما) بعد (إذا) فهى زائدة نحو قول الشاعر:

إذا ما الملك سام الناس خسفا ** أبينا أن نقر الذل فينا

ب- ولما كانت (إذا) الظرفية لا تضاف إلا إلى الجملة الفعلية وجب أن تكون بعدها جملـــة فعلـــية ، فإذا وجد بعدها اسم مرفوع فليس مبتدأ وإنما هو فاعل ، أو نائب فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده على رأى البصريين وهذا ما أرتاح

---

(١) الروم/ ٤٨

إليه نحو قول الشاعر:

إذا الشعب يوما أراد الحياة ** فلابد أن يستجيب القدر

والتقدير : إذا أراد الشعب .

ج- قـد : " تخـرج (إذا) عن معنى الشرطية : وأكثر ما يكون ذلك بعد القسم ، وعند ذلك لا تتعلق بالجواب لأنه جواب لها.

وإنما تتعلق بحال محذوفة من المقسم به.

نحو قوله تعالى :

" والليل إذا يغشى [١]"

الواو : واو القسم ، حرف جر .

اللـيل : مقسم به مجرور بالواو وعلامة جاره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أقسم .

إذا : ظـرف للـزمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بحال محذوفة من الليل **والتقدير** : أقسم بالليل كائنا إذا يغشى .

---

(١) الليل /١.

٣- **أمس** : اسم معرفة متصرف فى موضع رفع ونصب وجر موضوع لليوم الذى يلـــى الـــيوم الذى أنت فيه أو ما هو فى حكمه فى إفادة العرب وكونه معرفة فإذا استعمل ظرفا بنى على الكسر وإذا دخلت عليه (أل) نحو : إن الأمس يوم حسن، أو جمع نحو : **مرت لنا أُمُوس طيبة.**

٤- وفى هذا قال أبن الدهان فى الغرة : يبنى أمس على الظرفية إجماعا نص عليه الـــزجاج إذا كان نعرفة بغير إضافة ولا لام التعريف مكبرا مفردا ، فأما إذا عرف بالإضافة أو باللام أو صغرا أو نكرا أو ثنى أو جمع فإنه معرب.

ومما تقدم نقول إن (أمس) تأتى على وجهين :-

١- ظــرف للزمان المستقبل مبنى على الكسر فى محل نصب نحو : قابلت أخاك أمس.

٢- اسم للزمان نحو : رأيتك بالأمس مهموما.

وهنا يكون معرفا بالألف واللام فيعرب.

وقد تخرج أمس عن النصب على الظرفية فتجر بمن أو مذ أو منذ وتكون فاعلا أو مفعولا به أو غيرهما .

ولا تخرج فى ذلك كله عن بنائها على الكسر .

قال الشاعر :

اليوم أعلم ما يجئ به ** ومضى بفصل قضائه أمس

أمس : هنا فى محل رفع فاعل لمضى.

ومن العرب من يعربها إعراب مالا ينصرف وعليه قوله :

إنى رأيت عجبا مذ أمسا ** عجائزا مثل السعالى خمسا

أمس : مجرور بمذ وهو هنا معرب مجرور بالفتحة ، لأنه ممنوع من الصرف للتعريف والعدل.

وقول الآخر :

اعتصم بالرجاء إن عَنّ يأس ** وتناسى الذى تضمن أمس

ومنعها من الصرف هو للتعريف والعدل ، لأنه معدولة عن الأمس ، كما أن (سحر) معدول عن السحر.

وإذا عرف (أمس) بأل فلا يراد بها حينئذ أمس بعينه وإنما يراد بها يوم من الأيام التى قبل يومك تعرب بالإجماع كما سبق شرحه .

٥- أنى : وتأتى على وجهين :

أ- ظرف للمكان ويكون حينئذ اسم شرط بمعنى أين : نحو : أنَّى تجلس أجلس

وهـنا تكون أنى اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل نصب ظرف مكان متعلق بجواب الشرط وهو مضاف والجملة التى بعده فى محل جر مضاف إليه.

٢-اسـم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب ظرف مكان متعلق بخبر مقدم محذوف.

نحو قوله تعالى :

" يا مريم أنى لك هذا [(١)]"

وتأتى بمعنى كيف كقوله تعالى:

" إنى يحي هذه الله بعد موتها [(٢)]"

أى : كيف يحيى ؟ .

ويكون ظرف زمان بمعنى متى للاستفهام نحو : أنّى جئت؟.

٦- أيان : ظرف للمستقبل ويأتى على وجهين :

١- اسـم استفهام للزمان يطلب به تعيين الزمان المستقبل خاصة ، وأكثر ما يكون فى مواضع التفخيم كقوله تعالى :

" يسألون أيان يوم الدين [(٣)]"

---

(١) آل عمران/٣٧. (٢) البقرة/ ٢٥٩. (٣) الذاريات/١٢.

ومعناه : أى حين ؟ وأصله " أى آن " فخفف وصار اللفظان واحدا .
وتعرب حينئذ اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل نصب ظرف زمان متطلق بجوابه.

٧-أين : ظرف مكان يأتى على وجهين :

١- اسم استفهام للمكان نحو: أين جلست؟ .
وهى هنا اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول فيه ظرف مكان متعلق بالفعل.

٢- اسم شرط جازم نحو قوله تعالى :

"أينما تكونوا يدرككم الموت[١]"

وهى هنا اسم شرط جازم مبنى على الفتح فى محل نصب ظرف زمان.
٨- **(بعد وقبل)** ظرفان للزمان ينصبان على الظرفية أو يجران بمن، نحو: جئت قبل العصر أو بعده.

وقد يكون للمكان وذاك راجع للسياق نحو : دارك قبل دارها أو بعدها وهما معربان بالنصب أو مجروران بمن ، ويبنيان فى بعض الأحوال وذلك إذا قطعا عن الإضافة لفظا لا معنى ، بحيث يبقى المضاف إليه فى النية والتقدير.
كقوله تعالى :

" لله الأمرَ من قبل ومن بعد [٢]"

أى من قبل الغلبة ومن بعدها.

---

(١) النساء/٧٨. (٢) الروم/٤.

فإن قطعا عن الإضافة لفظا ومعنى لقصد التنكير بحيث لا ينوى المضاف إليه ولا يلاحظ فى الذهن كان معربين نحو قول الشاعر :

فساغ لى الشراب وكنت قبلا ** أكاد أغص بالماء الفرات

فالشاعر هنا يعنى زمانا سابقا .

ولتوضيح ذلك أكثر نقول : إذا أردت قبلية أو بعدية معنيتين عينت ذلك بالإضافة ، نحو جئت قبل المغرب أو بعده أو بحذف المضاف إليه وبناء (قبل وبعد) على الضم ، نحو جئتك قبل أو بعد أو من قبل أو من بعد ، تعنى بذلك قبل شئ معين أو بعده، فالظرف هنا وإن قطع عن الإضافة لفظا ، لم يقطع عنها معنى، لأنه فى نية الإضافة.

وإن أردت قبلية أو بعدية غير معنيتين ، قلت جئتك قبلا أو بعدا أو من قبل أو من بعد بقطعهما عن الإضافة لفظا ومعنى وتنويها قصدا إلى معنى التنكير والإبهام.

٩- بينا وبينما : ظرفان للزمان الماضى وأصلهما (بين) .

أشبعت فتحة النون ، فكان منها " بينا " فالألف زائدة كزيادة (ما) فى بينما : نحو قول الشاعر: **فبينا نحن نرقبه أتانا** ...... وهما تلزمان الجملة الاسمية كثيرا، والفعلية قليلا.

ومـــن العلماء من يضيفهما إلى الجملة بعدهما ، ومنهم من يكفهما عن الإضافة بسبب ما لحقهما من الزيادة وهو الأقرب لبعده من التكلف.

وأصل " بين " أن تدل على المكان نحو قوله تعالى:

"فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم[١]"

وقد تكون للزمان نحو قوله صلى الله عليه وسلم:

" ساعة الجمعة بين خروج الإمام وانقضاء الصلاة ".

وإذا لحقتها الألف أو (ما) الزائدتان اختصت للزمان كما تقدم.

١٠- ثَمَّ و(هنا) اسما إشارة للمكان .

فـــثم اســـم يشار به إلى المكان البعيد ويعرب ظرفاً للمكان مبنيا على الفتح فى محـــل نصب ، وهنا يشار به إلى المكان القريب وهو مبنى على السكون فى محل نصب ظرف مكان. وقد تلحق ثم التاء نحو (ثمة) وموضعها النصب على الظرفية، وقد يجران بمن والى نحو من هنا ومن ثم إلى هنا.

---

(١) النساء/ ٦٥.

١١- حيث : اسم للزمان وهو مبنى على الضم دائما ومضاف إلى الجملة التى بعد دائما. والأكثر إضافتها إلى الجملة الفعلية نحو : اجلس حيث يجلس أهل المروءة.
ومن إضافتها للجملة الاسمية قولك :

اجلس حيث خالد جالس

ولا تضاف (حيث) إلى المفرد فإن جاء بعدها مفرد رفع على أنه مبتدأ خبره محذوف . نحو :
اجلس حيث خالد . أى حيث خالد جالس.

ومن المواضع التى تقع فيها حيث الصور الآتية :

أ- تقع ظرفية فى محل نصب مثل :
جلست حيث أستطيع القراءة بهدوء .

ب- وتجر أحيانا بمن أو إلى نحو :
خرجت من حيث دخل الطلاب ، وارجع من حيث أتيت الى حيث كنت.

جـ- وتأتى شرطية تجزم فعلين ، وتتصل حينئذ بما الزائدة نحو : **حيثما تذهب أذهب.**

١٢- دون : ظرف للمكان بمعنى " قبل " وهو نقيض فوق.
نحو: **جلست دون النافذة**

ويـــأتى بمعـــنى أمام نحو: الشئ دونك ، أى أمامك وبمعنى وراء نحو : قعد دون الصف ، أى وراءه .

وهو منصوب على الظرفية المكانية .

وقد يجر بمن كما قال زهير :

ومن يجعل المعروف من دون عرضه ** يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

وقد يأتى بمعنى رديء وخسيس فلا يكون ظرفاً نحو هذا شئ دون.

١٣- ريـــث ظــرف للزمان منقول عن المصدر ، فهو مصدر الفعل راث يريث ريـــثا. إذا أبطأ وقد ضمن معنى الزمان ويعرب نائبا عن الزمان أو مفعولا مطلقا وهو فى الحالين مضاف فإما إلى الجملة التى تليه ، نحو :

انتظرنى ريث أنهى عملى .

وإما الى المصدر الذى يليه ، نحو:

انتظرنى ريثما أنهى عملى .

ويعـــرب فى الجملة الأولى نائب عن ظرف الزمان منصوب متعلق بالفعل قبله ويعرب فى الثانية نائب عن ظرف الزمان أو مفعول مطلق منصوب وهو مضاف (وما) مصدرية.

وهما كما ترى لا يليه إلا الفعل مصدرا بما أو أن المصدرين أو مجردا عنهما نحو:

- انتظرني ريثما أحضر .
- وانتظرته ريث أن أصلي.

وهو في المثالين مضافا الى المصدر المؤول بهما.

وإذا لم يصدر الفعل بما وأن المصدريتين ، أضيف (ريث) الى الجملة وكان مبنيا حينئذ على الفتح إن أضيف الى جملة صدرها مبني نحو وقف ريثا صلينا ومعربا إذا أضيف الى جملة صدرها معرب ، نحو قول الشاعر:

لا يصعب الأمر إلا ريث يركبه ** وكل أمر سوى الفحشاء يأتمر

لأن المضارع هنا معرب .

ويكثر وقوع ريث مستثنى بعد نفي ، نحو :

ما قعد عندنا إلا ريثما تقرأ الفاتحة ومنه حديث رسولنا الكريم " فلم يلبث إلا ريثما قلت.

١٤- عـل : ظرف للمكان بمعنى فوق ولا يستعمل إلا مسبوقا بمن ، ولا يضاف لفظا على الصحيح فلا يقال :أخذته من عل المنضدة .

وله حالتان : الأولى : البناء على الضم ، إن نويت المضاف إليه نحو : نزلت من عل. تريد من فوق شئ معين مخصوص ،

ومنه قول الشاعر:

ولقد سددت كلَّ ثنية ** وأتيت نحو بنى كلاب من علُ

والحالة الثانية : جره لفظا بمن على أنه معرب ، وذلك إذا أردت التنكير ، فحذفت المضاف إليه وجعلته نسيا منسيا ، نحو : نزلت من عل ، تريد من مكان عالٍ ، لا من فوق شئ معين ، وفيه قول امرئ القيس :

مكر مفر ، مقبل مدبر معا ** كجلمود صخر حطه السيل من عل

١٥- عـــوض: ظرف للزمان المستقبل على سبيل الاستغراق ، يستغرق جميع ما يستقبل من الزمان.

نحو : لن أخونك عوض.

والمشهور بناؤه على الضم ، ويجوز فيه البناء على الفتح والكسر أيضا ، فإن أضيف فهو معرب منصوب نحو : لا أفعله عوض العائضين .

ويعرب هنا ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

وهو منقول عن العوض بمعنى الدهر ، والعوض فى الأصل مصدر عاضه من الشـــئ يعوضـــه عوضا وعوضا وعياضا إذا أعطاه عوضا أو خلفا ، سمى الدهر بذلك ، لأنه كلما مضى منه جزء عوض منه آخر فلا ينقطع .

ويؤتى بعوض بعد النفى والاستفهام للدلالة على نفى جميع أجزاء المستقبل أو الاستفهام عن جميع أجزائه فإذا قلت: لا أفعله عوض.

كـــان المعنى : لا أفعله فى زمن من الأزمنة المستقبلة ، وقد يستعمل للزمان الماضى.

١٦- قـــط : ظرف للماضى على سبيل الاستغراق ، يستغرق ما مضى من الزمان واشـــتقاقه مـــن " قططته" أى قطعته ، فمعنى ما فعلته قط. ما فعلته فيما انقطع من عمرى ، ويؤتى بعد به النفى أو الاستفهام للدلالة على نفى جميع أجزاء الماضى أو الاستفهام عنها.

ومن الخطأ أن يقال : لا أفعله قط لأن الفعل هنا مستقبل ، وقط ظرف للماضى .
ويكون (قط) اسم مبنى على الضم فى محل نصب ظرف زمان.
وقد وردت قط بعده لغات كما أشرنا سابقا وهى (قَطّ – قُطّ – قَطُ – قَطْ).

١٧- كـــيف : اســـم استفهام مبنى على الفتح وهى ظرف للزمان عند سيبويه فى موضع نصب دائما ، وهى متعلقة ، إما بجر ، نحو كيف أنت ؟.
والتقدير : عنده : فى أى حالى ، اى على أى حال؟
أو يقع مفعولا مطلقا نحو : كيف نمت؟ .

والأصـــل المعتمد أنها للاستفهام المجرد عن معنى الظرفية ، فتكون هى الخبر أو الحال لا المتعلق المقدر .

وتكـــون أيضـــا ثانى مفعولى (ظن) وأخواتها ، لأنه فى الأصل خبر نحو: كيف ظننت الأمر؟ .

وقـــد تكون اسم شرط فيجزم فعلين ، عند الكوفيين نحو: كيف تجلس أجلس، وكيفما تكن أكن.

وهى عند البصريين ، اسم شرط غير جازم .

وقد تقع (كيفما) حالا نحو قولك : كيفما تسر أسر .

أى : فى أى حال تسر أسر .

وتقـــع مفعولا مطلقا نحو قولك : كيفما تجلس أجلس ، على تقدير: أى جلوس تجلس أجلس. وتقع فى محل نصب خبرا لكان أو إحدى أخواتها إذا كان فعل الشرط فعلا ناقصا نحو قولك: كيفما يكن الأمر أكن .

١٨- لـــدن ولدى : ظرفان للمكان والزمان بمعنى (عند) مبنيان على السكون فى محل نصب .

والغالب فى (لدن) أن تجر بمن نحو:

" وعلمناه من لدنا علما [١]"

---

(١) الكهف/ ٦٥.

وقد تنصب على الظرفية الزمانية محلا نحو : سافرت لدن غروب الشمس.

أو المكانية نحو: جلست لدنك.

وإذا أضيفت إلى ياء المتكلم لزمها نون الوقاية ، نحو: لدنى ، وقد تترك هذه النون على قلة ، نحو: (لدنى) .

وتضـــاف إلـــى المفرد وإلى الجملة ، نحو : انتظرتك من لدن طلع الفجر إلى الظهر.

والغالب على لدى النصب محلا على الظرفية الزمانية نحو : جئت لدى طلوع الشمس .

أو المكانية نحو : جلست لديك .

وقد تجر ، نحو: حضرت من لدى أستاذى .

ولا تقـــع (لدن) عمدة فى الكلام فلا يقال لدن علم بخلاف لدى فتقع عمدة نحو قوله تعالى:

" ولدينا مزيد [(١)]"

وكذلـــك (عـــند) تقع عمدة نحو : عندك حسن تصرف فى الأمور ولا تكون (لدى ولـــدن) إلا للحاضر ، فلا يقال: لدى كتاب نافع إلا إذا كان حاضرا ، أما (عند) فتكون للحاضر والغائب ولا تجر (لدى ولدن وعند) بحرف غير (من).

وإذا أضيف (لدى) إلى الضمير قلبت ألفه ياء نحو: (لديه ، ولديهم ، ولدينا).

---

(١) سورة ق/٣٥.

١٩- لما (الحينية) :

ظـــرف للزمان الماضى ، بمعنى (حين) أو (إذ) وهى تقتضى جملتين فعلاهما ماضـــيان، ومحلهمـــا النصب على الظرفية لجوابها. نحو : لما هطل المطر جرى السيل.

فهى هنا اسم شرط غير جازم مبنى على السكون فى محل نصب على الظرفية الزمانية متعلقة بالجواب .

وتســـمى (لمـــا) أيضا اسم وجود لوجود أى يأتى بعدها فعلان وجد ثانيهما لوجود أولهما، ففى المثال السابق وجد الجريان لوجود الهطول .

٢٠- متى : ظرف للزمان مبنى على السكون فى محل نصب.

ويكون اسم استفهام منصوبا محلا على الظرفية ، نحو: متى جئت ؟ ومجرورا بإلى أو حتى نحو : إلى متى يدوم الظلم ؟ وحتى متى يبقى الضال على ضلاله ؟ .

ويكون اسم شرط ، نحو : متى تتقن عملك تبلغ أملك .

ومـــتى تضـــمنت (متى) معنى الشرط لزمت النصب على الظرفية فلا تستعمل مجرورة.

٢١- مـــذ ومـــنذ : ظرفان للزمان الأولى مبنى على السكون والثانى مبنى على الضم وكلاهما فى محل نصب ظرف.

وإن وليهما جملة فعلية أو اسمية كانا مضافين إليهما وكانت الجملة بعدهما فى محل جر بالإضافة إليهما.

نحو قول الشاعر :

قالت أمامة ما لجسمك شاحبا ** منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع

ونحو : ومازلت طلابا للمجد مذ أنا يافع.

وإن ولـــيهما مفرد جاز رفعه على أنه فاعل لفعل محذوف نحو: ما رأيتك منذ يوم الجمعة، أو مذ يومان.

والتقدير : منذ كان أو مضى يوم الجمعة أو يومان .

فالجملـــة المركبة من الفعل المحذوف والفاعل المذكور في محل جر بالإضافة إلى مذ ومنذ، ولك أن تجره على أنهما حرفا جر شبيهان بالزائد ، نحو : ما رأيتك مذ يوم ، أو منذ يومين.

٢٢- مع : ظرف مكان أو زمان ، وذلك بحسب المضاف إليه.

الأول: نحو: **معي كتاب.**

معي : ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بالخبر المقدم المحذوف .

كتاب : مبتدأ مؤخرا مرفوع بالضمة

الثاني :نحو: جئت مع الظهر .

مع : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

و(مع) معرب منصوب ، وقد يبني على السكون في لغة ، فيكون في محل نصب.

وأكثر ما يستعمل مضافا كما تقدم وقد يفرد عن الإضافة ، فالأكثر حينئذ أن يكون حالا ، نحو : ذهب الطلاب معا ، أى جميعا أو مجتمعين

وقد يقع فى موضع الخبر نحو : سعيد وخالد معا. فيكون ظرفا متعلقا بالخبر.

تتمـــــة :

١- أسـماء الـزمان المضافة إلى الجمل ، يجوز بناؤها ويجوز إعرابها ، ويرجح بناء ما أضيف منها إلى جملة صدرها مبنى.

كقول امرئ القيس:

على حين عاتبت المشيب على الصبا ** فقلت ألما تصح والشيب وازع

يــروى (حيــن) بالفتح على البناء ، وبالجر على الإعراب ، والبناء أولى هنا بالإضافة إلى جملة مبنية الصدر.

وقول الآخر :

لاجتذبن منهن قلبى تحلمًا ** على حين يستصبين كل حليء

يروى (حين) هنا بالفتح على البناء وبالجر على الإعراب ، والبناء أفضل لأن المضارع هنا مبنى لاتصاله بنون النسوة.

وإذا كانت الجملة بعدها مصدرة بمعرب فالراجح والأولى إعراب الظرف ، كقوله تعالى:

" هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم [1]"

وقد يبنى ومنه قراءة نافع (هذا يوم ينفع) ببناء (يوم) على الفتح ومن هذا الباب

(١) المائدة/١١٩.

قول الشاعر:

ألم تعلمى ياعمرك الله أننى ** كريم على حين الكرام قليل

بالحـــرص على الإعراب وهو هنا أولى لأن الجملة معربة الصدر بعده وبالفتح علـــى البناء وقوله (يا عمرك) يا حرف تنبيه وليست للنداء ، أو للنداء والمنادى محذوف

وعمـــر : مفعـــول بــــه لفعـــل محذوف تقديره (أطال) والله : لفظ الجلالة فاعل والتقرير: أطال الله عمرك

وقال الشاعر:

تذكر ما تذكر من سليمى ** على حين التواصل غير دان

بالجر على الإعراب وهو أولى لأن ما بعده معرب الصدر ، وبالفتح على البناء .

٢- يجرى مجرى (قبل وبعد) من حيث الإعراب تارة والبناء تارة أخرى الجهات الست (أمام وقدام وخلف ووراء ويمين وشمال ويسار وفوق وتحت).

فإن أضيف أو قطعت عن الإضافة لفظا ومعنى كانت معربة نحو : جلست أمام الصف، وسرت يمينا ، وامش وراء الشجرة وإن قطعت عن الإضافة لفظا لا معنى بنيت على الضم . نحو اقعد وراء أو أمام أو يمين أو خلف أو فوق أو تحت.

ونحو : نزلت من فوق ، ونظرت من تحت ، وأتيت من يسار.

وتقول: جاء القوم ومحمد خلف أو أمام؛ تريد خلفهم وأمامهم فحذفت المضاف إليه ونويت معناه.

ومنه قول الشاعر :

لعن الإله تعلة بن مسافر ** لعنا يشن عليه من قدام

والتقدير من قدامه

إذا أردت جهة معينة فإنما تعينها بالإضافة ، نحو : سرت يمين الصف.

أو بحـــذف المضـــاف إليه وبناء الظرف على الضم، نحو: سر يمين شئ معين معروف عنده

وإن أردت يمينا غير معين ، قلت : سر يمينا. تقطعه عن الإضافة لفظا ومعنى قصدا إلى التنكير والإبهام.

وفي حكمها " أول واسفل " تقول: قف أول الصف وقف أول ، ولقيته عام أول ، وقف أول ، وسر من أول وتقول ، اقعد أسفل الصف ، واقعد أسفل ، وقم من أسفل واقعد أسفل وسر من أسفل.

(أول وأسفل): ممنوعان من الصرف للوصفية ووزن (أفعل) ولذا لم ينونا في قولك: قم من أسفل ، ولقيته عام أول وهنا في المثال الآخر ، لقيته عام أول.

تعـــرب عـــام منصوب على الظرفية ، وهو مضاف ، وأول مضاف إليه مجرور بالفتحة؛ لأنه اسم ممنوع من الصرف.

الدرس السابع

المفعــول لأجله

أولا : تعريفه.

ثانيا: شروط نصبه .

ثالثا : أحكامه.

رابعا: من شواهد الباب.

خامسا: نماذج إعرابية.

أولاً: تعريفه :

المفعول لأجله، (ويسمى المفعول من أجله ، والمفعول له) هو مصدر قلبى يذكر علةً لحدث شاركه فى الزمان والفاعل، نحو (رغبة) و(خوفا) و(طمعا).

نقول : اغتربت رغبة فى العلم.
وذاكرتُ خوفاً من الامتحان.
واجتهدت فى العبادة طمعاً فى فضل الله.

فالرغبة، والخوف، والطمع، كلها مصادر قلبية تبين العلة التى من أجلها حدث الاغتراب، والمذاكرة والاجتهاد فى العبادة، وقد شاركت هذه المصادر الحدث فى الزمان والفاعل، فإن زمانهما واحد وهو الماضى وفاعلهما واحد وهو المتكلم.

وإن كان بعض النحاة يرى تخلف شرط الاشتراك بين المصدر والفاعل ومما استدل به من لم يشترطه قوله تعالى :

" ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً" (الروم /٢٤)

حيث إن الإرادة هنا من الله تعالى، والخوف والطمع واقع منا فقد اختلف الفاعل، وقال النابغة:

وَحَلّتْ بيــوتى فـــى بقاع ممنّع ** يُخالُ به راعى الحمولةِ طائرا

حذاراً على أن لا تصاب مقادتى ** ولا نسوتى حتى يَمُتنَ حرائرا

فحذاراً: مفعول له والعامل فيه (حلّت) وفاعل حلت "بيوتى" والحذر واقع منه، فاختلف الفاعل، وردّ فى الآية بأنه يحتمل أن يكون (خوفا وطمعا) مصدرين منصوبين على الحال، أى خائفين وطامعين، وفى البيت أن يكون معنى (حلت بيوتى) أى أحللت بيوتى، لأنها لا تحل بنفسها، بل بإحلال الغير، فاتحد الفاعل، ويمكن أن يبقى هذا على بابه، ويكون الحذر واقعا من البيوت على جهة المجاز، وأن بيوته حذرت أن تصيب صاحبها ضيمٌ أو نساءه استرقاق.

وعن ضابط المفعول قال بعض النحاة: المفعول له هو الذى يقع جواباً لمن قيل له: لم فعلت؟ فيقول لكذا، فتقديره باللام.

وقد ذكر فى التعريف أنه مصدر قلبى، والمراد بالمصدر القلبى ما كان مصدراً لفعل من الأفعال التى منشؤها الحواس الباطنة، كالتعظيم، والإجلال، والتحقير والخشية والخوف والجرأة والرغبة والرهبة والحياء والوقاحة والشفقة والعلم والجهل، ونحوهما، ويقابل أفعال الجوارح، أى الحواس الظاهرة وما يتصل بها كالقراءة والكتابة والقعود والقيام والوقوف والجلوس والمشى والنوم واليقظة ونحوها.

ثانيا: شروط نصب المفعول لأجله.

يشترط لنصبه ستة شروط:

١- أن يكون مصدرا ، فلا يجوز جئتك السمن والعسل فإن كان غير مصدر لم يجز نصبه نحو قوله تعالى:

" والأرض وضعها للأنام" . (الرحمن/١٠)

٢- **أن يكون المصدر قلبيا كما أشرنا من قبل،** فلا يجوز . **جئتك قراءة للعلم**
ومما جاء مفعولا لأجله ولم يكن قلبيا قوله تعالى :

" وأســــروه بضاعــــة " (يوسف/٢٩)

فبضاعة هنا مفعول لأجله وليست مصدراً قلبياً.
وقول الشاعر:

فليت لى بهم قوماً إذا ركبوا ** شنوا الإغارة فرسانا وركبانا

فالإغارة هنا مفعول لأجله وليست مصدراً قلبياً.

٣- **أن يكن علة لغيره،** فلا يجوز: أحسنت إليك إحسانا إليك، لان الشيء لا يعلل بنفسه .

٤- **أن يكون المفعول لأجله من غير لفظ الفعل،** فإن كان من لفظة الفعل كان انتصابه على المصدرية، **كفهمت فهما.**

٥- **أن يكون متحدا مع فعله فى الوقت،** فلا يجوز: تأهبت السفر، لأن زمن الفعل ماض، والسفر زمانه مستقبل.

ولا يجوز: **جئتك أمس طمعا غداً فى معروفك.**

ولا يشترط تعيين الوقت فى اللفظ، بل يكفى عدم ظهور المنافاة.

٦- **أن يكون متحداً مع فعله فى الفاعل،** فلا يجوز: **جئتك محبتك إياى** ولا: **أحببتك تعظيما العلم** ، إذ إن فاعل المحبة هو المتكلم وفاعل التعظيم هو المخاطب.

وقد يكون الاتحاد فى الفاعل تقديريا كقوله تعالى:

" يريكم البرق خوفا وطمعا".

لأن معنى يريكم يجعلكم ترون، وقد أشرنا إلى الخلاف حول هذة الآية السابقة.

ومن الأمثلة التى اجتمعت فيها الشروط السابقة قوله تعالى :

" ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم" (الإسراء/٣١).

وقوله تعالى:

" ويجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر الموت " (البقرة/٤٣).

فإن فقد شرط من الشروط السابقة وجب جر المصدر بحرف جر يفيد التعليل كاللام ومن وفى.

فاللام نحو : جئت للكتابة.

ومن كقوله تعالى :

" ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم". (الأنعام/١٥١)

والفرق بين هذه الآية وقوله تعالى:" ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق" . أن الآية الثانية تنهاهم عن قتل أولادهم خوف فقر ربما يكون، والأخرى تنهاهم عن قتلهم لفقر واقع بالفعل، ولذلك قدم رزق أولادهم على رزقهم فى الآية الأولى، ليبين لهم أنه قد ضمن رزقهم فلا يقتلوهم خشية الفقر، وقدم فى الآية الثانية رزقهم على رزق أولادهم، لأن الفقر واقع بالآباء فعلا، فهون الأمر عليهم بأن يرزقهم ويدفع عنهم الفقر، فلا يتخذوا الفقر الحاضر ذريعة للفتك بأولادهم.

والجر بفى كما فى الحديث :" **دخلت امرأة النار فى هرة حبستها، لا هى أطعمتها، ولا هى تركتها تأكل من خشاش الأرض".**

ومن فقده شرط الاتحاد مع فعله فى الوقت قول امرىء القيس:

فجئت وقد نَضَتْ لنومٍ ثيابها ** لدى الستر إلا لبسة المتفضل

فجر "نوم" باللام لأنه فقد شرط اتحاد وقت المجيء مع وقت النض والنض هو خلع الثوب.

ثالثا: أحكام المفعول لأجله .

للمفعول لأجله ثلاثة أحكام:

١- ينصب إذا استوفى شروط نصبه، على أنه مفعول لأجله صريح، وإن ذُكر للتعليل، ولم يستوف الشروط، جُرَّ بحرف الجر المفيد للتعليل كما تقدم، واعتبر أنه فى محل نصب على أنه مفعول لأجله غير صريح.

وقد اجتمع المفعول لأجله الصريح وغير الصريح فى قوله تعالى:

" يجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذار الموت "

وفى قول الشاعر:

يُغضي حياءً، و يُغضى من مهابته ** فلا يُكَلَّمُ إلا حين يبتسم

فقوله تعالى: "من الصواعق" فى موضع نصب على أنه مفعول لأجله غير صريح، وقوله "حذر" مفعول لأجله صريح.

وقول الشاعر: "حياء" مفعول لأجله صريح، وقوله "من مهابته" فى محل نصب على أنه مفعول له غير صريح.

ونائب فاعل "يغضى" ضمير مستتر يعود على مصدره المقدر والتقدير: يغضى الإغضاءُ، ولا يجوز أن يكون " من مهابته" فى موضوع نائب الفاعل، لأن المفعول له لا يقام مقام الفاعل، لئلا تزول دلالته على العلة.

٢- يجوز تقديم المفعول لأجله على عامله، سواءً أنصب أم جر بحرف الجر، نحو: زهداً ذا قنع، ولزهد ذا قنع ونحو: رغبةً فى العلم أتيت، وللتجارة سافرت.

٣- لا يجب نصب المصدر المستوفى شروط نصبه بل يجوز نصبهُ وجره، وهو فى ذلك على صور ثلاثة.

أ – أن يكون مجردا من أل والإضافة، إى نكرة وهنا الأكثر نصبه،

نحو : وقف الناس احتراما للعالم.

ونحو قوله تعالى :

" يدعون ربهم خوفا وطمعا " (السجدة/١٦).

وقد يجر على قلة، كقول الشاعر :

مَنْ أمَّكُمْ لرغبةٍ جُبِرْ ** و مَنْ تكونوا ناصريه ينتصر

ب- أن يقترن بأل، وهنا الأكثر جرة بحرف الجر،

نحو: سافرت للرغبة فى العلم.

وقد ينصب على قله كقول الشاعر:

لا أقعد الجبنَ عن الهيجا ** ولو توالت زمرُ الأعداء

جـ- أن يضاف المفعول لأجله، وهنا الأمران سواء نصبه وجره بحرف الجر،

ومن شواهد إضافته قوله تعالى :

" ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله " (البقرة/٢٦٥)

وقول الشاعر:

وأغفر عوراء الكريمِ ادخاره ** وأعرض عن شتم اللئيم تكرما

وقول الشاعر:

يركب كلّ عاقر جمهور

مخافةً وزعل المحبور

والموت من تهوُّلِ الهُبور

فقد جاء المفعول لأجله منصوبا ومضافا للمعرفة فى قوله : زعل المحبور.

ومن الجر قوله سبحانه وتعالى :

" وإن منها لما يهبط من خشية الله" (البقرة/٧٤)

خاتمة :

يجوز أن يحذف المفعول لأجله لدليل نحو قولك

اعبدِ الله شكراً وأطعه.

والتقدير: وأطعه شكراً وهذا مفهوم ضمنا من السياق.

كما يجوز حذف عامل المفعول لأجله لقرينة تشير عليه كما فى قولك:

إيمانا واحتسابا.

لمن سأل : لم صمت؟

وفى نحو : بعداً عن الضوضاء.

جوابا لمن سألك : لم هجرت المدينة؟

رابعا: نماذج إعرابية لشواهد من الباب:

قال الشاعر :

لا أقعد الجبن عن الهيجا ** ولو توالت زُمَرُ الأعداء

لا أقعد : لا نافية أقعد فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا .

الجبن : مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو هنا معرف بأل والأكثر فيه الجر والنصب قليلا.

عن الهيجا: جار ومجرور متعلق بأقعد.

ولو توالت: لو شرطية غير جازمة، توالت: توالى فعل ماض مبنى والتاء للتأنيث.

زمرُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف.

الأعداء : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الشاهد فيه: قوله (الجبن) حيث وقع مفعولا لأجله، ونصبه مع كونه محلى بأل.

قال الشاعر :

كريمٍ يغض الطّرف فضل حياته ** ويدنو وأطرافُ الرماحِ دوانى

كريم : الكاف حرف جر، ريم اسم مجرور بالكاف وعلامة جرة الكسرة الظاهرة.

يغض الطرف: يغض فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو.

الطرف : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. والجملة فى محل جر نعت لريم.

فضل حياته : فضل مفعول لأجله وهو معرف بالإضافة إذ هو مضاف إلى حياء وحياء مضاف إلى الضمير.

قال الشاعر:

فليت لى بهم قوماً إذا ركبوا ** شنوا الإغارة فرساناً ورُكباناً.

ليت : حرف من أخوات إن يفيد التمنى ينصب المبتدأ ويرفع الخبر.

لى : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ليت فى محل رفع مقدم.

بهم : جار ومجرور متعلق بليت.

قوماً : اسم ليت مؤخر منصوب وعلامة نصبه بالفتحة.

إذا : أداة شرط غير جازمة.

ركبوا : فعل ماض مبنى على الضم لا محل له من الإعراب، والواو ضمير مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وجملة ركبوا فى محل جر مضافة إلى إذا.

شنوا : فعل وفاعل والجملة لا محل لها من الإعراب جواب إذا.

الإغارة : مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

فرساناً : حال منصوبة وعلامة النصب الفتحة الظاهرة من الواو فى شنوا.

وركباناً : معطوف على فرسان منصوب.

الشاهد هنا: (الإغارة) حيث وقع مفعولا لأجله منصوباً مع اقترانه بأل.
وهو يَرد على من زعم أن المفعول لأجله لابد وأن يكون نكرة.

قال الشاعر:

وأغفر عوراء الكريم ادّخارَه ** وأعرضُ عن شتم اللئيم تكرُّما

أغفر : فعل مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا .

عوراء : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف والكريم مضاف إليه مجرور.

ادخاره : مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف والهاء ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه.

تكرما : مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الشاهد : فى قوله (ادخاره) حيث وقعت مفعولا لأجله وجاء مضافاً للضمير ولو جر وقال لادخاره لكان مقبولاً.

وهناك شاهد آخر فى (تكرما) مفعول لأجله وهو نكرة، وجاء منصوبا لاستيفائه الشروط الستة التى أشرنا إليها سابقاً.

الدرس الثامن

المفعـــــول معـــــه

أولا : تعريفه .

ثانيا : شروط نصبه على المعية.

ثالثا: أحكام ما بعد الواو.

رابعا: الترتيب في المفعول معه وعامله.

خامسا: نموذج إعرابي لشاهد من الباب.

أولا: تعريفـــــه.

هو اسم فضلة وقع بعد واو بمعنى (مع) مسبوقة بجملة ذات فعل أو اسم يشبهه مما فيه معنى الفعل وحروفه، ليدل على شيء حصل الفعل بمصاحبته بلا قصد إلى إشراكه فى حكم ما قبله:

نحو : **مشيت والنيل.** أى كنت مصاحباً له فى مشى ومقارنا له.

: **أنا سائر والنيل.**

: **أعجبنى سيرك والنيل.**

فخرج بالاسم نحو : **ألا تأكل السمك وتشرب اللبن**، لأن تالى الواو فعل.

ونحو : **سرت والشمس طالعة** فإن تالى الواو جملة.

وخرج بالفضلة نحو : **اشترك محمد وعلى**

وخرج بالواو نحـــو : **جئت مع على**

ويكونها بمعنى "مع" نحو: **جاء محمد وعلى قبله.**

وبكونها تالية لجملة ، نحو : **كل رجل رضيعته.**

وحكم هذا الاسم النصب، وناصبه ما سبقه في الجملة قبله من فعل وشبهه والفعل قد يكون ظاهراً كما في الأمثلة السابقة وقد يكون مقدراً كقول الشاعر:

فمالك والتلدُدَ حولَ نجد ** وقد غَصَّتْ تُهامةُ بالرجال

أي ما تصنع والتلدد.

ومن إعمال شبه الفعل قول الشاعر:

إذا كانت الهيجاء وانشقت العصا ** فحسبُك والضحَّاكَ سيف مهند

هذا على أن "حسب" اسم فعل بمعنى يكفي، والكاف مفعوله وسيف فاعله، والجمهور على أن حسب صفة مشبهة بمعنى كافٍ مبتدأ، وسيف خبره، والضحاك مفعول به لمحذوف .

ومنه قول الشاعر:

فَقَدْنى وإياهم فإنْ ألْقَ بعضَهُم ** يكونوا كتعجيل السنام المسرهدِ

وقوله:

لا تحبسنّك أثوابي فقد جُمِعَتْ ** هذا ردائي مطويًا وسربالا

"فسربالا" نصب على المفعول معه والعامل فيه مطويا.

ملحوظة:

قال ابن الدهان في سبب تقدم باب المفعول له على باب المفعول معه ما يلي " لأنه لابد لكل فاعل من علةٍ لفعله إلا أن يكون مجنوناً أو ساهيا فدلالة الفعل عليه قوية كدلالته على المصدر، وليس من ضرورة الفاعل أن يكون معه فاعل آخر فكذلك أخر المفعول معه على المفعول له".

ثانيا: شروط النصب على المعية .

يشترط للنصب على المعية توافر ما يلى:

١- أن يجمع المفعول معه بين معنيين.

أ - معنى الاقتران.

ب- معنى المفعولية.

فإن أدى إلى معنى العطف فقط لم يكن مفعولا معه، فالمفعول معه لابد أن يدل على معنى (مع) كما جاء فى تفسير قوله تعالى:

" فأجمعوا أمركم وشركاءكم" (١).

بالنصب.

يقول الزمخشرى: "يعنى فأجمعوا أمركم مع شركائكم......وإنما قال ذلك إظهاراً لقلة مبالاته وثقته بما وعده ربه من كلاءته وعصمته إياه، وأنهم لن يجدوا عليه سبيلا"(٢).

ففى هذا التفسير للآية ترى أن اختيار دلالة (الواو) على معنى (مع) وإعراب (شركاءهم) مفعولا معه: تكشف عن طبيعة أسلوب حوار نوح عليه السلام- مع وقوعه فى هذا المقام ، فهو إنما يتهكم بهم ثم إنه يتحدث حديث الواثق بنصر الله.

ويقول تعالى :

" فوربك لنحشرنهم والشياطين (٣)"

---

(١) سورة يونس الآية (٧١). (٢) الكشاف للزمخشرى ٣٠٩/٢. (٣) سورة مريم الآية (٦٨) .
(٤) الكشاف ٢٣/٣.

يقول الزمخشرى: يجوز أن تكون الواو للعطف وبمعنى مع وهى بمعنى (مع) أوقع، والمعنى أنهم يحشرون مع قرنائهم من الشياطين الذين أغووهم[٤]"

وفى حديث جابر رضى الله عنه قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

" **بعثت أنا والساعة كهاتين، ويقرن بين أصبعيه**" رواه مسلم .

فالساعة مفعول معه منصوبه، لأن (الواو) بمعنى (مع) والمراد به الاقتران، ولو رفع لفسد المعنى، لأنه يكون تقديره بعثت وبُعثت الساعة، وهذا فاسد.

٢- أن يكون الواو بمعنى (مع).

٣- إذا لم يجز العطف لمانع معنوى أو لفظى وسيأتى تفصيل ذلك لاحقاً.

٤- أن يكون المفعول معه اسماً صريحاً وليس فعلا ولا جملة ولا شبه جملة.

٥- أن يسبق بفعل أو ما يعمل عمل الفعل (المشتقات والمصدر).

نحو : سرت والنيل.

: أنا سائر والنيل.

: أعجبنى سيرك والنيل.

ثالثا: أحكام ما بعد الواو.

للاسم الواقع بعد الواو صور خمس:

١- وجوب العطف وامتناع النصب على المعية.

نحو : - جاء محمد وعلى قبله أو بعده.

- كل رجل وضيعته.
- اشترك محمد وخالد فى المسابقة.

٢- وجوب النصب على المعية، ذلك إذا لم يجز العطف لمانع معنوى أو لفظى.

فالأول نحو : سرت والنيل.

وقدم المسافر وطلوع القمر.

حيث لا يصح فيه مشاركة ما بعد الواو لما قبلها فى حكمه.

والثانى : نحو قولك: مالك وعليا، وما شأنك ومحمداً، لأن العطف على الضمير المجرد من غير إعادة الجار ممتنع عند جمهور النحاة، فتعين النصب على المعية.

٣- رجحان العطف على النصب على المعية، وذلك إذا أمكن العطف بلا ضعف من جهة المعنى أو من جهة اللفظ.

نحو قولك: هاجر الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأبو بكر. لأنه الأصل وقد أمكن بلا ضعف ومنه قوله تعالى :

" يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة [١]"

---

(١) سورة البقرة الآية (٣٥).

حيث عطف على الضمير المستتر بعد الفاصل بالضمير الظاهر وهذا هو الواجب فى هذه الحالة.

ويترجح العطف أيضا إذا وقع بعد (ما) الاستفهامية أو (كيف): نحو: ما أنت وعلى، وكيف أنت ومحمد. وبعض العرب ينصبه بعدهما حيث قالوا: ما أنت وزيداً وكيف أنت وقصعة من ثريد.

٤- رجحان النصب على المعية، وذلك عند ضعف العطف، إما من جهة المعنى، وإما من جهة اللفظ.

فالأول نحو: لو تركت الناقة وفصيلها لرضعها فإن العطف فيه ممكن على تقدير: لو تركت الناقة ترأم فصيلها وترك فصيلها يرضعها لرضعها. وهذا التقدير فيه تكلف وتكثير عبارة فهو ضعيف، فالوجة النصب على معنى: لو تركت الناقة مع فصيلها.
ومنه قول الشاعر:

إذا أعجبتك الدهر حالٌ من امرىء ** فدعه وواكلْ أمره والليالي

فالعطف وإن حسن من حيث اللفظ إلا أنه يؤدى إلى تكليف وتعسف فى المعنى إذ يصير التقدير: أترك أمره لليالى واترك الليالى لأمره فالوجه النصب على معنى: وواكل أمره مع الليالى.

وأما الثانى كما فى نحو: جئت وعليا، واذهب ومحمداً، لأن العطف على ضمير الرفع لا يحسن ولا يقوى إلا بعد توكيده بضمير منفصل أو فاصل ما ، ولا فصل هنا.

٥- امتناع العطف وامتناع النصب على المعية، كما فى قول الشاعر:

إذا ما الغانيات برزن يوما ** وزججن الحواجب والعيونا

فلا يجوز العطف لانتفاء مشاركة العيون للحواجب فى التزجيج.

ولا يجوز النصب على المعية لانتفاء المعية والمصاحبة.

وكذلك قول الشاعر:

علفتها تبنا وماء بارداً ** حتى شتت همّالة عيناها

فلا يجوز العطف لانتفاء المشاركة بين الماء والتبن.

ويمتنع النصب على المعية لانتفاء المصاحبة .

فبقى لنا أن نعرب (العيونا وماء) مفعولا به لفعل محذوف يناسبه والتقدير: وكحلن العيونا، وسقيتها ماءً.

رابعا: الترتيب فى باب المفعول وعامله:

يذهب فريق من النحاة إلى أن المفعول معه لا يتقدم على عامله لأن أصل (واوه) العطف، والمعطوف لا يتقدم على عامله المعطوف عليه، ولكن ابن جنى يرفض هذا مستدلا بنص يجيز تقدم المعطوف[١].

قال الأحوص:

ألا يا نخلة من ذات عرق ** عليك ورحمة الله السلام

وقال آخر :

جمعت وفحشاً غيبة ونميمة ** خصالا ثلاثاً لست عنها بمرعوى

أما عن عامل النصب فى المفعول معه:

فهو ما تقدمه من الفعل أو شبهه.

نحو : سيرى والطريق سرعة .

زيد سائر والطريق.

أعجبنى سيرك والطريق.

وزعم قوم أن الناصب للمفعول معه الواو، وهو غير صحيح لأن كل حرف اختص بالاسم ولم يكن كالجزء منه لم يعمل إلا الجر كحروف الجر.

---

(١) انظر هامش شرح ابن عقيل على الألفية ٢/٢٠٣-٢٠٤.

ويجب أن يتقدم ناصب المفعول معه عليه فلا تقول: والنيل سرت. وهذا باتفاق النحاة، أما تقدمه على مصاحبه نحو : سار والنيل زيد ففيه خلاف والصحيح منعه.

خامسا: نموذج إعرابى لشاهد:

قال الشاعر:

فكونوا أنتم وبنى أبيكم ** مكان الكليتين من الطحال

فكونوا : الفاء حسب ما قبلها

كونوا: فعل أمر مبنى على حذف النون والواو ضمير مبنى فى محل رفع اسم كان.

أنتم : ضمير فصل مبنى على الضم لا محل له من الإعراب.

وبنى : الواو للمعية وبنى مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم والنون حذفت للإضافة. على أرجح الأقوال لأن العطف هنا يفسد المعنى وإن حسن من حيث اللفظ. حيث يكون التقدير: كونوا لبنى أبيكم فالمخاطبون هم المأمورون، فإذا عطفت كان التقدير: كونوا لبنى أبيكم وليكن بنو أبيكم لكم وذلك خلاف المقصود[١]، وواضح هذا التكلف فى التقدير إن جوزنا العطف.

أبيكم: مضاف إليه مجرور وعلامة جر الياء لأنه من الأسماء الستة، وكم ضمير مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

---

(١) انظر الدرر اللوامع للشنقيطى ١/١٩٠.

مكان : خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الكليتين : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى.

من الطحال : من حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

الطحال : اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الدرس التاسع

المفعول دونه (المستثنى)

أولاً: تعريفه.

ثانيا: أنواع المستثنى بإلا.

ثالثا: الترتيب في باب المستثنى بـ (إلا).

رابعا: تكرار (إلا).

خامسا: الاستثناء بغير وسوى وبيد.

سادسا: المستثنى بـ(ليس) و(لا يكون).

سابعا: المستثنى بخلا وعدا وحاشا.

ثامنا: من مسائل الباب.

المفعول دونه هو المستثنى، قال أبو حيان " أجرى ابن مالك فى التسهيل الباب على ما قبله من المفعول معه، فكما بوب لما بعد واو (مع) كذلك بوب لما بعد (إلا).

وتسمية (المفعول دونه) اصطلاح الجوهري وهذه التسمية تكشف عن انتماء المستثنى إلى المفاعيل وتبين دلالته.

أولا : تعريف المستثنى

هو الإخراج بإلا أو بإحدى أخواتها لما كان داخلاً أو منزلاً منزلة الداخل.

نحو : **خرج القوم إلا زيداً.**

فزيد هنا المستثنى من القوم، لأنك قد أخرجته من جملتهم وزعمت أنه يشاركهم الخروج، فإذا أتيت بإلا كان فيه هذا المعنى الذى هو إخراجه من جملتهم[١].

ثانيا: أنواعـــــــه:

للمستثنى بإلا ثلاث حالات:

الحالة الأولى : أن يكون الكلام تاماً موجباً، والمقصوم بالتام وجود المستثنى منه فى الجملة، والمقصود بالإيجاب كون أسلوب الاستثناء مثبتاً وليس منفياً.

وحينئذ يجب نصب المستثنى مطلقاً سواء كان متصلا وهو ما كان بعضا من المستثنى منه:

نحو قوله تعالى : " **فسوف يلقون غياً إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً**"[٢].

ونحو : **قطفت الأزهار إلا الورد.**

---

(١) المقتصد لعبد القاهر الجرجانى ٦٩٩/٢.
(٢) سورة مريم الأيتان (٥٩ ، ٦٠)

أو منقطعاً وهو مالم يكن بعضاً منه بشرط أن يناسبه نحو قوله تعالى :

" مالهم به من علم إلا اتباع الظن[١]".

وسواء كان متأخرا عن المستثنى منه كما مثل، أو متقدما عليه

نحو: **قطفت إلا الورد الأزهار.**

وارتحل إلا بعير القوم.

وناصب المستثنى هو (إلا) وقيل ما قبلها بواسطتها وقيل ما قبلها مستقلا، وقيل: هو منصوب بأستثني مضمراً.

الحالة الثانية:

أن يكون الكلام تاما منفيا – ولو معنى دون لفظ – وشبه النفي كالنفي، وهو النهي والاستفهام الإنكاري.

فإن كان المستثنى متصلا، جاز فيه وجهان: نصبه على الاستثناء، واتباعه للمستثنى منه في إعرابه. وهذا هو المختار، ومنه: **ما راقني زهر إلا الياسمين.**

ومثاله بعد النفي معنى دون لفظ قول الأخطل :

وبالصريمة منهم منزل خلق ** عافٍ تغيّر إلا النؤى والوتد

فإن تغير بمعنى لم يبق على حاله، ومثال شبه النفي: لا يبرح المكان أحد إلا خالد.

---

(١) سورة النساء الآية (١٥٧).

وقوله تعالى :

" ومن يغفر الذنوب إلا الله [١]".

أى ليس موجود يغفر الذنوب إلا الله.

ومما جاء بالنصب على الاستثناء أنه قرىء فى السبع

قوله تعالى :

" ما فعلوه إلا قليلا منهم [٢] ".

وقوله تعالى :

" ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك [٣]"

بالنصب وعلى إتباعه للمستثنى منه فى إعرابه، فهو عند البصريين بدل بعض منه، وعند الكوفيين عطف نسق، لأن إلا عندهم من حروف العطف فى الاستثناء خاصة.

وإن كان المستثنى منقطعا: فإن أمكن تسليط العامل على المستثنى فالحجازيون يوجبون فيه النصب نحو : **ما ارتحل القوم إلا بعيراً.**

وتميم ترجح النصب وتجيز الإبدال كالمتصل ومنه قول الشاعر:

وبلده ليس بها أنيس ** إلا اليعافير وإلا العيس

---

(١) سورة آل عمران الآية (١٣٥). (٢) سورة النساء الآية (٦٦). (٣) سورة هود الآية (٨١).

وإن لم يمكن تسليط العامل على المستثنى وجب النصب اتفاقاً نحو : **ما زاد هذا المال إلا ما نقص، وما نفع إلا ما ضر.** إذ لا يقال: **زاد النقص ولا نفع الضرر.**

وإذا تقدم المستثنى على المستثنى منه فى هذه الحالة وجب نصبه عند البصريين مطلقاً، متصلا أو منقطعا كقول الكميت:

وما لى إلا آل أحمد شيعة ** وما لى إلا مذهب الحق مذهبُ

وذهب الكوفيون والبغداديون إلى أنه يختار فيه النصب لأنه الفصيح الشائع. وقد يأتى فيه غير النصب على قلة.

بأن يفرغ العامل له ويجعل المستثنى منه تابعا له بدل كل من كل كقول حسان:

لأنهم يرجون منه شفاعة ** إذا لم يكن إلا النبيون شافع

الحالة الثالثة :

أن يكون الكلام ناقصاً، بأن يحذف المستثنى منه، فلا عمل لإلا، بل يكون الحكم عند وجودها مثله عند عدمها، فيجرى ما بعدها على حسب ما يقتضيه حال ما قبلها من إعراب ويسمى الاستثناء حينئذ مفرغاً، لأن ما قبل إلا فرع لما بعدها، ولا يكون هذا الاستثناء إلا بعد نفى أو شبهه.

- النفى نحو قوله تعالى :

" وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل [١]".

- النهى كما فى قوله تعالى:

" يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق [٢]".

- والاستفهام كما فى قوله تعالى :

" هل يهلك إلا القوم الظالمون [٣]".

- والتحضيض كما فى قوله تعالى:

" فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس[٤]".

ويرى جمهور النحاة ألاّ يكون الاستثناء المفرغ بعد إيجاب وأما قوله تعالى:

" ويأبى الله إلا أن يتم نوره [٥]".

فمحمول على المعنى : أى لا يريد.

---

(١) سورة آل عمران الآية ١٤٤ . (٢) سورة النساء الآية ١٧٧.
(٣) سورة الأنعام الآية ٤٧. (٤) سورة يونس الآية ٩٨.
(٥) سورة التوبة الآية ٣٢ .

ولكن هناك من النحاة مثل ابن الحاجب يرى مجيء الاستثناء المفرغ بعد الإيجاب في الفضلات بشرط الإفادة.

ودلل الأستاذ عضيمة في كتابه دراسات لأسلوب القرآن الكريم على مجيء الاستثناء المفرغ بعد الإيجاب في مواضع كثيرة [١].

ومن ذلك قوله تعالى :

" وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين [٢]".

ثالثا : الترتيب فى باب المستثنى بــ(إلا).

الأصل فى أسلوب الاستثناء أن يتقدم المستثنى منه ويتأخر المستثنى، وقد يخرج الشعراء عن هذا الأصل لغرض بلاغى فيتصرفون بالتقديم والتأخير وفى هذه الحالة يكون فى إعراب المستثنى وجه واحد هو وجوب النصب كما فى قول الكميت:

ومالى إلا آل أحمد شيعة ** ومالى إلا مذهب الحق مذهبُ

الشاهد : تقدم المستثنى فى الشطرين وهو (آل) و (مذهب) ونصبه فيهما واجب على الاستثناء، لأنه لو لم ينصب على الاستثناء لأعرب بدلاً والبدل تابع لا يتقدم على متبوعه ولكن هناك من سمع عن العرب قولهم : " مالى إلا أبوك ناصر" وقول حسان:

لأنهمُ يرجون منه شفاعة ** إذا لم يكن إلا النبيون شافع

الشاهد رفع (أبوك والنبيون) المتقدم المسبوق بالنفى على مذهب الكوفيين ويونس من البصريين.

---

(١) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٢٦٦/١. (٢) سورة البقرة الآية ٤٥.

رابعا: تكرار إلا:

تتكرر إلا في صورتين للتوكيد أو لغيره.

فالأولى : وهي التي يصح طرحها والاستغناء عنها، لكون ما بعدها تابعاً لما بعد إلا قبلها، بدلا منه، أو معطوفا عليه بالواو. وحكمها حينئذ أن تلغى.

ويتحقق ذلك بأمرين :

أ – إذا جاءت بعد واو عاطفة .

ب– إذا تلاها اسم مماثل لما قبلها.

وقد اجتمع البدل والعطف في قوله:

مالك من شيخك إلا عمله . إلا رسيمه وإلا رمله

فرسيمه بدل، ورمله معطوف بالواو.

والثانية: هي التي تكرر لقصد استثناء بعد استثناءَ ولا يخلو إما أن يكون الاستثناء مفرغا أو غير مفرغ.

فإن كان الأول شغلت العامل بواحد ونصبت الباقي فتقول: **ما قام إلا زيدٌ إلا عمراً إلا بكراً.**

وإن كان غير مفرغ فلا يخلو إما أن تتقدم المستثنيات على المستثنى منه أو تتأخر.

فإن تقدمت وجب نصب الجميع. سواء كان الكلام موجبا أو غير موجب نحو :

قام إلا زيداً إلا عمراً إلا بكراً القوم.

وما قام إلا زيداً إلا عمراً إلا بكراً القوم.

وإن تأخرت فلا يخلو إما أن يكون الكلام موجبا أو غير موجب فإن كان موجبا وجب نصب الجميع.

نحو : **قام القومُ إلا زيداً إلا عمراً إلا بكراً .**

وإن كان غير موجب عومل واحد منها بما كان يعامل به لو لم يتكرر الاستثناء فيبدل مما قبله وهو المختار أو ينصب وهو قليل.، وأما باقيها فيجب نصبه نحو:

ما قام أحد إلا زيد إلا عمراً إلا بكراً .

فزيد بدل من أحد، وإن شئت أبدلت غيره من الباقين. وهكذا.

خامسا: الاستثناء بغير وسوى وبيد:

تفيد (غير) معنى المخالفة والمغايرة، وأصلها أن يوصف بها كما فى قوله تعالى:

" وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الذى كنا نعمل" (١).

وقوله تعالى :

" اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين (٢)".

فغير فى الآيتين صفة جاءت نكرة مرة ومعرفة أخرى وقد تخرج عن الصفة وتضمن معنى (إلا) فيستثنى بها اسم مجرور بإضافتها إليه يقول سيبويه : " وكل موضع جاز فيه الاستثناء بإلا جاز بغير فتكون غير للاستثناء إذا صح أن يقع (إلا) موقعها".

وتعرب (غير) فى الاستثناء إعراب ما بعد إلا فى الأسلوب، كما يجوز بناؤها على الفتح فى جميع الأحوال بشرط إضافتها إلى مبنى نحو : **هل قرأت غير هذا الدرس؟.**

ومن شواهد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم:

" إن الله لم يضع داء إلا وضع له دواء غير داء واحد: الهرم"

رواه أحمد والترمذى وقال حسن صحيح.

---

(١) سورة فاطر الآية ٣٧ . (٢) سورة الفاتحة (٦-٧).

ولا يجوز فى (غير) هنا إلا النصب على الاستثناء من داء.

أما الاستثناء بسوى فحكمة الجر وجوبا كالمستثنى بغير وفيها أربع لغات سوى بالقصر وكسر السين كرضا وضمها كهدى وسواء بالمد وفتح السين كسماء وكسرها كبناء وفيها ثلاثة مذاهب:

١- الزجاجى وابن مالك: سوى كغير معنى وإعرابا ويؤيدهما قول الفراء: **أتانى سواك.**

فسواك فاعل لأتى. كما وقعت مبتدأ كما فى قول الشاعر:

وإذا تباع كريمة أو تشترى ** فسواك بائعها وأنت المشترى

٢- سيبوية والجمهور: أن سوى من الظروف المكانية الملازمة للظرفية، لأنها يوصل بها الموصول نحو : جاء الذى سواك.

قالوا ولا تخرج عن الظرفية إلا فى الشعر كما فى قول الشاعر:

ولم يبق سوى العدوا ** ن دنّاهم كما دانوا.

٣- الرمانى والعكبرى: ذهبا إلى أنها تستعمل ظرفاً غالباً وكغيرَ قليلا، والرأى الأخير أولى بالقبول، لأنه يعتمد على النصوص جميعا دون الحاجة إلى تكلف فى التوجيه.

وتفارق سوى غير فى أمرين:

(١) أن المستثنى بغير قد يحذف إذا فهم المعنى، نحو :

قبضت عشرة دنانير ليس غيرّ.

بالضم وبالفتح وبالتنوين بخلاف سوى.

(٢) أن سوى تقع صلة الموصول فى فصيح الكلام بخلاف غير.

وأما الاستثناء بـــ (بيد).

فمعناها معنى (غير) إلا أنها لا تقع مرفوعة ولا مجرورة بل منصوبة دائما، ولا تقع صفة ولا استثناء متصلا وإنما يستثنى بها فى الانقطاع خاصة.

ومثال ذلك قوله (صلى الله عليه وسلم) :

" أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أنى من قريش".

وهذا الحديث معناه صحيح، ولكن لا أصل له كما قال ابن كثير [١].

---

(١) انظر تمييز الطيب من الخبيث : ٣٢.

سادسا : المستثنى بــ (ليس) و (لا يكون):

وحكمه النصب وجوبا على أنه خبر لهما كما فى الحديث " **ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه، فكلوا ليس السنّ الصفر**" فالسن خبر ليس منصوب على الاستثناء.

سابعا: المستثنى بخلا وعدا وحاشا:

المستثنى بخلا وعدا وله وجهان :

١- الجر على أن خلا وعدا حرفا جر وهو قليل ومن شواهده :

أبحنا حيَّهم قتلا وأسراً ** عدا الشمطاء والطفل الصغير

الشاهد جر الشمطاء على أن عدا حرف جر.

٢- النصب على أنهما فعلان جامدان لوقوعهما موقع إلا وله صورتان.

أ - النصب وجوبا: إذا دخلت على (خلا) أو (عدا) ما المصدرية كما في قول الشاعر:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل ** وكل نعيم لا محالة زائل

فوردت (خلا) فعلا مسبوقة بما المصدرية ونصب اسم الجلالة بعدها وجوبا على أنه مفعول به .

ب- جواز النصب على اعتبار خلا وعدا فعلين جامدين غير مسبوقين بما المصدرية، وجواز الجر على اعتبارهما حرفي جر.

أما المستثنى بحاشا فهو عند سيبويه مجرور على أن (حاشا) حرف جر. ولكن سمع عن العرب من يقول" **اللهم اغفر لى ولمن يسمع حاشا الشيطان وأبا الأصبع**". على أنها فعل جامد وما بعدها مفعول به.

ويرى ابن مالك أنه لا يجوز أن تدخل عليها (ما) وأجازها غيره استدلالا بقول الشاعر:

رأيت الناس ما حاشا قريشاً　　　فإنا نحن أفضلهم فعالا

فائدة: لحاشا ثلاثة أوجه:

١- أن تكون استثنائية كما سبق.
٢- أن تكون تنزيهية نحو : **حاش الله** وتعرب على أنها مفعول مطلق لفعل محذوف وجوبا مثل **سبحان الله**.
٣- أن تكون فعلا متعدياً.

ثامنا: من مسائل الباب.

أولا: وجه ما فوق الخط.

عن أبى هريرة رضى الله عنه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

" كل أمتى معافىً إلا المجاهرون"[١].

الجواب : يقول ابن مالك: حق المستثنى بإلا من كلام تام وموجب أن ينصب مفرداً كان أو مكملا معناه بما بعده.

فالمفرد نحو قوله تعالى:

" الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين[٢]"

والمكمل معناه بما بعده: نحو قوله تعالى :

" إنا لمنجوهم أجمعين إلا امرأته قدرنا إنها لمن الغابرين[٣]".

ولا يعرف أكثر المتأخرين من البصريين فى هذا النوع إلا النصب وقد أغفلوا وروده مرفوعا بالابتداء ثابت الخبر ومحذوفه".

---

(١) صحيح البخارى : كتاب الأدب.
(٢) سورة الحجر الآية (٦٠).
(٣) سورة الزخرف الآية (٦٧).

فيكون معنى الحديث: كل أمتى معافى لكن المجاهرون بالمعاصى لا يعافون، فتعربه: مبتدأ وخبره محذوف.

ثانيا: هل يجوز الاستثناء من العدد؟

الجواب : ورد الاستثناء من العدد فى قوله تعالى :

" ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً[1]".

يقول أبو حيان لا يكاد يوجد استثناء من عدد فى شىء من كلام العرب إلا هذه الآية الكريمة، ولم أقف فى شىء من دواوين العرب على استثناء من عدد.

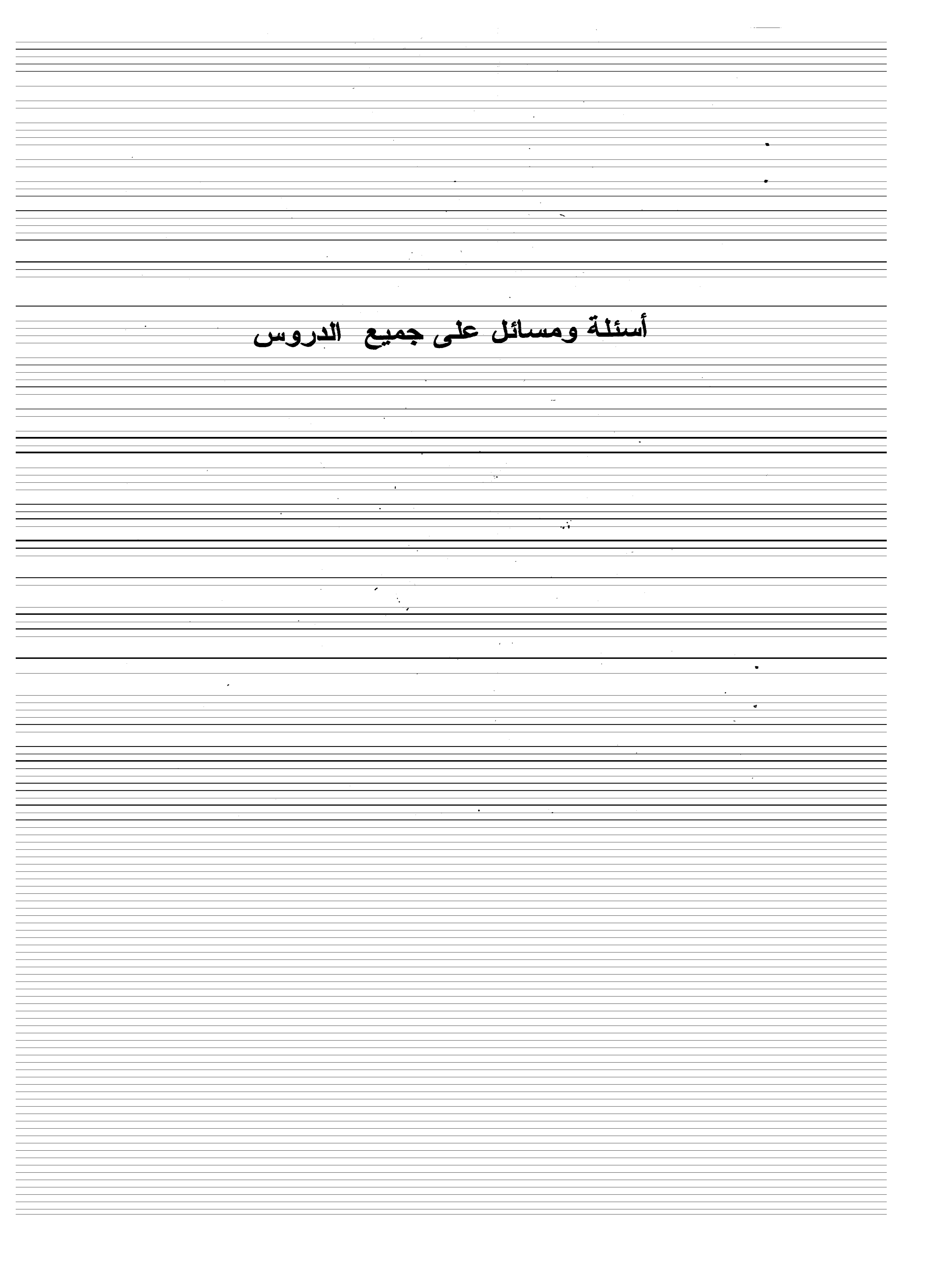
ويفسر الزمخشرى سر بلاغة الاستثناء من العدد الذى تفرد به أسلوب القرآن الكريم فيقول: هلا قيل: تسعمائة وخمسين سنة؟ قلت: ما أورده الله أحكم، لأنه لو قيل كما قلت لجاز أن يتوهم إطلاق هذا العدد على أكثره، وهذا التوهم زائل مع مجيئه كذلك. وكأنه قيل تسعمائة وخمسين سنة كاملة وافية العدد، إلا أن ذلك أخصر وأعذب لفظاً وأملأ بالفائدة، وفيه نكتة أخرى وهى أن القصة مسوقه لذكر ما ابتلى به نوح عليه السلام من أمته وما كابده من طول المصابرة تسلية لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) وتثبيتا له فكان ذكر رأسى العدد (ألف) أوقع وأوصل إلى الغرض من استطالة السامع مدة صبره [2].

تمت الدروس بحمد الله وفضله

---

(١) سورة العنكبوت الآية (١٤).

(٢) الكشاف ٣/٤٤٥-٤٤٦.



أسئلة ومسائل على جميع الدروس

إعراب بعض الكلمات شائعة الاستعمال

١- أبداً :

ظرف للتأكيد فى الزمن المستقبل نفيا وإثباتا فهو ك (قط)
(البته) فى تأكيد الزمان الماضى نفيا .

٢- ألبته :

مصدر (بت) بمعنى قطع ويعرب مفعولا مطلقا لفعل محذوف .

٣- ثَمَّ :

تعرب اسم إشارة بمعنى (هنا) مبنى على الفتح فى محل نصب
على الظرفية ، وقد تلحقها تاء التأنيث نحو ليس ثمة !

٤- حسْب :

١- إذا أضيفت تعرب خبراً أو اسم فعل نحو :

حسبك الله

٢- إذا دخلت عليها الباء الزائدة تعرب مبتدأ نحو :

بحسبك درهم

٣- إذا قطعت عن الإضافة تكون اسم فعل بمعنى يكفى وتبنى
على الضم وقد تزاد عليها الفاء لتحسين اللفظ نحو :

أنت صديقى فحسب

٤- فإذا أتصلت بها (ما) تعرب (حسب) نائبا عن المصدر لأنها صفته وما مصدرية والمصدر الأول مجرور بإضافة حسب إليه نحو :

افعل حسبما أمرتك ونظيرها مثلما

٥- فقط:

قط (بالتخفيف) اسم فعل بمعنى يكفى ، والفاء لتحسين اللفظ

٦- كل :

١- إذا اتصلت بضمير يعود إلى ما قبلها تعرب توكيدا

« وعلم آدم الأسماء كلها »

٢- إذا أضيفت إلى مصدر ما قبلها تعرب نائبا عن المفعول المطلق

« ولا تبسطها كل البسط »

٣- إذا أضيفت إلى الظرف تعرب نائبا عنه .

« تؤتى أكلها كل حينٍ بإذن ربها »

قواعد عامة

١-ما ينصب على أنه مفعول مطلق لفعل محذوف :

سبحان - خصوصًا - عمومًا - مثلا - أيضًا - فضلا - معاذً - مهلا - حقًا - سقيا - رعيا - شكرا - عفواً (بمعنى صفحا) خلافا - وفاقا - مكابرة - عناداً - بعدا - تعسًا - جدعًا - ألبته - لبيك - سعديك - دواليك - حنانيك - حذاريك .

٢- ما يعرب نائبا عن المفعول المطلق :

مرة - مرتين - مرارا - جداً - [illegible] - ضلةً - جزافا - طورا - تارة - جللا .

٣- ما ينصب على أنه مفعول به لفعل محذوف :

أهلا وسهلا - مرحبا .

٤- ما ينصب على نزع الخافض :

معنىً - لفظا - لغةً - اصطلاحًا - عرفًا - ذوقًا - عقلا - شرعًا.

مسـائل

١- أيُّ هذه النصوص تحقق فيها علاقة الاشتغال ثم حدد عناصر الاشتغال فيها .

- « ورهبانيةً ابتدعوها »

- « هلا بكراً تلاعبها وتلاعبك »

- « والقمرَ قدرناه منازل »

- « عصر الهزائم عشته دهرا أنا لا أطيق هزيمة أخرى »

٢ - وجه ما فوق الخط .

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أكلهم أعطيتهم مثل هذا » وفى رواية : أكلَّ بنيك نحلت مثل هذا » رواه مسلم .

الجواب:

*(كلهم) - فى الرواية الأولى - لك فيها وجهان

١- الرفع على الابتداء ، وتكون جملة (أعطيتهم) فى محل رفع خبر .

٢- النصب على الاشتغال بفعل محذوف يفسره المذكور والتقدير (أعطيت كلهم) فحذفَ الفعل وفُسِّر بقوله : (أعطيتهم)

ولا يجوز لك أن تنصب (كلهم) بالفعل المذكور لأنه تعدى إلى المفعولين

أ) (هم) ب) مثل

وهذا هو حق الفعل (أعطى) فى التعدى

* أما (كل) - فى الراوية الثانية - فمفعول به مقدم لأن فعله (نحلت) لم ينشغل عنه بضميره .

٣- يقول أبو العلاء

فأيَّ الناس أجعله صديقا   وأى الأرض أسلكها ارتيادا

الجواب:

أى الناس : الوجه فيه النصب ، لأنه استفهام وأى قد نابت عن الهـ . والاسم المستفهم عنه . فكما أن الوجه النصبُ إذا صرحت بالهمزة والاسم ، كذلك يكون إذا جئت بـ (أى) فيكون التقدير فأىَّ الناس (أجعل) أجَعله . (شروح سقط الزند : ٥٦٢) .

وازن نحويا بين النصين الآتيين :-

١- « إنا كلَّ شيء خلقناه بقدر »

٢- « وكل شيء فعلوه فى الزبر »

أسئلة

١ - متى يجب نصب الاسم المشغول عنه ؟ ومتى يترجح ؟ ومتى يرفع وجوبا ؟ ومتى يستوى الوجهان ؟

٢ - ما الذى يشترط فى المشغول (العامل) ؟ وما شرط المشغول عنه ؟ بين ذلك .

٣ - بين حكم الاسم المشغول عنه في الجمل الآتية مع التعليل :

(أ) وطنك لا تخنه فإن ذلك جُرْم لا يغتفر .

(ب) لو دينَك حفظتَه لتقدمت .

(جـ) الفائدة العامة هل ترسمتها فى جميع أعمالك ؟

(د) أخوك سافر وابنه احترمته إكراما له .

(هـ) أمصرَ تنساها وهى وطنك الذى تحيا فيه ؟

نموذج للإجابة

الجملة	المشغول عنه	حكمه	السبب
أ	وطنك	رجحان النصب	لأنه وقع بعده فعل مقرون بلا الناهية
ب	دينك	وجوب النصب	لأنه وقع بعد ما يختص بالفعل
جـ	الفائدة	وجوب الرفع	لأنه وقع قبل ماله الصدارة
د	ابنه	جواز الأمرين على السواء	لأنه وقع بعد جملة ذات وجهين، وفى المفسرة ضمير يعود على المبتدأ
هـ	أمصر	رجحان النصب	لوقوعه بعد ما يغلب دخوله على الفعل

٤ - اجعل جملة " ما سئمت العمل " - اشتغالية بصورتين : مرة يجوز فيها نصب المشغول عنه ، وأخرى يجب فيها رفعه ، مع توضيح السبب .

٥ - اجعل لفظ " الدرس " مشغولا عنه فى جمل ثلاث ؛ بحيث يكون فى إحداها واجب النصب ، وفى الثانية واجب الرفع ، وفى الثالثة جائز الأمرين .

٦ - ما الأدوات المختصة بالدخول على الأفعال ؟ وما المختصة بالدخول على الأسماء ؟

٧ - بين فى الجمل الآتية : حكم الاسم المشغول عنه ، واذكر السبب :

- من الأمانة خانها ؟
- هل علمًا حصّلت ؟
- المروءة ما أجملها .

قال تعالى : (من نطفةٍ خلقه فقدره . ثم السبيلَ يسره) .

- الدين لا تهمل واجبه .
- الحق إذا عرفته فلا تحد عنه .
- أينما أستاذك قابلته فاحترمه .

دخلت الحديقة فإذا الجرسُ يدقه الحارس .

- نفسك احترمتها عزّتْ .
- مجد يحترمه إخوانه .

- النظام لو اتبعته استرحت .
- قال تعالى : (إنا كلَّ شيء خلقناه بقدر) .
- ليتما الصناعة تخصها الدولة بالعناية .
- إذا الناس عاشرتهم فأكرمهم .
- هلا فتى ترتجيه يوم ضائقة .
- متى صديقك أغضبته فلا تُغض عن مصالحته .
- قال تعالى : (أهؤلاء منَّ الله عليهم من بيننا) .

٨ - كوّن تسع جمل يكون المشغول عنه فى ثلاث منها واجب النصب ، وفى ثلاث واجب الرفع ، وفى ثلاث جائز الأمرين .

٩ - أعرب ما تحته خط فيما يلى :

إذا انت لم تعـرف لنفسـك حقها هوانا بها كانت على الناس أهونا

فنفسك اكرمها وإن ضاق مسكن عليك بها فاطلب لنفسك مسكنا

مسائل

١- فى أى هذه النصوص تحققت علاقة التنازع :

١- « أرسلْهُ معنا غدًا يرتع ويلعب وإنا له لحافظون »

٢- « هاؤم اقرءوا كتابيه »

٣- ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة

كفانى - ولم أطلب - قليلٌ من المال

٤- « عهدت مغيثا مغنيا من أجرته فلم أتخذ إلا فِناءك موئلا

٥- فأين إلى أين النجاء ببغلة أتاك أتاك اللاحقوك احبسِ احبسِ

٢ - أعرب ما فوق الخط مبينا عامله

١- « لقد تقطع بينكم وضل عنكم ماكنتم تزعمون »

٢- « يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم »

٣- « اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرةً وأصيلا »

٤- « عبس وتولى أن جاءه الأعمى »

٥- « قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم »

٦- جريت من نار الهوى ما تنطفى نار الغضا وتكلّ عما تحرق

٣- حدد عناصر التنازع فيما يلى :

١- « تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين مرة » .

٢- « واخشوا يومًا لا يجزى والد عن ولده ولا مولود هو جازٍ عن والده شيئا » .

أسئلــة

١ - ما الذى يشترط فى المتنازع فيه ؟ وما شرط العامل ؟

٢ - ما الذى يجب إضماره فى العامل الملغى إذا كان متقدما أو متأخرا ؟

٣ - فى أي هذه الجمل والشواهد تحققت علاقة التنازع :

أ - " أرسلهَ معنا غداً يرتع ويلعب وإنا له لحافظون " .

ب - " فيقول هاؤم اقرءوا كتابيه " .

جـ -

فأين إلي أين النجاء ببغلتى   أتا أتاك اللاحقوك احبس احبس

د -

قضى كلُّ ذى دين فوفَّى غريمه   وعــزةُ ممطول مُعَنًّى غريمُها

٤ - بين فيما يأتى : المتنازع فيه ، والعامل ، والملغى ، وعلل لما تقول :

- لا تسافر ولا تدار السفهاء .

- أمسافر هما ومودِّع المحمدان ؟

- أكرمت وأكرمنى صديقى .

- هل غرس وقطع البستانى الأشجرة ؟

- (يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم) .

هوينني وهويت الغانيات إلى   أن شبت فانصرفت عنهن آمالي

- رغبت فيهم ورغب عني زملائي .

٥ - علام استشهد النحاة بالأبيات التالية :

جفوني ولم أجف الأخلاء إنني   لغير جميل من خليلي مهمل

إذا هي لم تستك بعود اراكة   تنخل فاستاكت به عود إسحل

ولكن نصفا لو سببت وسبني   بنو عبد شمس من مناف وهاشم

إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب   جهارا فكن في الغيب احفظ للود

أسئـــلة

١ - ما علامة كل من الفعل اللازم والمتعدى ؟

٢ - أين ينقاس حذف حرف الجر ؟

٣ - أعرب المنصوب في قوله تعالي :

(لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين) .

٤ - علام استشهد النحاة بهذا البيت :

لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلبُ

٥ - أعرب ما يلى :

قال تعالى : (وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات) .

وقال أيضا عز من قائل : (وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا) .

وقال تبارك وتعالى : (إنما امرت ان اعبد رب هذه البلدة) .

وقال : (إياك نعبد وإياك نستعين) .

وقال : (واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين) .

وقال : (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم)

أسئلة

١ - اذكر ثلاثة من أهم الأغراض التى يحذف لها المفعول به.

٢ - متى يحذف عامل المفعول به ؟

٣ - بين فيما يأتى ما أمكن : حالة المفعول به ، وعامله : من حيث التقديم والتأخير ، والحذف وعدمه .

- (أهذا الذى بعث الله رسولا) .
- (ولسوف يعطيك ربك فترضى) .
- إياك أخاطب .
- مرحى لك وأهلا وسهلا .
- (إنا كفيناك المستهزئين) .

٤ - أعرب الجمل الآتية :

- أعطي المحسن المحتاج صدقة .
- قال تعالى : (فلما قضى زيدٌ منها وطرا زوجناكها) .

قال الشاعر :

أتته الخلافة منقادة ... إليــــه تجرّر أذيالها

٥ - استخرج مما يأتى الأسماء الواقعة مفعولا به وأعربها :

قال تعالى : (وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين . اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون . ومالى لا أعبد الذى فطرنى وإليه ترجعون) .

مسائل

أولا : حدد المفعول به فى النصوص التالية :-

١- ﴿ وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده ، وأنتم ظالمون ﴾

الجواب:

موسى : مفعول به أول

أربعين : مفعول به ثان للفعل (واعدنا) لأنه يتعدى إلى مفعولين وليست ظرفا إذا ليس المعنى واعده فى أربعين

العجل : مفعول به أول والمفعول به الثانى محذوف تقديره إلها .

٢- ﴿ وقلنا ياآدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ﴾

٣- ﴿ ويخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار ﴾

٤- ويقول البحترى :

وإذا عز معشر زال يومًا منع السيف عزهم أن يزالا

ثانيًا : القرآن يفسر بعضه بعضا . اشرح هذه العبارة مع التمثيل من خلال معرفتك بالمفعول به الواقع جملة .

ثالثًا : يقول تعالى : ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات ﴾

قرئت برفع (آدم) ونصب (كلمات) كما قرئت بنصب (آدم) ورفع (كلمات) وجّه ذلك نحويا .

الجواب:

يقول الفراء : (آدم) مرفوع و(الكلمات) في موضع نصب ، وقد قرأ بعض القراء « فتلقى آدم من ربه كلماتٌ » فجعل الفعل للكلمات ، والمعنى – والله أعلم – واحد ، لأن مالقيك فقد لقتيه ومانالك فقد نلته .

وفي قراءتنا « لا ينال عهدي الظالمين»وفي حرف عبد الله : لاينال عهدي الظالمون » (معاني القرآن : ١ – ٢٨)

أسئلة

١ - ما أنواع المفعول المطلق ؟ وما الفرق بينه وبين المصدر ؟

٢ - ما الذي نوب عن المصدر في النصب على المفعولية المطلقة ؟

٣ - بين حكم المفعول المطلق من حيث التثنية والجمع .

٤ - كون ثلاث جمل فعلية فعلها لازم ، وبكل جملة مفعول مطلق مبين للنوع أو العدد ، ثم ابن الأفعال للمجهول ، وبين نائب الفاعل .

٥ - ضع مفعولا مطلقا مناسبا في كل مكان من الأمكنة الخالية التالية :

أ - ظهرت حجتى ....

ب - استمع لنصيحتى ....

جـ - ذهبت إلي الحديقة ....

د - ضربت اللص ....

هـ - ينير الهلال ....

و - استبد محمد ....

٦ – بين فيما يأتى : المفعول المطلق ، وما ناب عنه ، وعامله :

– مشى سريعا ثم رجع القهقرى .

– (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً) .

– عجبا لمن لا ينظر فى أمره نظرة صادقة .

– بعدا لأهل السوء وسحقا .

– أحبب ربك حبا لا تحبه لأحد سواه .

– ضربت الفأر حجرا مزقه إرْبا إرْبا .

– قال الشاعر :

اشوقا ولما يمض لى غير ليلةٍ فكيف إذا خب المطى بنا عشرا ؟

– وقال تعالى :

(والذاريات ذروا . فالحاملات وقرا) .

مســائل

أولا : حدد المفعول المطلق مبينا نوعه وعامله فى النصوص التالية

١- « وترى الجبال تحسبها هامدة وهى تمر مرَّ السحاب صنع الله الذى أتقن كل شىء إنه خبير بما تفعلون »

٢- « فاعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير »

٣- « وبالوالدين إحسانا »

٤- « ما هذا دعوى الجاهليه » .

٥- لاتخبط عِشواء ، ولا ترجع القهقرى ،

٦- قال الشاعر :

بينمـا نحن بالبـلاكث فـنفـاع سـر [illegible] [illegible] هـويا

خطرت خطرةٌ على القلب من ذكـراك وهنا فـمـا استطاع مـضـيـا

قلت : لبـيـك إذ دعـا [illegible] وللحـادين كـرا المطيـا

٧- يقول أبو العلاء

فلو خبرتهم الجوزاء خَبرى [illegible] طاعت مخافة أن تكادا

٨- يقول : مصطفى صادق الرافعى : « والأن وقد رقت السمـاء رقـة المنديل .. وتلألأت النجوم كالابتسام الحائر على شفتى الحسناء البخيلة حيرة القطرة من الندى إذ تلمع فى نور الضحى » (حديث القمر : ١٠)

ثانيًا : وازن بين المفعول المطلق والمصدر مع التمثيل .

ثالثاً : وجه ما فوق الخط « كتاب الله عليكم »

رابعًا : حسب بعض الدارسين أن النحو اقتصر على دراسة الجملة الواحدة ردّ عليهم من خلال معرفتك بالمفعول المطلق المؤكد مضمون جملة سابقة مع التمثيل .

خامسًا : أعرب ما فوق الخط

« أصابت بني شيبان سنة ذهبت بالأموال . فخرج رجل منهم بعياله حتى أنزلهم الحيرة ، فقال لهم كونوا قريبا من الملك يضنكم خيره حتى أرجع إليكم ، وآلى ألية لا يرجع حتى يكسبهم خيرا أو يموت ، فتزود زادًا ثم مشى يومًا إلى الليل ، فإذا هو بمهر مقيد حول خباء ، فقال هذا أول الغنيمة ، وذهب يحكه وركبه فنودى : خل عنه ، واغنم نفسك فتركه .

ومضى سبعة أيام حتى انتهى إلى عطن إبل مع تطفيل الشمس فإذا خباء عظيم وقته من أدم فنظر فى الخباء فإذا شيخ كبير قد اختلفت تَرْقُوَتاه كأنه نسر ، قال : فجلست خلفه . فلما وجدت الشمس إذا فارس قد أقبل لم أر فارسا قط أعظم منه ، ولا أجسم »

مسـائل

أولاً: وازن بين كل نصين مما يلى :

١) أ- ﴿ قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا ﴾

ب - ﴿ وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا ﴾

٢) أ- ﴿ ولكن انظر إلى الجبل فإن استقرَّ مكانه فسوف ترانى ﴾

ب - ﴿ ثم نقول للذين أشركوا مكانكم ﴾

٣) أ- ﴿ واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئا ﴾

ب - ﴿ قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم ﴾

٤) أ- يا أيها المائح دلوى دونكا

إنى رأيت الناس يحمد ونكا

ب - « ألم تريا أنى حميت حقيقتى   وباشرت حد الموت والموتِ دونها »

ثانيًا : وجه ما فوق الخط :

﴿ الله أعلم حيث يجعل رسالته ﴾

﴿ اسكن أنت وزوجك الجنة ﴾

﴿ سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله ﴾

﴿ وهو معكم أينما كنتم ﴾

يقول المتنبى :

إن هذا الشعر فى الشعر ملك   سار فهو الشمس والدنيا فلك

عدل الرحمن فيه بيننا   فقضى باللفظ لي والحمد لك

فإذا مر بأذني حاسد   صار ممن كان حيا فهلك

ويقول أيضا :

جرى معك الجارون حتى إذا انتهوا   إلى الغاية القصوى جريت وقاموا

فليس لشمس مذ أنرت إنارة   وليس لبدر مذ تممت تمام

أسئلة

١ - اذكر الأسماء التى تستعمل استعمال الظروف ، وهى فى الأصل ليست ظروفا .

٢ - متى يجب حذف عامل الظرف ؟ مثل بأمثلة من عندك .

٣ - ما الذى ينصب من أسماء المكان على الظرفية ؟

٤ - اشرح مع التمثيل الفرق بين الظرف المتصرف وغير المتصرف ، واذكر طائفة من الظروف غير المتصرفة .

٥ - وضح في الجمل التالية ما يأتى : ظرف الزمان والمكان - ما ينصب على الزمان والمكان نيابة وليس ظرفا فى الأصل - أسماء الزمان والمكان التى ليست ظروفا - المتصرف وغير المتصرف من الظروف :

- لا تكسل عن واجبك دقيقة واحدة .
- اقض أوقاتك فيما يفيد .
- إذا انتهيت من الاستذكار مساء فاقرأ قليلا قبل النوم .
- أخذنا حجرة جعلناها مكانا لاجتماعنا .
- لا تتبع هوى الشيطان أبدا .
- لن أنتظر الآن طرفة عين فقد جلست كثيرا من الزمن .
- قال تعالى : (وواعدنا موسى أربعين ليلة) .

- لا تطلب شيئا فوق استطاعتك .

٦ - أعرب ما تحته خط فيما يأتى :

قال تعالى : (اسكن انت وزوجك الجنة) .

(وهو معكم اينما كنتم) .

وقال الشاعر :

فليس لشمس مذ انرت إنارة ... وليس لبــدر مذ تممت تمامُ

٧ - وازن نحويا بين كل اثنين مما يأتى من حيث ما فيهما من لفظ متشابه :

أ -

١ - (ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف ترانى)

٢ - (ثم نقول للذين أشركوا مكانكم) .

ب -

١ - (واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا)

٢ - (قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم) .

أسئلة

١ - ما المفعول لأجله ؟ وما الذى يشترط لجواز نصبه ؟ أجب مع التمثيل .

٢ - مثّل لفاقد شروط المفعول له وبين حكمه .

٣ - متي يكثر نصب المفعول لأجله ؟ ومتى يكثر جره ؟ ومتي يستويان ؟

٤ - بين المفعول لأجله في الأمثلة الآتية ، مع ذكر السبب :

- يفر الجبان من الوغى خوف الموت .
- اغسل يدك للطعام .
- سافر لمشاهدة الآثار .
- أشكرك لمساعدتك الضعفاء .
- لا تتكاسل استهانة بالعمل .
- لا تترك الإجابة عجزا ، بل حاول ما استطعت تمرينا لفكرك .

٥ - بين فيما يأتى : ما يترجح فيه النصب علي المفعولية لأجله ، وما يترجح فيه الجر ، وما يستوي فيه الأمران :

- الطالب المهذب يغضى حياء من أستاذه .
- احرص على مالك مخافة الإفلاس والحاجة .
- صالحت محمدا جبرا لخاطره .
- أذعنت لرأيك حبا فى الوئام لا ملقا ولا رهبة .

مسائل

أولاً وازن بين كل نصين مما يلى :

١) أ- ﴿ وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ﴾

ب - ﴿ وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله ﴾

٢) أ- ﴿ ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم ﴾

ب - ﴿ ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقهم وإياكم ﴾

ثانيًا : وجه ما فوق الخط :

١- عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - « لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين - أصحاب الحجر - إلا أن تكونوا باكين ، فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم ما أصابهم » . (رواه البخارى)

٢- عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - من صام رمضان إيمانًا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه » .

الجواب :

إيمانا : فى نصبه وجهات

أحدهما : مصدر فى موضع الحال أى : من صام مؤمنا محتسبًا كقوله تعالى :﴿ يأتينك سعيا ﴾ أى ساعيات .

والثانى : مفعول لأجله ، أى : للإيمان والاحتساب ونظيره فى الوجهين قوله تعالى : ﴿ اعملوا آل داود شكرا ﴾

مسائل

لاً: حدِّدْ حكم الاسم الواقع بعد (الواو) فيما يلي

١) أ- (لاتنه عن القبيح وإتيانه)

ب -(كن أنت وأخوك كالجسد الواحد

٢) أ- (سرت والنيل)

ب - (اشترك زيد وعمرو)

ثانيًا : وجه ما فوق الخط :

١- يقول تعالى ﴿ فوربك لنحشرنهم والشياطين ﴾

٢- يقول تعالى ﴿ ناقة الله وسقياها ﴾

الجواب:

ناقة الله : تحذير بتقدير ذروا

سقياها : إغراء بتقدير الزموا .

ويفيد هذا التوجيه التنبيه على أن الزمان يتقاصر عن ذكر المحذوف إذا أدى ذكره إلى تفويت الغرض ، وهذه هي فائدة باب التحذير والإغراء . (الإتقان في علوم القرآن : ١ - ١٩٠)

وقيل إن سقياها مفعول معه وليس في هذا التوجيه الفائدة الحاصلة من التوجيه الأول ، والله أعلم .

أسئلة

١ - ما المفعول معه ؟ وما ضوابطه ؟

٢ - متى يجب نصب الاسم الواقع بعد الواو على أنه مفعول معه ؟ ومتى يجب عطفه ؟

٣ - ائت بأمثلة من إنشائك للمانع الصناعى والمعنوى فى حالتى وجوب المفعول معه ورجحانه ؟

٤ - وضح فيما يأتى عامل المفعول معه ، وأظهره إذا كان مقدرا :

- ما شأنك والأحرار من الرجال ؛
- عجبت من حرصك وثروتك الطائلة
- كيف أنت ورحلة إلي أسوان ؟

٥ - بين فيما يأتى : ما يجب نصبه على [illegible] معه ، وما يجب فيه العطف ، وما يـ[illegible]رجح فيه أحدهما ، وما يستوى فيه الأمران - مع ذكر السبب :

- مالك والسؤال عما لا يعنيك ؟
- إذا استحال عليك شىء فدعه والدهر .
- لو ترك الناس وشأنهم لسادت الفوضي .
- يستوى الرفيع والوضيع أمام الحق والقانون .
- استذكر دروسك والنبيه من إخوانك .
- وجدت محمدا ورفقته فحييته وجميع من معه .
- كيف أنت والنحو ؟
- سرْ وطريق الهدى .
- إذا أنت لم تتركْ أخاك وزلَّةً ... إذا زلَّها - أوشكتُما أن تفرقَا

الفهـــــرس

